جامعة الجزائر -2-
كلية العلـوم الإنســانيـة والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة

دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي

إعداد : مليكة بن بردي

إشراف الأستاذة: فاطمة موسى

السنة الجامعية : 2011/2010

كلمة شكر

أتقدم بخالص شكري وامتناني للأستاذة " فاطمة موسى " لإشرافها على هذا البحث وعلى كل التوجيهات والنصائح التي أفادتني بها .

كما أشكر الأستاذ " خشخوش صالح " على مساعدته لي في تحليل معطيات الاختبارات الاسقاطية .

كما لا يفوتني أن أشكر الطبيب الشرعي " حلوة عبد النور" في مستشفى " بن عمر الجيلاني "وكل الأخصائيين الذين قدموا لي النصح والعون .

وأشكركل العاملين و الأخصائيين في "عيادة بسمة للصحة النفسية " في ولاية ورقلة على مساعدتهم لي .

الإهداء

أهـــدي هـــذا العمـــل المتواضـــع إلـــى المرحـوم والـدي أسـكنـــه فسيـــح جنـــاتـــه وإلـــى أمـــي الغـــاليـــة أطـــال الله عمـــرهـــا و إلـــى رفيـــق دربـــي زوجـــي الذي ساندني بعطاءوأمل.

إلـــى أسـرتـــي الصغيـــرة : لينـــا، نـــور، ريـــم ،محمد.

وإلـــى أخوتـــي الأعـــزاء وكـــل مـــن أحببتـــهم فـــي الله وأحبـونـــي .

الفهـــــرس

المحتويات

المقدمة..... 8
الجانبالنظري..... 10
تمهيد..... 12
1- وجهةالنظرالموقعية :..... 12
1-1- الموقعيةالأولى :..... 12
1-2- الموقعيةالثانية :..... 15
2- وجهالنظرالدينامية :..... 18
3- وجهةالنظرالاقتصادية :..... 18
3-1- أساليبالتوظيفالنفسي :..... 18
3-1-1- العملياتالأولية :..... 18
3-1-2- العملياتالثانوية :..... 19
3-2- مبادئالتوظيفالنفسي :..... 20
3-2-1- مبدأالثبات :..... 20
3-2-2- مبدأاللذة :..... 20
3-2-3- مبدأالواقع :..... 21
3-2-4- مبدأإضطرارالتكرار :..... 22
4- الآلياتالدفاعية :..... 23
4-1- الدفاع :..... 23
4-2- آلياتالدفاع :..... 23
4-2-1 الكبت :..... 24
4-2-2 الإسقاط :..... 26
4-2-3- النكوص..... 27
4-2-4 العزل :..... 27
4-2-5 الإنكار :..... 28
4-2-6 : إنقباضالأنا:..... 28
الفصلالثاني :..... 31
المـراهقـــة..... 31

تمهيد:..... 32
1- تعريفالمراهقة :..... 32
2- مراحلالمراهقة :..... 33
3- المظاهرالديناميةللمراهقةمنالوجهةالتحليلية :..... 35
3-1- أولويةالدافعالجنسي :..... 35
3-2- صورةالجسد :..... 37
3-3- الانفصالوالفردانية :..... 39
3-4أزمةالهوية :..... 40
4- الآلياتالدفاعيةفيالمراهقة :..... 42
4-1- الزهد :..... 42
4-2- العقلنة :..... 43
5ـالمراهقةوالصدمةالنفسية :..... 44
الفصلالثالث :..... 47
الاغتصابوالصدمةالنفسيــة..... 47
تمهيد..... 48
1- مفهومالاغتصابوالصدمة :..... 48
1-1 مفهومالاغتصاب :..... 48
1-2 مفهومالصدمة :..... 49
2- مفهومالصدمةالنفسيةحسبمنظورالنفسي :..... 49
2-1 المفهومالفرويديللصدمةالنفسية :..... 49
2-1-1 وجهةالنظرالدينامية :..... 50
2-1-2 وجهةالنظرالاقتصاديةللصدمةالنفسية :..... 51
2-2 الصدمةالنفسيةحسبالآراءبعدفرويديه :..... 53
3ـالصدمةالنفسيةوالبعدية :..... 54
4ـالصدمةالنفسيةوالحداد:..... 55
5ـمراحلتطورالصدمةالنفسيةللاغتصاب :..... 56
7ـأثارالاغتصابعلىالضحية :..... 62
8 ـالميكانيزماتالدفاعيةإثرصدمةالاغتصاب :..... 64
9ـأسبابعدمإبلاغالضحيةعنالجريمة :..... 65
خلاصةالفصل:..... 67
خلاصةالجانبالنظـــري..... 68

تحديدإشكاليةالبحث : 69
تحديدفرضياتالبحث : 71
إجرائيةالفرضيات : 71
الجانبالميداني..... 73
الفصلالرابع 74
تقديممنهجيةالبحث..... 74
تمهيد..... 75
1- منهجالبحث :..... 75
2- تقديمأدواتالبحث : 76
2-1- اختبارالرورشاخ :..... 76
2-2- اختبارتفهمالموضوعT.A.T : 79
3- شبكةتحليلاختبارالرورشاخ :..... 90
4- شبكةتحليلاختبارT.A.T : 94
5- مجموعةالبحث : 103
6- ميدانالبحث : 104
خلاصةالفصل:..... 108
الفصلالخامس:..... 109
عرضوتحليلالنتائج..... 109
1ـالحالاتالمفصلة 112
1 -1ـالحالةالاولى : 112
1-2ـالحالةالثانية 125
1-3ـالحالةالثالثة : 140
2ـالحالاتالمختصرة 156
2-1ـالحالةالرابعة :..... 156
2-2- الحالةالخامسة :..... 168
2-3ـالحالةالسادسة:..... 176
الإستنتاجالعام : 184
الخاتمة :.....
قائمةالمراجع 189
الملاحق..... 198

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس والسن	84
02	البسيكوغرام للتوظيف النفسي العادي	97
03	جدول يوضح اللوحات المقترحة من اختبار تفهم الموضوع ، قدمت إلى أفراد مجموعة البحث	108
04	جدول يوضح مكان وزمان الالتقاء بالمراهقات المغتصبات	112
05	جدول يوضح خصائص أفراد مجموعة البحث	113
06	جدول يلخص الإنتاج الإسقاطي لأفراد مجموعة البحث	189

المقدمة

تعتبر المراهقة مرحلة هامة من مراحل النمو لما لها من تغيرات عميقة جسدية ونفسية واجتماعية.

كما تعد حقلا هاما يعاد فيه إحياء الصراعات الطفولية بما فيها تعديل البنية السابقة للأنا لتكيف مع التغيرات المختلفة الناتجة عن النمو البيولوجي والنضج الجنسي الوصول إلى إعادة التوازن النفسي.

فالتحولات المورفولوجية للبلوغ وبروز النضج الجنسي يحدث انقلابا كبيرا في الشخصية إذا يجب على الأنا أن يتعدل ليحتوي هذه التحولات الجسدية ،خاصة منها نضج الجهاز الجنسي وأن يكيف نظامه العلائقي الليبيدي.

لكن البيئة التي نعيشها قد تحتوي على مثيرات ومفاجئات من وقت لآخر قد تحمل مواقف صعبة ليس من شأنها أن تخدم صحة وتوازن السير النفسي السوي لنمو الفرد.

وما يزيدها من حدة إذا تزامنت مع خصوصيات مرحلة النمو فلا يتمكن من التحكم فيها أو إستعيابها لشدتها وخطورتها على نمو الجهاز النفسي فحدوتها المفاجئ، يهدد أمن الفرد، ويزيل فكرة الموت المؤجل فتدفعه للتفكير في احتمال وفاته في أي لحظة من لحظات حياته وتصبح بمثابة صدمة نفسية عنيفة .

وقد تتنوع الصدمات النفسية من كوارث وحروب وعنف جماعي أو فردي كصدمة الإغتصاب الذي بعد هيمنة وتحطيم يصيب الضحية في خصوصيتها وفي إندماجها الشخصي مما يزعزع الشعور بالثقة بالنفس وبالآخرين .

كما يلزمها الشعور بالعار والذنب والخوف إلى جانب ظهور أعراض حادة تعرقل مسار الحياة الطبيعية مثل التجنب والكف وأعراض التفكك .

حيث ان هذا النوع من الاعتداء الجنسي أصبح متداول عليه في الصفح العالمية والوطنية حيث تظهر الإحصائيات أن المعهد الوطني للصحة العمومية (I.N.S.P) يعلن أن نسبة النساء المغتصبات تفوق النصف 50% من النساء المعنفات فتعطينا فكرة عن اتساع حجم الظاهرة في بلدنا كما تبين إحصائيات قضايا النساء ضحايا العنف المسجلة خلال سنة 2010 على مستوى الأمن الوطني بالوادي تقدر بـ 15 حالة من مجموع 71 حالة كما تظهر

الإحصائيات للثلاثي الأول من سنة 2011 تقدر 4 حالات من مجموع 16حالة (أنظر الملحق رقم 01).

لا يمكن اعتبار الأرقام الصادرة عن الإحصائيات أرقام حقيقة وواقعية وذلك بسبب عدم إبلاغ الضحايا عن الجرم الذي وقع عليهن " ويرجع عزوف الضحايا عن الإبلاغ للخجل والخوف والشعور بالذنب ويزداد هذا الشعور في مجتمع شرقي ولا شك "لذا توصفظاهرة الاغتصاب بالقضية الخرساء.

من هذا المنطلق قمنا بهذه الدراسة لتوضيح المعاناة النفسية للمراهقة المغتصبة من خلال نظرتها لنفسها ونظرة المجتمع لها ومحاولة منا لكسر حاجز الصمت والخوف لدى المتعرضات له وإسقاط رمز السرية لدى العائلة .

كما تكمن الدراسة في تناول فترة المراهقة وما تحمله منتغيراتفي شخصية المراهقة بالتزامن مع الصدمة العنيفة التي تتلقاها البنية في تكامل نموها وتوظيفها بإعتبارها حجر الأساس في بناء الشخصية

إذ يهدف بحثنا إلى دراسة التوظيف النفسي عند المراهقات المغتصبات وذلك للاطلاع على الاساليب التي تتخذها المراهقة في محاولة التكيف وتحقيق التوازن النفسي، من خلال الإنتاج الاسقاطي وذلك باستعمال تقنيتين متكاملتين هما الرورشاخ وتفهم الموضوع .

فهذان الاختباران يعدان من أهم الاختبارات الاسقاطية في دراسة الشخصية وتشخيصها .

ونظرا للتكتم على هذا الجرم والخصوصية وما يرتبط بهذا النوع من الصدمات و (الطابو)فالحديث غير متداول عليه مما أدى لندرة الدراسات العلمية التي تبحثه .

لتوضيح المصطلحات والمفاهيم التي تدور حول الدراسة قدمنا في الجانب النظري،ثلاثة فصول الفصل الأول يتعلق بالتوظيف النفسي، والفصل الثاني حول المراهقة والفصل الثالث هو الاغتصاب والصدمة النفسية، وخلص الجانب النظري بصياغة الإشكالية ووضع الفرضيات .

أما الجانب الميداني فقدمنا فيه المنهج المتبع وإطلالة على الأدوات المستخدمة ومن ذلك الإجراءات الميدانية التي قمنا بها، وصولا بالفصل الأخير الذي يتم فيه تقديم وتحليل للحالات والخلاصة العامة .

الجانب النظري

الفصل الأول :

التوظيف النفسي

تمهيد

1- الجهاز النفسي

2- أساليب التوظيف النفسي

3- مبادئ التوظيف النفسي

4- الآليات الدفاعية

الخلاصة

تمهيد

تقوم نظرية التحليل النفسي على عدة تصورات من أهمها التوظيف النفسي الذي يعتبر سيرورة ديناميكية تخضع لمبادئ أساسية في الجهاز النفسي التي تضمن الانسجام والتوازن الداخلي للمكونات،أخذة بعين الاعتبار الواقع النفسي الداخلي وبتفاعلاته مع الواقع الخارجي الاجتماعي الذي يحتضنه .

ويتضح مفهوم الجهاز النفسي أكثر عند التطرق إلى المبادئ الأساسية والقوانين التي تسير الواقع النفسي الداخلي للفرد حسب وجهات نظرية أساسية و متكاملة فيما بينها تتمثل في وجهة النظر الموقعية،وجهة النظر الدينامية،وجهة النظر الاقتصادية .

فيعرف فرويد الجهاز النفسي في كتابه " تأويل الأحلام عام 1900 " بأن هذا المصطلح يدل عن بعض الخصائص التي وضعتها النظرية الفرويدية للنفس بمعنى وقدرتها على نقل وتحويل طاقة معينة وتمايزها إلى أنظمة وأركان .

يوحي فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي في فكرة ترتيب ما أو توزيع ما ولكنه في ذلك يتجاوز مجرد إلحاق وظائف مختلفة بمواضيع نفسية وصولا إلى تعيين نظام معين لهذه الأمكنة ستتبع تسلسلا زمنيا محددا .

وللوصول إلى مفهوم أدق للجهاز النفسي نتناول وجهات النظر التي تحدده كما يلي :

1- وجهة النظر الموقعية :

يفترض فرويد من خلال وجهة النظر الموقعية" وجود تمايزا في الجهاز النفسي إلى عدة من الأنظمة التي تتجلى بخصائص أو ظائف مختلفة وتتوزع تبعا للنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض الأخر".(لابلانش وبونتاليس،1985، ص: 504)

ويوجد في هذا الإطار موقعتين الأولى تضم الشعور وما قبل الشعور واللاشعورأما الثانية فتشمل الهو والأناوالأنا الأعلى .

1-1- الموقعية الأولى :

1-1-1 الشعور : من الناحية الفسيولوجية" يعتبر الشعور الأثر المركزي للتنبيه العصبي أو الجانب الذاتي للنشاط الدماغ" .(المليجي ،2001، ص:45)

فهو المسؤول عند إدراك ما نعيشه ونحسه عن طريق الوعي وأي فكرة شعورية هي حالة مؤقتة تستمر لفترة وجيزة.(Bergeretet al, 2000,p:57)

وسرعان ما تبتعد عن مجال الشعور وهذه الفكرة يمكن استعادتها إلى الشعور تحت ظروف معينة .(وهبي،1997،ص: 37)

والشعور (الوعي) حسب نظرية فرويد ما وراء النفسية يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي والأنظمة الذكروية .(لابلانش و بونتاليس،1985،ص :224) الذي يتضمن بدوره طبقتين : إحداهما خارجية صاده للاثارات تهدف إلى حماية المتعضي من اللإثارات الآتية من العالم الخارجي والتي يمكن أن تدمره نتيجة لشدتها .(لابلانش وبونتاليس ،1985،ص :298)

أما الأخرى نظام (الإدراك . الوعي) الذي يقع خلف الأولى ويشكل السطح الذي يتلقى اللإثارات " ويتكفل بتسجيل المعلومات المستقبلة من العالم الخارجي والمعلومات النابعة من الداخل " وهي الأحاسيس التي تنبعث من نظام اللاشعور وتطلب الإشباع المستمر.(نفس المرجع السابق،ص :590)

2-1-1 ما قبل الشعور :

يتموقع نظام ما قبل الشعور ما بين الشعور واللاشعور الذي يتميز عنه كونه محكوم من قبل العمليات الثانوية إذ تفصله الرقابة عن نظام اللاشعور .(لابلانش وبونتاليس،1985،ص: 441)

إن نظام ما قبل الشعور حاوي الذكريات والأفكار التي رغم أنها حاليا لا شعوريا فأنه يمكن استدعائها وتصبح شعورية لكن بعد خضوعها لتحويراتالرقابة .(المليجي ،2001، ص:54)

أي أن محتويات ما قبل الشعور لا تكون في مجال الشعور فهي لا شعورية وتختلف عن اللاشعور من حيث أنها قابلة أن تصبح شعورية ، ويرى بيارمارتي" Marty " أن ما قبل الشعور نظام جوهري في الجهاز النفسي وأن نوعيته تتوقف على ثلاث عناصر أساسية .

الذي يتميز أولا باتساع شبكة التصورات ومجمل الطبقات المتكونة منها وثانيا على مدى نفوذية سيره المتمثلة في سيولة التصورات داخل الشبكةأما العنصر الثالثفهو مدى وفرة هذه التصورات في كل وقت .(النابلسي،1992 ،ص :57)

3-1-1 اللاشعور :

يدل اللاشعور بالمعنى الموقعي على أحد الأنظمة التي حددها فرويد في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسيوهو يتكون من المحتويات المكبوتة التي حضر عليها العبور إلى نظام ما قبل الشعور – الشعوربفعل الكبت حيث تتكون محتوياته من ممثلات نزوية تحكمها العمليات الأولية خصوصا التكثيف والإزاحة .

وبما أنها موظفة بالطاقة النزوية بشكل مفرط فإن هذه المحتويات تبحث دوما عن منفذا لها للظهور عل مستوى ما قبل الشعور وإلى الفعل (عودة المكبوت) إلا أنها لا يمكن أن يسمح لها بالمرور عبر ما قبل الشعور إلا إذا تعرضت لتشويه بفعل تأثير الرقابة إلا في تكوينات تسوية وذلك عبر خضوعها لتحويرات الرقابة.(لابلانش وبونتاليس ،1985،ص:596)

فمادة اللاشعور متكونة من " التصورات أي من الميولات والنزوات التي ترتبط بالتصورات لخلق الرغبات ومن تصورات المواضيع أو الأشياء كما يشمل اللاشعور على الوجدانات والمواضيع التي ترتبط بها "(Nuberg,1975,p:39)

كما تتكون محتويات اللاشعور من الرغبات التي ترجع خاصة إلى الطفولة فهي التي تتثبت على وجه الخصوص في اللاشعور كما تتواجد المحتويات المكتسبة والمنقولة عبر الأجيال في الجنس البشري .(شرادي،2006،ص:35)

إن المادة المكونة للاشعور لا تخضع للاعتبارات المنطقية أو الاجتماعية،فهو كما يقول فرويد عنه " مملكة اللامنطق " فقوانين التفكير المنطقي لا وجود لها في اللاشعور فمن خصائص أسلوبه لا يدرك التناقضبحيث يترك الأشياء المتناقضة جنبا إلى جنبا دون أن تتنافى .(فرويد ،1983،ص:80)

ولا يعرف معنى وتصور الوقت،فالعمليات اللاشعورية تحدث خارج الزمان،لا يعرف الماضي ولا المستقبل بحيث تعاش كل ميولات الفرد في اللاشعور على أنها حالية إن كانت تستند إلى الماضي أو ترمى إلى المستقبل .(Nuberg,1975, p: 46)

كما أنه يعوض الواقع الخارجي بالواقع الداخلي في اللاشعور مكون من نزوات تخضع لمنطقه الذي يسيره مبدأ اللذة وهدف هذه المادة يتمثل في التفريغ الأني :

" طاقتها حرة،تخضع للعمليات الأولية،أي أنها بعيدة عن متطلبات الواقعسواء في الوقت،في النظامأو في الاعتبارات المنطقيةتتكثف،تتحوللا يهمها إلى التفريغ " .

وتضل هذه المادة تنشط وتتفاعل محاولة التعبير عن نفسها بالتفريغ إذ تجد في الأحلام وزلات اللسان والهفوات منفذ لها . (شرادي ،2006،ص: 35)

ويتضح من جهة النظر الموقعية الأولى أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث أنظمه تتكامل في وظائفها فالنشاط النفسي الذي يبدأ في أحداها يمكن أن يعبر إلى الآخر غير أن هناك حواجز بين كل نظام وآخر كالرقابة والمقاومة هذه العوائق لا تسمح للمادة اللاشعورية بالعبور إلى نظام ما قبل الشعور أو الشعور إلا بعد إخضاعها لتحويرات وفق لخصائص كل نظام .(سي موسي وزقار،2002،ص: 15)

1-2- الموقعية الثانية :

تمثل الموقعية الثانية الشكل الطوبوغرافي والطوبولوجي الثاني الذي افترضه فرويد بالجهاز النفسي حيث يرى أنه يتكون من ثلاث أركان هي : الهو،الأنا و الأنا الأعلى.

1-2-1 الهو :

يكون الهو قطب الشخصية النزوي وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات الاشعورية وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة في جزء أخر . (لابلانش وبونتاليس ،1985،ص :570)

فهو يعتبر خزان الغرائز والرغبات يجهل الأحكام والقيم ومفاهيم الخير والشر و الأخلاق .(سي موسي وزقار،2002 ،ص: 15)

كما يسعى الهو لإشباع حاجاته الفطرية بحسب مبدأ اللذة وهو النظام الأصلي للشخصية وهو الكيان الذي يتمايز منه الأنا والأنا الأعلى . (المليجي ،2000،ص: 50)

2-2-1 الأنا :

هو ذلك الجزء من الهو الذي طرأ عليه التعديل نتيجة تأثير جهاز الإدراك الحسي الذي يقوم بتمثيل العالم الخارجي الواقعي. (Bergeret et al, 2000,p:60)

فهو عبارة عن امتداد لعملية تمايز الطبقة الخارجية التي تحوي الأعضاء الحسية المستقبلة .(فرويد،1988،ص46)

ومـن جهـة النظـر الموقعيـة يخضـع الأنـا لمطالـب الهـو وللأوامـر الأنـا الأعلـى ولمتطلبـات الواقـع معـا رغـم أنـه يلعـب دور الوسيط باعتبـاره مكلفـا بالحفـاظ علـى مصـالح الشخص في كليته فإن استقلالياته لا تعدو كونها نسبية تماما .(لابلانش وبونتاليس ،1985، ص: 97)

لذا فالأنا يقوم بسلطة الإشراف على الحركات الإدارية كما تناط له مهمة حفظ الذات فيما يتعلق بالإحداث الخارجية بتخزين الخبرات المتعلقة بها في الذاكرةوبتجنب المنبهات المفرطةوبالتصرف في المنبهات المعتدلة بما يتناسب مع العالم الخارجي وفقا لمصلحته الخاصة .

كما يقوم بحفظ الذات فيما يتعلق بالعالم الداخلي موظفا مبدأ الواقع فهو يتحكم في الغرائز والرغبات المنبعثة التي تسعى في الإشباع مهما كلفها الأمروفق مبدأ اللذة .
(فرويد،1988،ص :47)

يمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية فيحل الصراع بين الفرد والواقع أو بين الحاجات المتعارضـة للفرد موظفا بـذلك سلسلة من الأوليات الدفاعيـة التـي يثيرهـا إدراك الانفعـال مزعج كإشارة للقلق .(لابلانش وبونتاليس ،1985،ص: 97)

أما من وجه نظر اقتصادية فيبدوا الأنا كعامل ارتباط ما بين العمليات النفسية ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية تتكون في العمليات الدفاعية بالخصائص المميزة للعملية الأولية إذ تأخذ هذه المحاولات طابعا إظطراريا وتكراريا ولا واقعيا وتحاول النظرية التحليلية النفسية أن تبين تكوين الأنا من خلال سجلين متباينين نسبيا،فإما أن ترى فيه جهازا تكيفيا تمايز عن الهو بالاحتكاك مع الواقع الخارجي أو هي تعرفه كنتاج التماهيات التي تفضي إلى تكوين موضوع حب ضمن الشخصية ينصب عليه توظيف الهو.

يتخذ الأنابالنسبة للوجه الأولى من الجهاز النفسي مدى أكثر اتساعا من نظام ما قبل الشعور – الشعورعلى اعتبار أن عملياته الدفاعية تكون لا شعورية في شطرها الأكبر. (لابلانش وبونتاليس ،1985،ص: 97).

3-2-1 الأنا الأعلى :

هو الركن الثالث من أركان الشخصية ويتماثل دور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا حيث يرى فرويد في الضمير الخلقي وملاحظة الذات وتكوين المثل العليا بعضا من وظائف الأنا الأعلى .

يعرف الأنا الأعلى تقليديا كوريث لعقدة الأوديب إذ يتشكل من تمثل المتطلبات والنواهي الوالدية .(نفس المرجع السابق،ص:111) .

حيث يتأثر الأنا الأعلى للفرد أثناء نموه بالأشخاص الذين يخلفون الوالدين ويحلون محلهما فيما بعد مثل المدرسين والشخصيات المحبوبة في الحياة العامة والمثل الاجتماعية العليا ويتضح أن الهو والأنا الأعلى رغم الفرق الأساسي بينهما لكن يشتركان في تمثيل سلطة الماضي فالهو يمثل سلطة الوراثة والانا الاعلى يمثل في الأصل السلطة التي خلفها الناس في الفرد أما الأنا فهو مقيد بخيرة الفرد الخاص .(نفس المرجع السابق،ص:48).

ويقوم الأنا الأعلى بالوظائف المنوطة به في حيز واسع من اللاشعور إذ تتولد منه جملة من المشاعر النفسية منها مشاعر الذنب ومشاعر الدونيةاللتان إن كانتا تتسمان بالقسوة فإنهما تؤديان إلى الإحساس بالكآبة والقلق المستمرين.(سي موسي وزقار،2002،ص:18) .

من وجه نظر الموقعية يتكون الجهاز النفسي من نظام الشعور وما قبل الشعور واللاشعور تعمل هذه الأنظمة في اتساق وتكامل فيما بينها بحيث قد يعبر العمل من نظام إلى نظام أخر وفقا للمبادئ التي تخص كل منها مثل الإزاحة والتكثيف والترميز .

كما يتضمن الجهاز النفسي ثلاثة أركان أولهم الهو الذي يهدف لاستبعاد الحاجات الغريزية حسب مبدأ اللذةأما الأنا فهو الجزء الناشئ من الهو في الأصل لكن يضطلع بمهام عديدة منها حفظ الذات من الأخطار التي تهدد التوازن والتكيف،أما الأنا الأعلى الذي يمثل دور الرقيب والقاضي اتجاه الأنا الذي بدوره يخضع لمطالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى .

فالأنا عند قيامه بوظيفته يخضع لمبدأ الواقع ودوره الأساسي هو التوسط بين المطالب الغريزية للكائن والظروف البيئة المحيطة به،إن هدفه الأساسي هو المحافظة على حياة الفرد والعمل على تكاثر النوع .(المليجي ،2000،ص:51).

2- وجه النظر الدينامية :

و تطرح وجهة النظر الدينامية الظواهر النفسية كونها نتيجة صراع ما بين القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوع من الرغبة والاندفاع وهكذا تعرف الظواهر النفسية باعتبارها نتاج تسوية بين مجموعتين من التصورات الفاعلة كقوتين متضادتين في الاتجاه متعادلتين في طغيانهما وأنانيتهما.(لابلانش وبونتاليس ،1985، ص :48) .

حسب فرويد الصراع هو تظاهرة ديناميكية متعارضة لمختلف أركان الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي ،ويتجلى هذا الصراع بين نظامي اللاشعور من جانب وما قبل الشعور – الشعور من جانب أخر .(نفس المرجع السابق، ص:305).

3- وجهة النظر الاقتصادية :

تتكون الحياة النفسية من تصورات وعواطف مرتبطة بها حيث يشير مفهوم العاطفة إلى شحنة انفعالية وتوظيف كمي للتصور ويتم التوظيف من خلال كمية الطاقة النفسية التي ترتبط بتصور عقلي أو موضوع خارجي.

فوجه النظر الاقتصادية تطرح كيفية استثمار الطاقة النفسية مع الأخذ بعين الاعتبار بجهة حركتها وتقلبها وقوة شدتها مع التأكيد على التعارض بين القوى المتضادة .

. (Bergeret et al, 2000,p: 60)

3-1- أساليب التوظيف النفسي :

يخضع الجهاز النفسي في تسييره لأساليب التوظيف النفسيفالأسلوب الأول يتعلق بالعمليات الأولية التي تميز الجانب اللاشعوري أما الأسلوب الثاني فيتعلق بالعمليات الثانوية التي تخص نظام ما قبل الشعور – الشعور .(Ibid,p:57).

3-1-1- العمليات الأولية :

من وجه نظر الموقعية تخص العمليات الأولية النظام اللاشعوري حيث يسود مبدأ اللذة فهدفها الوحيد هو التحقيق الآني للنزوات والغرائز ومن جهة دينامية اقتصادية ففي حالةالعمليات الأولية تسيل الطاقة النفسية بحرية تامة متنقلة بدون عقبات من تصور إلى أخر تبعا للأوليات الإزاحة والتكثيف.(لابلانش وبونتاليس ،1985، ص :371)

فالإزاحة هي عملية لا شعورية تنحصر في نقل دافع معين أو انفعال بالذات من موضعها الأصلي إلى موضوع بديل.(Pedinielli, 2005,p: 104) .

أي هـي " السـهولة التـي تنتقـل بهـا الطاقـات النفسـية مـن عنصـر إلـى أخـر".(فرويد،1983،ص:79) .

أما التكثيف فهو عملية لا شعورية رمزية يتاح بها لمضمون ظاهري واحد التعبير عن عدة مضمونات كامنة .)(Bergeretet al ,2000,p: 65 .

ويقول فرويد في هذا الصدد " التكثيف هو عبارة عن ميل نحو تكوين وحدات جديدة مـن عناصـر هـي بالضـرورة منفصـلة عـن بعضـها الـبعض فـي أفكارنـا عنـد اليقظة.(فرويد،1981،ص: 78) .

حيث يتكامل كل من التكثيف و النقل في التوظيف فالعمليات الأولية تتحكم في الحلم منذ تكوينه حتى نصه الأخير،فلإزاحة تخدم مغافلة الرقيب (الأنا) أما التكثيف يعمل على التعبير المتعدد عن الرغبة المكبوتةوهكذا بعد أن يخدع الأنا عن طريق استبدال موضوع بأخر تحصل الإزاحة من المشاعر لكي تعبر عما يخالجها بحرية أكثر.(حب الله ،2004، ص:57) .

3-1-2- العمليات الثانوية :

تخص العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور – الشعور وتتشكل تدريجيا خلال مراحل النمو فكما يقول فرويد " العمليات الثانوية تتشكل رويدا رويدا خلال الحياة " (شرادي ،2006، ص: 27) .

ومن جهة النظر الاقتصادية الدينامية ففي حالة العمليات الثانوية فالطاقة تكون " مربوطة " .

في البدء قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط ويتم التوظيف في التصورات بشكل أكثر استقرارا،بينما يؤجل الإشباع وهو ما يسمح بقيام التجارب الذهنية التي تخضع لاختيار مختلف مسالك الإشباع الممكنة . (لابلانش وبونتاليس ،1985،ص:371).

العمليات الثانوية تخضع لمبدأ الواقع فهي تساهم في تحقيق الرغبات،لكن ليس كما ينشده مبدأ اللذة "فهي تعمل على عرقلة تحقيق الرغبات بصورة مباشرة "

. Freud, 1967,p: 511)(

إذا العمليات الثانوية تخضع لقوانين التفكيري المنطقي " فيمكن أن نطلق عليها اسم الفكر المتيقظ،والانتباهوالحكمو أعمال الفكر والفعل المنضبط،إن وحدة الفكر هي المنشودة

في العمليات الثانوية إذ يتعين على الفكر الاهتمام بمسالك الارتباط ما بين التصورات وتشكل العمليات الثانوية من هذا المنظور تعديلا للعمليات الأولية". (لابلانش وبونتاليس ،1985، ص: 372) .

نستنتج إذا أن العمليات الأولية ترمي إلى إعطاء حرية لطاقة النفسية من أجل تحقيق الرغبات وتسعى دوما إلى تجنب الوضعيات المؤلمة فهمها الوحيد وشغلها الشاغل هو اللذة أما العمليات الثانوية فهي تسمح بتحقيق الرغبات لكن بمظاهر مقبولة اجتماعيا فهي تسعى دوما إلى خدمة الواقع الخارجي الموضوعي .

فالعمليات الأولية و الثانوية متعارضة نظرا لتعارض مبدأ اللذة ومبدأ الواقع .

3-2- مبادئ التوظيف النفسي :

من المبادئ الأساسية التي تسير الحياة النفسية مبدأ الثبات،مبدأ اللذة،مبدأ الواقع ومبدأ إضطرار التكرار وهي ما سنتناولها :

3-2-1- مبدأ الثبات :

يشكل مبدأ الثبات أساس النظرية الاقتصادية الفرويدية حيث أنه وصف لميل الجهاز النفسي للحفاظ على كمية الإثارة التي يحتويها في أدنى مستوى ممكن،أو على الأقل المحافظة على ثباتها ما أمكن، يكون ذلك عن طريق تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية.(لابلانش وبونتاليس ،1985،ص: 446) .

فالفرد يميل إلى تجنب تفاقم التوتر فإنه " يبحث عن سير وآليات نفسية تسعى إلى تفادي أو على الأقل تخفيف من أي توتر جديد وفقا لمبدأ اللذة الذي يتجلى بأنه في خدمة المبدأ السابق ".(Jeammet,1980,p:115) .

3-2-2- مبدأ اللذة :

ويقول لابلانش وبونتاليس" يهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنب الانزعاج والحصول على اللذة وعلى اعتبار أن الانزعاج مرتبط بزيادة كميات الإثارة وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات فإن مبدأ اللذة هو مبدأ اقتصادي" .(لابلانش وبونتاليس ،1985،ص:452)

إن مبدأ اللذة مترتب عن مبدأ الثبات ويلازمه بحيث يشير مبدأ الثبات " إلى ميل العضويةإلى تخفيض التوترات بإرجاعها إلى أدنى مستوى ممكن أو على الأقل إلى اكبر ثبات ممكن " .

فمبدأ اللذة يساهم في تخفيض هذا التوتر " فكل سلوك مصدره حالة من التوتر يسعى إلى تخفيض هذه الأخيرة متجنبا الألم وهادفا إلى الحصول على اللذة " (Roussillon,2007,p:30)

3-2-3- مبدأ الواقع :

يسيطر هذا المبدأ على عمليات الأنافهو ينمو باطراد تدريجيا وتزداد سيطرته مع تطور الحياة النفسية من اللاشعور إلى الشعور.(المليجي ،2001،ص: 64).

حسب فرويد إنه أحد المبدأين الذين يحكمان النشاط النفسي الوظيفي وهو الذي يكون ثنائيا مع مبدأ اللذة فمقدار ما ينجح في فرض ذاته في مبدأ منظم لا يعود البحث عن الإشباع يتم من خلال أقصر الطرقبل يسلك التفافات ويؤجل الحصول على نتيجته تبعا للشروط التي يفرضها العالم الخارجي (لابلانش وبونتاليس،1985، ص: 458-459)

حيث يتم ذلك من خلال مقاومة إشباع الرغبة فيقول بيرونPerron في هذا الصدد " هناك ثلاثة مصادر لمقاومة الرغبة و تحقيقا لمبدأ الواقع وهي :

1- الشيء المرغوب فيه غير موجود

2- الإشباع مستحيل مع قصور جسم المعني(الطفل لا يستطيع إشباع رغبته المحرمة تجاه أمه لأن عضوه صغيرا جدا)

3- هذا ممنوع على سبيل المثال (أريد أن أمنح نفسي متعة الجنس المثلي ولكن أمنع نفسي لأنه سيء) " .)(Perron, 2010,p:181.

من وجهة نظر اقتصادية إن مبدأ الواقع مع تحويل طاقة الحرة إلى طاقة مرتبطة ومن وجهة النظر الموقعية فهو يخص نظام ما قبل الشعور – الشعور .

أما من وجه نظر الدينامية فإن التحليل النفسي فيحاول إقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين من الطاقة النزوية التي تخدم أغراض الأنا فهو المبدأ المنظم للنشاط النفسيثانويا كتعديل لمبدأ اللذة الذي يسود وحده فيالبداية ويتوافق قيامه مع سلسلة كاملة من التكيفات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها .

مثل نمو الوظائف الشعوريةكالانتباهوالحكم على الأمور،الذاكرة وإحلالفعل يرمي إلى تعديل ملائم للواقع محل تفريغ الحركة وولادة الفكر الذي يعرف باعتباره نشاط اختباري ، حيث تزاح كميات صغيرة من التوظيف وهو ما يفترض تحولا للطاقة الحرة التي تنزع إلى السريان من تصور إلى أخر بدون عائق إلى طاقة مربوطة .

إن الانتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع" لا يلغيه مع ذلك فمن ناحية يؤمن مبدأ الواقع الحصول على الإشباعات في الواقع،ومن ناحية ثانية يستمر مبدأ اللذة في السيادة على قطاع بأكمله من النشاط النفسي وهو نوع من الحيز المكرس للهوام والذي ينشط تبعا لقوانين العمليات الأولية ونقصد به اللاشعور".(لابلانش وبونتاليس،1985،ص: 458 - 459).

3-2-4- مبدأ إضطرار التكرار :

إن التكرار عملية لا شعورية ذات طابع لا يقاوم ينشط فيها الشخص لزج نفسه في وضعيات مؤلمة مكررا بذلك تجارب قديمة بدون تذكر نموذجها الأصلي، بل يعيش على العكس من ذلك انطباعا وكأن الأمر يتعلق بالواقع الراهن.(نفس المرجع السابق،ص: 80)

يسعى الأنا في تكرار التجارب المؤلمة بطريقة لا شعورية ينتابه فيها انطباعا وكأنها معاشة في الحاضر وحاجة الفرد في ذلك هو تفريغ الاستثمارات التي تشكل ضغطا داخليا لا يمكن للأنا الاستمرار في تحملهافيلجئ إلى تكرارها لتحرر من الطاقة المرتبطة بها .(شرادي،2006،ص: 19) .

ومن " الأكيد أن كل ما كان مصدر صدمات بالمعنى النفسي للكلمةيترك آثار فيناتميل إلى الظهور بعد ذلك بصفة مكتررة " (Jeammet ,1980,p:116) .

ووفقا لتحليل النفسي يكرر المصدوم تجاربه المؤلمة التي عاشها في الماضي على شكل أعراض عن طريق عودة المكبوت .(شرادي،2006،ص :20) .

فيتخذ التكرار عدة أنماط، فقد يظهر على شكل هلاوس بصرية أو ذكريات مشوشة أو اجترارات عقلية أو أزمات انفعالية متكررة أو لازمات وارتجافات أو حاجة ملحة في إعادة رواية القصة المتعلقة بالصدمة أو رؤية مشاهدة عنف أو كوابيس أو نشاطات لعب متعلقة بالصدمة المتعرض لها . (سي موسي و زقار،2002، ص:11).

كما تظهر في الأحلام حيث أن الشخص النائم تراوده أحلاما قد يبلور فيها صراعا سبق وأن تعرض له إما في الماضي القريب أو البعيد .(شرادي،2006،ص :20) .

فيتضح أن اضطرار التكرار هو حالة يعيد فيها الأنا معايشة الماضي وكأنه الحاضر قصد التخلص من كمية التوترات المتراكمة على مستوى اللاشعورولكي يحافظ جهاز النفسي على مستوى ثابت للطاقة أي التوتر ،بهذا فإن السير النفسي يعمل بصفة متكاملة ومنسجمة ومتماسكة يخدم بعضها بعضا هدفها تحقيق التوازن النفسي وخفض التوتر والمحافظة على التكيف مع الواقع بصورة مقبولة .

4- الآليات الدفاعية :

قبل التطرق للآليات الدفاعية نعرج لمفهوم الدفاع .

4-1- الدفاع :

ينصب الدفاع بشكل عام على الإثارة الداخلية (النزوة) وشكل أكثر انتقائية على تلك التصورات (من ذكريات وهوامات التي ترتبط بها النزوة) وعلى تلك الوضعية القادرة على إطلاق هذه الإثارة إلى الحد الذي تتعارض فيه مع هذا التوازن وتشكل نتيجة لذلك إزعاجا للأنا ويمكن للانفعالات المزعجة التي تشكل الإشارة لدفاع أو تحركه أن تصبح بدورها موضوع له .

إذا فالدفاع هو مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال وإزالة كل تعديل من شانه أن يعرض تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر.(لابلانش و بونتاليس،1985،ص:244) .

إلى جانب هذا التعريف نجد أن الباحث لوقان (Leguen نقلا عن شرادي يعرف الدفاع على أنه " عملية نفسية في الجسم بالطبع يدافع ضد كل الاعتداءات التي يمكن أن تكون لها منشأ خارجي وضد كل عراقيل الاستقرار التلقائي (Homéostase) الذي يمكن أن تعرض لتوازنه الداخلي" .(شرادي ،2006، ص: 44) .

كما يؤكده روجيه بيرون Perronفي قوله " الدفاع يثار ضد الأخطار الخارجية وكذلك ضد الأخطار الداخلية " .(Perron,1985,p:74)ويضطلع الأنا بمهمة حفظ الذات من خلال الدفاع ويستعمل عدة وسائل لأدائها تدعى بآليات الدفاع

4-2- آليات الدفاع :

هي أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يتخصص فيها تبعا للمرحلة التكوينية وتبعا لدرجة إرصان الصراع الدفاعي (لابلانش وبونتاليس ،1985،ص: 132).

كما يرى بيرون (Perron) أن " الفرد يستعمل الآليات الدفاعية من أجل التوازن والتكيف ".)(Perron, 1985,p:74 .

أما الباحثة شنتوب (.Shentoub V) فترى أن آليات الدفاع هي " مجموعة منالعمليات التي يختص بها الأنا تهدف إلى المحافظة على نوع من الاستقرار التلقائي للفرد تجاه التأثيرات الداخلية (النزوات) والخارجية المتطلبات المحيطة " .(-Shentoub, 1972 1973,p:597) .

كما يرى الدباغ نقلا عن سي موسي و زقار " أن الآليات الدفاعية عمليات عقلية تكون مظهرا من مظاهر شخصية الفرد وهي محاولات الإنسان للتكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي يجابهها في الحياة ويقسمها إلى مجموعتين تمثل الأولى الآليات الشعورية وهي وسائل الإنسان الواعي لمجابهة مشاكل وإحباطات الحياة .

في حين تمثل الثانية الآليات الدفاعية اللاشعورية التي يتخذها المرء عندما تفشل الوسائل الشعورية في حل الصراعإذا ينتقل ميدانه إلى اللاشعور ويستمر الإنسان في محاولة الدفاع عن نفسه ضد الأخطار والتهديدات التي أدت إلى شعوره بالقلق والتوتر".
(سي موسي وزقار،2002، ص: 20) .

فالأنا يوظف الأولويات الدفاعية بنوعيها الشعورية واللاشعورية قصد التوازن الداخلي والتكيف مع الواقع الخارجيوأهمها :

4-2-1 الكبت :

هو من أهم الميكانيزمات الدفاعية بالنسبة للأنا وهو عملية لا شعورية تهدف لدفع التصورات من أفكار أو صور أو ذكريات مرتبطة بالنزوة إلى اللاشعور أو أن يبقيها فيه.) Bergeret et al, 2000,p:112).

كما يقول فرويد "يحاول الأنا بمقتضى عملية الكبت كبح جزء من الهو ...بحيث تبقى النزوة التي تتعرض للكبت معزولة ".(Freud,1981,p:13) .

يحدث الكبت في الحالات التي يهدد فيها إشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص بحد ذاتها بالنسبة بالإزعاج تجاه مطالب أخرى .

إن مصطلح الكبت لابلانش و بونتاليس " استخدم من طرف فرويد بمفهوم يقربه من مصطلح الدفاع باعتبار أن عملية الكبت بالمعنى الحرفي تتواجد على الأقل كخطوة في العديد من العمليات الدفاعية المعقدة هذا من ناحية و أما من ناحية أخرى قارن فرويد يستخدم النموذج النظري للكبت كطراز أولي لعمليات دفاعية أخرى" .(لابلانش و بونتاليس ،1985، ص: 416) .

يميز فرويد في مقالته بعنوان " الكبت عام 1915 " بالمعنى الواسع (الذي يتضمن 3 خطوات) وكبت بالمعنى الضيق وهو سوى الخطوة التالية للسابق .

فالخطوة الأولى هي الكبت الأصليوهو لا ينصب على النزوة بحد ذاتها بل على إشارتها وعلى تصوراتها .

التي لا تنفذ إلى الشعور والتي تضل النزوة مثبتة عليها وهكذا تنشأ نواة أولى لاشعورية تلعب دور القطب الجاذب تجاه العناصر التي ستسكب لاحقاوهكذا يكون الكبت الفعلي أو الكبت البعدي عملية مزدوجة إلى هذا الجذب الأولى تبدأ من قبل مرجع أعلى . (نفس المرجع السابق، ص:419) .

أما الخطوة الثالثة فهي " عودة المكبوت " على شكل أعراض وأحلام وهفوات ..الخ وتجدر الإشارة الى أن الكبت لا ينصب على النزوة التي تفلت ، باعتبارها عضوية من خيار الشعور- اللاشعور ولا على العاطفة فهي قد تتعرض لتحولات بالتلازم مع الكبت ولكنها لا يمكن أن تصبح لا شعورية بالمعنى الحصري للكلمة إلاّ إذا كانت النزوة ممثلة من أفكار وصور . (لابلانش وبونتاليس ، 1985، ص: 419) .

فالكبت يتصف من الناحية الاقتصادية بالحركة فهو حيلا يتوقف عن النشاط و الاستثمار وعدم الاستثمار والاستثمار المضاد للتصورات الأكثر تنوعا والمرتبطة بالنزوات والوجدانات غير مرغوب فيها لدى الهيئات المانعة . (Bergeret et al, 2000,p:113)

ويأتي الكبت أيضا من الأنا " الذي يرفض بطبيعة الحال امتثالا لأوامر الأنا الأعلىالتعاون لتحقيق الاستثمار النزوي الذي يولد على مستوى الهو . "(شرادي ، 2006 ، ص:53) .

فالكبت هو آلية دفاعية هامة تبقى الذكريات المؤلمة، وكل ما هو مرفوض على مستوى اللاشعور منسيا ويستثمر الأنا باستمرار كمية معتبرة من الطاقة للحفاظ على هذا النسيان .

لكن رغم ذلك فإن المكبوت الذي يستمر في تواجده في اللاشعور يخلق تصورات بديلة يحاول عن طريقها إيجاد مخرجا له .

2-2-4 الإسقاط :

يشير الإسقاط إلى آلية لا شعورية ينسب الأنا بمقتضاها إلى غيره ميولا وأفكارا مستمرة من خبرته الذاتية ،يرفض الاعتراف بها لما تسببه من ألم وما تثيره من مشاعر الذنب فالإسقاط بهذه المثابة وسيلة للكبت أي أسلوب لاستبعاد العناصر النفسية المؤلمة عن حيز الشعور . (فرويد ،1963،ص:167) .

عند حدوث الإسقاط الشخص لا يعي به فهو "عملية لا شعورية لا يعي بها الفرد أثناء تكوينها ولا عند شكلها النهائي " . (Sami Ali, 1970,p:144).

حيث يرى فرويد أن الإسقاط هو"إدراك داخلي مكبوح بعد تعرض محتواه إلى تشويهيصل إلى الوعي على شكل إدراك نابع من العالم الخارجي"(Anzieu,1997,p:19)

هناك إسقاط ابتدائي ليس له لجوء إلى الكبت يساهم في إحداث تمايز بين الأنا وغير الأنامستندا على العالم الخارجي، وهناك إسقاط ثانوي الذي يتطلب حركات الكف أو الكبت فالشيء الخارجي يصبح مغمورا بالكره المسقط ليكون بذلك مضطهدا . (Bergeret et al, 2000, P:118) .

يجد الإسقاط مبدأه الأعم في مفهوم النزوة لفرودي، فمن المعلوم أن المتعضى يخضع تبعا لفرويدلنوعين من اللإثارات المولدة للتوتر منها أو حماية نفسه منها، بينما يتكون النوع الثاني منالاثارات التي تمكنه تجنبهاولا يوجد أي جهاز حماية أو صد الاثارات في مواجهتها في البداية ، ذلك هو المحك الأول لتمييز الداخل عن الخارج .

ويظهر الإسقاط عندها باعتباره الوسيلة الدفاعية الأصلية ضد الإثارات الداخلية التي تصبح مزعجة جدا نظرا لشدتها، يسقط الشخص هذه الإثارات على الخارج مما يتيح له أن يتهرب منها أو أن يمحي من ذاته منها، فهناك ميل لمعاملتها وكأنها لا تتحرك من الداخل

بل من الخارج كي يصبح بالإمكان استعمال وسيلة دفاع صد الإثارات ضدها، ذلك هو أصل الإسقاط .(لابلانش و بونتاليس،1985، ص:73).

4-2-3- النكوص:

هو عملية نفسية لا شعورية ،تتضمن العودة في اتجاه معين معاكس من نقطة إلى نقطة تقع قبلها .

فالنكوص بالمعنى الزماني : يفترض تتابعا تكوينيا ويدل على عودة الشخص إلى مراحل سبق أن تجاوزتها في نموه مثل المراحل الليبيدية وعلاقات بالموضوع والتماهيات ...الخ.

أما بالمعنى الشكلي: فيعني النكوص التراجع إلى أساليب من التغيير والتصرف ذات مستوى أدنى من ناحية التعقيد والانتباه والتمايز .

أما النكوص الموقعي : الذي يتجلى بوضوح في الحلم حيث يحدث من الشعور إلى اللاشعور أي على الإثارة عادة تبعا لاتجاه معين .(نفس المرجع السابق، ص: 555) .

ونستخلص أن النكوص آلية دفاعية تتضمن العودة إلى مراحل سابقة، من النمو تجنبا للألم الآني وبحثا للذة أو حتى تلك التثبيتات المرتبطة بالألم للإزالة الكبت عنها .

4-2-4 العزل :

أولية دفاعية تتخلص في عزل أحد الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابط ببعض الأفكار الأخرى، ونذكر من بين عمليات العزل حالات التوقف المؤقت في مجرى التفكير أو الصيغ أو الطقوسوكل الإجراءات التي تتيح على وجه الإجمال إقامة هوة في التسلل الزمني للأفكار أو الأفعال.(لابلانش و بونتاليس ،1985، ص: 327) .

لقد أعتبر العزل مواز للكبت عند الهستيريين فإذا لم تكبت التجربة الصدمية في اللاشعور،فإنها تحرم من العاطفة الخاصة بها، كما تقمع علاقاتها الترابطية أو تقطع مما يجعلها تستمر وكأنها كانت معزولة أو كأنها لم تبرز من جديد في مجرى النشاط الفكري. (لابلانش و بونتاليس ،1985، ص: 328) .

ويظهر العزل في " عزل فكرة عن الاستثمار الوجداني الذي كانت مرتبطة به أصلا" (Finichel, 1979,p:192)، فالعزل يجرد الصورة من صبغتها الوجدانية حفاظا على أمن الأنا .

4-2-5 الإنكار :

هو وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته أو أفكاره أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة ولكنه يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له .(لابلانش.ج وبونتاليس ج - ب،1985، ص 128) .

لقد قدم فرويد في مقالته حول الإنكار عام 1925 شرحا وراء نفسيا بالغ الدقة لهذه الظاهرة من خلال رض ثلاث توكيدات وثيقة التضامن فيما بينهما:

1) الإنكار هو وسيلة لوعي المكتوب .

2) إن ما يلغي،هو فقط إحدى نتائج عملية الكبت، أي أن المحتوى التصوري لا يصل إلى الشعور ينتج عن ذلك نوع من القبول الفكري بالمكبوت بينما يستمر جوهر الكبت على حاله.

3) يتحرر الفكر من القيود بواسطته رمز الإنكار .(نفس المرجع السابق ،ص:130) .

فيتضح مفهوم الإنكار كوسيلة للوعي المكبوت الذي يظهر على مستوى الشعور لكن الأنا يدافع عن نفسه من خلال رفضه فينكر تبعيته له محافظا على آمنه أمام الأخطار التي تهدد من الداخل .

4-2-6 : إنقباض الأنا:

يندرج تحت مفهوم انقباض الأنا مصطلحين أساسيين هما :التجنب والكف حيث يوظفهما الأنا قصد الدفاع ضد القلق والإزعاج، حيث يتميزان عن بعضهما في كون الأول يستعمل ضد اللإثارات الخارجية أما الثاني ضد اللإثارات الداخلية .

أن آلية التجنب يتحاشى بها الفرد وضعية الخطرفهو يمثل الهروب متجنبا كل احتمال للمعاناة ، بدل اللجوء إلى ميكانيزميات أكثر تعقيدالذلك نجد أن ميكانيزم التجنب أكثر بدائية إذ أنه يرتبط بالنمو العادي للأنا ، فالطفل يقيد من وظائف أناه ويتجنب كل الوضعيات الخارجية التي تحمل له القلق والانزعاج.(أنا فرويد،1983،ص: 87-94)

كما يمثل التجنب محاولة التحكم في النزوات القوية كما يحدث في الصدمات النفسية، حيث يظهر التجنب ذو المصدر الصادم مباشرة بعد الحادثقصد إزاحته إلى وضعيات أخرى مرتبطة بهحيث يتم التهديد على وضعيات أخرى مرتبطة به ومشابهة

لهحيث يتم إسقاط التهديد على وضعية أو موضوع معين يسمح بتثبيت القلق عليه . (Damiani, 1997,p:134-135).

أما بالنسبة لمفهوم الكف عند فرويد (Inhibition) يحدث على مستوى الأنا "فوظيفة الأنا هي التي تصاب بالكف وليست بنيته(Sutructure)" . (Guilleminot,Crombez, 1989 ,p:92) .

هكذا يظهر الكف كتعطيل وظيفة من وظائف الأنا أو أضاعفها أو الحد منها فيظهر في اضطراب الوظائف الجنسية أو الحركية أو المهنية . . الخ ومن الواضح أنه يوجد علاقة بين الكف والقلق فبعض أنواع الكف تعبر بوضوح عن نبذ صريح للوظيفة لأن مزاولة الوظيفة تثير القلق .

فالكف يظهر كحد لوظيفة من وظائف الأنا حيث يرفض الوظيفة الخاصة به حتى لا يضطر إلى بذل مجهود جديد من الكبت أي حتى يتجنب الصراع مع الهو .

تتمثل وظيفة الكف في "الحماية عن طريق قطع الاتصال الذي تخلفه محققة بذلك مسافة بين الفرد والموضوع ، وتراجع عن طريق توقف (Blocage) للوقت المعاش " . Felineet Lepine, 1982,p:02)(

يتبين أن الكف كوسيلة دفاعية يتطلع إليها الأنا لحماية ذاته من خطر يتهدده وهناك أيضا حالات أخرى واضحة من الكف وهي تستخدم كوسيلة لعقاب الذات وحتى لا يدخل الأنا في الصراع مع الأنا الأعلى . فيمكننا القول أن الكف يدل على التقييد الوظيفي للأنا وهو ينشأ إما لغرض الوقاية أو يسبب ضعف الطاقة .(فرويد ،1989، ص:35 -47) .

فالأنا يوظف الكف عندما يجد نفسه أمام عمل شاق متعب نفسيا كما يحدث في الإرصان بعد الصدمات، فيضطر الفرد لبذل طاقة نفسية معتبرة لسحب كل توظيفاته الليبيدية من الموضوع المفقود .

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن نظرية التحليل النفسي تفترض عدة وجهات نظرا لسير الجهاز النفسي ،فوجهة النظر الموقعة الأولى تفترض أن الجهاز النفسي يتكون من الشعور واللاشعور وما قبل الشعور .

أما وجهة النظر الموقعية الثانية تفترض أن الجهاز النفسي يتكون من ثلاث أركان متكاملة فيما بينهاوهي الهو أصل الأركان الباقية الانا و الانا الاعلى ،فالأنا يتشكل عبر مراحل النمو الفردية والتجارب الخاصة ،و الأنا الأعلى المنفصل عن الهو والمتمثل في الضمير الأخلاقي والقوانين والقيم التي تمثل سلطة الوالدين والمحيط الاجتماعي .

أما وجهة النظر الدينامية تفترض أنه يوجد صراعا بين قوتين متضادتين في الاتجاه ومتساويتين في الشدة أي الطاقة النزوية التي تعتبر المحرك الأساسي للحياة النفسية .

أما الوجهة الاقتصادية فتؤكد على المسار الطاقوي وكيفية استثمار الطاقة النفسية مع الأخذ بعين الاعتبار لجهة حركتها وتقبلها وقوة شدتها.

أما مبادئ التوظيف النفسي فهي القوانين الأساسية التي تقوم عليها الحياة النفسية واستمراريتها فمبدأ اللذة يهتم بالإشباع الآني للرغبات والنزوات الذي يعارضه مبدأ الواقع التي يفرضه الأنا على الحياة النفسية لتحقيق التكيف والمحافظة على التوازن محققا بذلك هدف الثبات في مستوى الطاقة الذي ينتابه بعض الزعزعة من خلال مبدأ اضطراب التكرارقصد تلبية الإشباع واللذة أو تجنب الألم الصادر من المكبوتات .

الفصل الثاني :
المـراهقـــة

تمهيد

1) **تعريف المراهقة**
2) **مراحل المراهقة**
3) **مظاهر النمو الدينامية التحليلية**
4) **الآليات الدفاعية**
5) **المراهقة والصدمة النفسية**

الخلاصة

تمهيد:

اهتمت البحوث والدراسات في علم النفس بمرحلة المراهقة كونها مرحلة للتظاهرات التغير والنمو الذي يظهر على المستوى النفسي والجنسي والاجتماعي والعقلي والانفعالي كما تتميز هذه المرحلة بخصائص هامة تفصلها عما يسبقها أو يليها .

وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل حول مفهوم المراهقة وخصائصها و مراحلها والأوليات الدفاعية التي تميزها .

1- تعريف المراهقة :

المعنى اللغوي للمراهقة هو المقاربة، فراهقته معناها أدركته وأرهقته تعني دانيتهفراهق الشيء معناه قاربه، وراهق البلوغ معناه سن البلوغ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم والحلم معناه القدرة على إنجاب النسل . (ميخائيل ،1994،ص: 330) .

تأتي كلمة مراهقة Adolescence من الفعل اللاتيني Adolescere والتي تعني التدرج نحو النمو والنضج ولا يتضمن النضج النمو الجنسي فقط ولكن أيضا النمو العقلي فمن الناحية الجسمية يعني النمو الوصول إلى حالة النضج والحصول على صفات جسمية تميز الفرد الناضج، فنمو الجهاز الجنسي يجعلالتناسل ممكنا .(مجدي، 2003، ص:223) .

ويشير مصطلح المراهقةالانتقال من الطفولة إلي الرشد كما يعرفهادباس M. Debesse" تعتبرالمراهقة عادةمجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد " .)(Debesse, 1971,p:08 .

فهي الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد وفيها يعتري الفرد فتى أو فتاة تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي،وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعددة . (وجيه ،1971،ص: 15) .

أما في التحليل النفسي فالمراهقة : " مرحلة إعادة التنظيم النفسي مهدتها الجنسية الطفلية على المدى الطويل ومختلف الاستثمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذلك في مرحلة الكمون ".(Kestemberg,1980,p:522) .

فالمراهق يتعرض إلى تحولات عميقة أثناء نموه تؤدي الى تغيرات في السلوك والتفكير والتصورات " بحيث يضفي عليه اضطراب في التنظيم السيكولوجي ينجم عنه قلق وتألم وكف، باختصار جملة من الصعوبات".)(Claes,1983,p:60 .

إذن المراهقة هي ظاهرة نفسية شاملة نجدها في جميع المجتمعات وهي مرحلة لا تخلو من الصراعات النفسية الداخلية كما تعد فترة تعديل للبنية السابقة للأناللتكيف مع التغيرات المختلفة الناتجة عن النمو البيولوجيالنضج الجنسي بهدف الوصول إلى إعادة التوازن النفسي والتكيف مع الواقع .

ويصعب تحديد مرحلة المراهقة بدقة " لأنها خاضعة للسلالات البشرية، اختلاف الظروف الجغرافية والمحيط السسيو – اقتصادي والثقافي .)(Sillamy,1983,p:14.

وحسب حامد عبد السلام زهران " تتحدد بداية المراهقة بالبلوغ الجنسي بينما نهايتها تتميز بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة ، فتمتد من 13 إلى 19 أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أي أن مرحلة المراهقة ما بين(11 إلى21سنة)".(زهران ،2001، ص: 323) .

2- مراحل المراهقة :

تتميز مرحلة المراهقة بتظاهرات هامة تختلف في توقيتها من وقت لآخرحاولت إيلين دوتشDeutchHélèneفي دراستها عن سيكولوجيا النساءأن تقسم المراهقة من حيث البلوغ إلى ثلاث مراحل :

2-1- مراحل المراهقة حسب البلوغ :

2-1-1- مرحلة ما قبل البلوغ : وهي الفترة الممتدة من 10 إلى 12 وفيما تكون الدوافع الجنسية ضعيفة فهي تشكل الجزء الأخير من مرحلة الكمون (Latence) التي تعتبر تحضيرا لدخول المراهقة وتتصف هذه المرحلة حسب دوتش بنمو الأناوهدوء الرغبات الجنسيةإلى جانب ظهور نشاط عارم منصب على العالم الخارجي، فالفتاة تحاول التحرر من العلاقة الانصهارية مع الأمالتي كانت تشكل عندها المثال الأعلى فتلاحظ وجود نماذج أخرى للتماهي (Identification) كالأخت الكبرى أو أحدى المربيات ، أو تتماهى مع بطلات الأفلام والقصص الغرامية وتبدو أن هذه التماهيات لا تستقر على نموذج ثابت مما يعرض الأنا لتقلبات مزاجية وعاطفية .

كما يمكن أن تتجه الفتاة في تعلقها بفتاة أخرى تتبادل معها الأسرار (الجنسية،عمليات النمو،نمو الصدر ... وظائف الجهاز التناسلي ..) .

تظهر هذه العلاقة المثلية الصافية خطوة طبيعية في مسيرة النمو، لكن إذا كانت الفتاة تتماهى بها أكبر سنا ومتقدمة جنسيا، فهذا التماهي يمكن أن يزجها في تجارب عاطفية أو جنسية مبكرة قد تؤدي بها إلى الضياع واضطراب الشخصية .

2-1-2- مرحلة طلائع البلوغ :حيث تتميز بالنمو الجنسي وبروز الصفات الجنسية الثانوية مثل نمو الصدر والدورة الشهرية ... الخ .

وهذا يطرح علاقات الذات مع الجسد المتحول فهي تعتبر مرحلة مشحونة بالتساؤل والقلق كما يظهر في هذه المرحلة،البحث عن علاقة عاطفية مع الجنس الأخر بديل الأم والأب، وهذا ما يدفع علماء التحليل النفسي إلى القول أن المراهقة هي إعادة أو تكرار رمزي لعقدة أوديب . (يعقوب.غويعقوب .ل، دون تاريخ، ص:44).

2-1-3- مرحلة البلوغ بمعنى الكلمة : إنها تعتبر المرحلة المهمة في تحقيق النضج على مختلف المستويات في الوضع الطبيعي للنمو لأنه قد لا يتحقق أبدا عند بعض الأشخاصإن أهم معالم النضجهو تمكن المراهق أو المراهقة من التماهي مع نفسه ويتقبلها مع السعي الدائم إلى حفاظ على تنميتها ، كما يظهر تطرف المراهقة في محبة الذات، الذي يؤدي إلى النرجسية (عشق الذات) التي تعتبر ظاهرة طبيعية في طور المراهقة .

إلى جانب النرجسيةهناك المواقف الرفض لدور المستسلم بحيث تحاول الفتاة أن تتحدى الشباب أن تؤكد ذاتها مع الجنس الأخر فتخوض التجارب العاطفية أو الجنسية وكأنها في صراع مع نفسها ومع الجنس الأخر ، بيد أن هذا السلوك لا يخلو من أخطار على نموها ومستقبلها لأنها تسير نحو السقوط في هاجس الجنس والتحدي .(نفس المرجع السابق،ص: 44-48).

غير أن المراهق،المراهقة " يحاول أن ينتصر على الدوافع الغريزية المتزايدة بجهود دفاعية متنوعة .(أنا فرويد، 1983، ص: 133).

فتبدوالمراهقة كأنها المعركة الأخيرة في عمليات النضج والنمو قبل الوصول إلى سن الرشد فالصراع ما زال قائما في داخله ،فهي مرحلة انجرا حية قوية حيث تلعب المشاعر والانفعالات دورا بارزا فيها، وتخلص دوتش إلى القول " أن المراهقين يتألمون

خـلال فتـرة المراهقـة مـن الشـعور بعـدم الطمأنينـة وبعـدم الثقـة وبـالقلق الـداخلي. (يعقوب.غويعقوب .ل ،دون تاريخ ، ص:48).

أما بلوس P . Blos فحاول تقسيم المراهقة إلى مراحل هي :

2-2- مراحل المراهقة حسب P . Blos :

2-2-1- مرحلة ما قبل المراهقة : مرحلة تمهيدية يتهيأ في أثنائها النضوج الجنسي وتتميز بتزايد كمي لشدة الدوافع الغريزية ،وخاصة منها العدوانية .(ميخائيل ،1994،ص:330).

2-2-2- مرحلـة المراهقـة المبكـرة : تتميـز بظهـور وتفـوق الوظيفـة التناسـلية والحـد مـن استثمار المواضيع الطفلية .

2-2-3- مرحلـة المراهقـة بكـل معنـى الكلمـة : تتميز بإعادة اهتمامات المرحلة الأدويبية والبحث عن مواضيع حسية غيرية .

2-2-4- مرحلة المراهقة المتأخرة : هي مرحلة تمكين وظائف الأنا .

2-2-5- مرحلة ما بعد المراهق : مرحلة الاحترافية، العمل الزواج . . الخ (Brousselle, 2001, p:12-15).

3- المظاهر الدينامية للمراهقة من الوجهة التحليلية :

تعتبر الوجهة التحليلية المراهقة فترة تعديل لينيه سابقة للأنا وذلك بسبب التغيير الجسدي الذي يتمثل في اكتساب النضج الجنسي فهو يفرض إدماج هذا النضج التطوري في نظامه العلائقي الليبيدي حيث يقول كستيمبرغ أن المراهقة هي " فترة نمو يكون فيها بحوزة الطفل عضوية راشدة لا يعرف ماذا يفعل بها " .)(Kestemberg , 1962, p:442.

فتتميز هذه المرحلة فهي تبدوا كظاهرة نفسية عامة لا تخلو من الصراعات الداخلية وهي تتناول المسائل التالية :

3-1- أولوية الدافع الجنسي :

حسب مدرسة التحليل النفسي فإن الدافع الجنسي (Poussée) يمر بمرحلتين الأولىتبدأ في الطفولة وقد تحدد مسارات النمو الجنسي السوي وغير السوي في المستقبل والدفع الثاني يبدأ في المراهقة . (يعقوب.غويعقوب .ل،دون تاريخ،ص:37). فيقول فرويد Freudفي هذا الصدد " تظهر في بداية مرحلة البلوغ تحوّلات تقود الحياة الجنسية عند الطفل إلى شكلها النهائي والطبيعي " (نفس المرجع السابق ،ص:36).

ويذكر أيضا أن الدافع الجنسي ينتقل في طور المراهقة فبعد مرور مرحلة الكمون وما تتضمنه من راحة في الحياة الجنسية، تحدث تغيرات على المستوى الجسمي ومنها بالخصوص التي تحدث بالجهاز التناسلي التي بدورها تبعث لانبثاق الدافع الجنسي على النحو الصريح ،وتبدأ الميول الجنسية في الظهور لدى كل من الفتى والفتاة وقد يلاحظ فيها شيء من الانحراف الجنسي . (مجدي،2003،ص: 252) .

ونتيجة للنمو الحاصل في الجهاز التناسلي، أكان ذلك من الناحية الخارجية (نمو الأعضاء الجنسية) أم من الناحية الداخلية (نمو الغدد الجنسية، الإفرازات الهرمونية) بحيث يكون حسب فرويد " جهاز جنسي معقد للغاية يكون قادرا على القيام بوظيفته " (يعقوب.غويعقوب .ل ، دون تاريخ ، ص:36).

فهو ينتظر اللحظة التي يدفع فيها إلى العمل فتقوم المنبهات باستثارته من ثلاث اتجاهات :

1.من داخل البدن .

2.من العالم الخارجي عن طريق إثارة المناطق الشبقية .

3.من الحياة العقلية التي تعتبر مخزن للانطباعات الخارجية ومركز استقبال للتنبيهات الداخلية .

" إن تفاعل هذه المصادر الثلاثة للإثارة محدثة حالة من التوتر النفسي توصف بالتهيج الجنسي " .(فرويد، 1989،ص: 141-142) .

الحالة التي تعبر عن نفسها أولا ضمن علامات عقلية تتمثل في شعور غريب يظهر كحالة توتر له خاصية الإلحاح الشديد للغاية .

وثانيا ضمن العلامات البدنية التي تعتبر تمهيد للفعل الجنسي وهي تغيرات على مستوى الأعضاء التناسلية . (أنا فرويد،1983، ص:133) وتعتقد أنا فرويد بأن " المراهقة مرحلة من مراحل التطور الحياة البشريةوهي تكرار للحياة الجنسية السابقة إنما بأشكال مختلفة " .(يعقوب.غويعقوب .ل،دون تاريخ ،ص:37).

كما تؤكد كستيمبرغ Kestemberg" في مرحلة المراهقة يعاد إحياء الصراع الأوديبي من جديد ويكون جد مكثف " .)(Kestemberg,1962,p:454.

فالرغبات الأدويبية تظهر من خلال الهوامات وأحلام اليقظة، كما أن فكرة الخصاء عند الصبي والرغبة في امتلاك عضو جنسي عند الفتاة تعود من جديد لتغزو تفكير المراهق . (يعقوب.غويعقوب .ل ،دون تاريخ ،ص 37)

فيحاول المراهق عن طريق الكبت الذي يعتبر دفاعا يلجأ له في أغلب الأحيان للتصدي لهذا التثبيط الأدويبي من جديد .)(Perron et al, 1994,p:104-105.

فالمراهق الذي " يخضع لمتطلبات إعادة البناء أثناء هذه المرحلة الحاسمة يظهر علامات يظهر مؤقتة لعدم التكيف في السلوك والتفكير (....) ويختلف ذلك تبعا لايجابية العلاقات الأولية مع المواضيع " .)(Blos,1971,p:206.

وينحل هذا الصراع إما بانتصار الهو فتسحق الأنا ويظهر من خلال الانحرافات العدوانية و الجنوح . . الخ أو بانتصار الأنا بضبط الوضعية والسيطرة على الغرائز وتحقيق التكيف مع الواقع .

هناك عدة عوامل تقرر مآل البلوغ تلخصها أنا فرويد A. Freud فيما يلي :

1. قوة الدوافع الغريزية المشروطة بالنمو الجسدي الفيزيولوجي .
2. تسامح الأنا أو عدم التسامح إزاء الدوافع .
3. فعالية أو عدم فعالية وسائل الدفاع النفسية التي يلجأ إليها الأنا لحل الصراع .(يعقوب.غويعقوب .ل، دون تاريخ ، ص: 37).

3-2- صورة الجسد :

إن التحول البالغ الذي يظهر من خلال مراحل المراهقة والتغيرات الجسدية قد مكن الوظيفة الفسيولوجية كل فرد من أن يأخذ الشكل والوظيفة الشكل والوظيفة الملائمة لجنسه فتظهر عند الفتيات " تضخم الثديين والتغيرات في منطقة الحوض، وبداية الدورة الشهرية " أما بالنسبة للذكور فتبرز نمو شعر الوجه ورخامة الصوت والقدرة على إنتاج الحيوانات المنوية .

لهذا تعني المراهقة لكلا الجنسين " ازدياد نسبة الطول ونمو شعر الجسم وخصوصا في منطقة العانة وتحت الإبطين مع ظهور تغيرات أخرى على محيط الجسم " (واطسون ، 2004، ص: 577).

مثل "الانتصاب مع خروج المني عند الذكر وحدوث الدورة الشهرية مع بروز الثدي عند الانثى "(Bénony,2002,p:11)فسرعة التحولات الجسمية التي تظهر على جسد المراهق تضفي شعور بالقلق والغرابة أمام هذا الجسد المتنامي ،فالصورة الماضية لا يمكن أن تنطبق مع الإدراك الجديد للمظهر الفيزيقي ولأبعاد الذات الجسدية في المراهقة .(يعقوب.غويعقوب .ل ،دون تاريخ ، ص:38).

إن ما يحدث للمراهق أو المراهقة من تغيرات جسمية تعتبر محرجة لدرجة أن المراهق ينظر في المرآة ويتساءل هل الصورة الموجودة في المرآة صورته فعلا ؟ وإذا كانت صورته فكيف سيكون بعد ذلك ؟(عبد الحي ،1983 ،ص: 196).

يمكن أن "يقترن ظهور الشعر بحب الشباب وتغير الصوت مما يجعله يخجل من نفسه لأنه يحس بأنه غير جميل وهذا ما يؤدي لقلقه لأنه لا يرى نفسه من خلال المرأة فقط و إنما في عيون الأخرين ".)(Delladj,2002,p: 67

وينصب قلق المراهق على القامة والوزن والشكل العام ويتساءل عن كيف سيكون شكله جميلا أم قبيحا ، هل سيكون طويلا أم قصيرا ... الخ .(يعقوب.غويعقوب .ل ،دون تاريخ ،ص:37) .

وهناك ثلاثة مصادر للخوف من عدم التناسق هي كالأتي :

1) **المصدر البيولوجي :** الذي يخضع للإدراك الذاتي لمفهوم التحولات الجسدية ،فعدم التناسق أمرا لا مفر منه في طور المراهقة بسبب النمو السريع .
2) **البحث عن الهوية الجنسية :** الذي يدفع بالمراهق إلى الاهتمام بالتحولات الجسدية والجنسية لكلا الجنسين .
3) **علاقة الذات مع الآخر** : إن موقف الرفاق والأهل إزاء جسد المراهق قد يزيد قلقه وخوفه من عدم التناسق .(نفس المرجع السابق ،ص: 37- 38).

لذا نجد " أن أفعال المحيط وبالأخص الوالدين بالنسبة للهيئة المورفولوجية للمراهق يمكن أن تلعب دروا محدد في إدراكه لذاته "MezetetHouzel,1978 (p:190,).

كما عالج شيلدرSchilderثلاث مسائل أساسية بالنسبة إلى صورة الجسد وهي :

أ) الأساس الفيزيولوجي : ويعتمد على وجود الأحاسيس الجسدية المختلفة التي تساعد على تكوين تصميم للجسد ويرتبط تطور صور الجسد بمراحل النمو عن الطفل ،فالنمو الحسي

الحركي ونمو التفكير والعلاقة مع الآخرين كلها عوامل أساسية تساهم في بناء صورة الجسد التي لا تتوقف عند الإدراك الحسيوالتجربة الحسية بل تتعدى ذلك إلى الصورة الذهنية والتفكير .

ب) الأساس النفسي والجنسي : يرى فرويد أن هناك كمية من الليبدو تتمحور حول الجسد بالذات وهو ما يسمى الليبدو النرجسي، إن صورة الجسد تنمو وتتطور حسب مراحل نمو الليبدو المختلفة .

إن " كل ما يمكن أن يكون في البنيات الليبيدية ينعكس في بنية نمو نموذج وضعية الجسم،الأفراد الذين تسيطر عليهم الغرائز المؤقتة، يشعرون وكأنها في مركز صورتهم الجسميةفي نقطة ما من الجسد .

ويقول شيلدر " يدخل في تشكيل صورة الجسد تفاعل دائم بين دوافع أو غرائز الأنا وبين الدوافع الليبيديةأو بتعبير آخر بين الأنا والهو ".

إن المناطق الشبقية (Erotiques) ومنافذ الجسد تبقي المناطق الأكثر تمثيلا وبروزا في صورة الجسد فالأشخاص الذين يبرز عندهم دافع جزئي في منطقة ما يشعرون بأن هذه المنطقة تشكل النقطة الأساسية في صورة الجسد . (يعقوب.غويعقوب .ل ،دون تاريخ،ص:41)

كما أن صورة الجسم تنبع من استثمارات دينامية ليبيدية وعدوانية وهذه الصورة في تغير وتعديل مستمر كما أن صورة الجسم تفرض إعادة إدراك الحدود بالتزامن مع التغيرات السريعة في مرحلة المراهقة .)Marcelli et Braconnier, 1984, p: 118(.

ج) الجسد الاجتماعي : يقول شيلدر : " هناك تفاعل دائم ومتبادل بين صورة الجسد عند أحدنا وبين صورة الجسد عندنا وما رأيناه عند الآخرين ونستطيع أن نكتشفه فينا،وما تم اكتشافه فينا نستطيع أن نراه عند الآخرين. (يعقوب.غويعقوب.ل،دون تاريخ ،ص:43).

3-3- الانفصال والفردانية :

يعيش المراهق وضعيات صعبة في مرحلة المراهقة من بينها الانفصال والفردانية فحسب التحليل النفسي تعتبر مرحلة ثابتة للانفصال عن مواضيع الحب الطفلية الذي يؤدي إلى حالة من الاكتئاب شبيهة بالحداد .(يعقوب.غويعقوب .ل،دون تاريخ ، ص:43).

ففي المراهقة يتجدد سياق الانفصال بالإضافة للتحولات النفسية والنزوة تأتي حركية نفسية ،مرتبطة بتجربة الانفصال عن الأشخاص المتأثر بهم في الطفولة وتتبدل مشاريع الأنماط العلائقية واللاذات المبنية بشكل جماعي ".(Marcelli e Braconnier,p:18 ،1994)

وتبدوا المراهقة أنها رفض للعلاقات الطفولية السابقة، هذا الرفض الذي يعقبه الانفصال و الحداد يظهر الاكتئاب عند المراهق يشير إلى عودة النرجسية بشكل نكوصي وهذا ما يفسر الانطواء على الذات والشعور بالخجل والدونية.(يعقوب.غويعقوب .ل، دون تاريخ ، ص:44).

وهذه النرجسية المؤقتة لا تخلو من هبات الغضب والعدوانية ضد الذات والآخرين،بحيث ينكص المراهق إلى مراحل سابقة "قد يجد في تلك الوضعية النكوصية توازنا مفيدا للذات".)(Kestemberg,1962,p:487.

إن عمل المراهق يكمن في تقبل تجربة الانفصال والحداد،لأنه ملزم بخوض تجربة فطام نفسي،لذا فإن الدفاعات النفسية التي يلجأ إليها المراهق لا تعني فقط السيطرة على الدوافع الجنسية بل أيضا التحرر من العلاقة الانصهارية مع الأهل ومن الرموز الليبيدية السابقة، إزاء هذا الواقع فإن الليبدو يتجه من الأهل إلى أشخاص في العالم الخارجي . (يعقوب.غويعقوب .ل، دون تاريخ،ص 43).

وبهذا المنحنى يحقق المراهق تماهيات جديدة تساعده على تخطي الطفولة ،وبناء شخصية مستقلة ناضجة .

4-3 أزمة الهوية :

تطرح أزمة الهوية في طور المراهقة باعتبارها مرحلة تحدد قدر الإنسان الجنسي والاجتماعيففي المراهقة " يتم التشكل النهائي لهوية ايجابية بارزة وفيها بالذات تقترب فكرة المستقبل وتصبح جزءا من مخطط حياة واعإن الخطر القائم في مرحلة المراهقة هو في غموض الدور أي أن المراهق يتعثر في البداية وهذا الأمر طبيعي في ان يجد الطريق الواضح في الحياة وعندما تضطرب لديه معالم الهوية ولا يتوصل إلى تحديد ذاته ودوره تظهر الاضطرابات النفسية وأعمال الانحراف .

وكم من المراهقين والمراهقات أصبحوا جانحين وتركوا المدرسة أو مركز عملهم لآن الدور الذي أخذوه لم يحقق لهم الإشباع الذاتي أو لم يمنحهم الشعور بالتقدير الاجتماعي وبقيمة الذات ولهذا لابد أن نميز بين نوعين من الهوية :

- الهوية الإيجابية : وتعني أن المراهق قد حقق متطلبات النمو والنضج في شخصيته من حيث المعرفة ،الوعي ، ضبط الذات ، تحمل المسؤولية ، الاستقلالية وتحديد الدور (الخيار المهني وأهمية الدور الاجتماعي والرؤية المستقبلية) .
- الهوية السلبية : فتعني أن المراهق قد فشل في تحقيق متطلبات النمو وتحديد الدور عندئذ يصبح السلوك منحرفا .(يعقوب.غويعقوب .ل، دون تاريخ ، ص:130 -131).

لقد كان لكتابات إريكسون Irikson اثر كبير في معالجة مشكلة الهوية خصوصا في كتابه "أزمة المراهقة" حيث يعتمد في تفسيره على التحليل النفسي وعلم الأناسة (الأنثروبولوجيا) مركزا على خطورة ما يسميه الدور وغموضه الذي يصل في هذه المرحلة إلى حد إحساس المراهق بالعجز التام الذي تصاحبه في أغلب الأحيان مشاعر الحيرة والضياع فمسألة الذاتية كما يقول اريكسون " هي هذه الانطباعات عن ذاتنا وأفكارالآخرين عنا "وتحقيق الهوية مرهون بشعور الكائن بالانتماء إلى مجموعته وهو وليد النمو والتطور والتماهيات التي تحدث في الطفولة وتصل إلى قمتها في المراهقة .

إن أزمة الهوية والتقدير الذاتي في نهاية المراهقة فبقدر ما يصبح المراهق واثق من هويته الذاتية يميل إلى البحث عن تحقيقها في الصداقة والحب والقيادة والخلق . (سليم ، 2002، ص: 386).

تلعب صورة الذات الجسمية دورا مهما وأساسيا في تشكيل صورة الكائن عن ذاته والعامل الأساسي لتطور الوعي بالذات أولا إلى جانب التماهيات العديدة ابتداءا من مرحلة الطفولة فالتفاعلات تقد للفرد الوضعيات والمواقف التي تتشكل من خلالها الذات ،فأثناء الطفولة تلعب العلاقات بين الأم وبين الطفل دورا حاسما في تشكيل صورة الذات فالعلاقة غير السليمة تؤدي إلى تكوين صورة سيئة عن ذاته وعن العالمفيصبح كثير القلق وقليل الثقة في ذاته .

قد بينت بعض دراسات علم النفس من خلال مقارنة أطفال أسوياء بأطفال غير أسوياء يشكون من إضطرابات انفعالية أن هناك ارتباط بين صورة الذات عند الطفل وبين صورة الطفل كما هي بالنسبة للأم .

إن تقبل الأهل للطفل يمنحه الشعور بالأمن ،أي الاعتقاد بأنه قادر على السيطرة عن حياته وعلى العكس فإن عدم الاهتمام به يؤدي إلى انخفاض التقدير الذاتي لديه فالشعور بأهمية الذات في نظر الغير أساسي في تطور الشعور بالقيمة الذاتيةفي المراهقة كون المراهق لم يعد طفلا ولم يصبح بعد راشدانجد غموضا في مفهوم الذات لديه.(سليم ،2002،ص: 386).

كما دلت بعض الدراسات أن البنين يميلون إلى تحديد هويته في مرحلة مبكرة عما تفعله البنات كذلك وجد أن البنين يحددون هويتهم بشكل أساسي حول المهنة في حين أن البنات يحددن هويتهن بشكل أساسي حول النجاح في اقامة العلاقات الانسانية وخاصة منها العاطفية .(إسماعيل ،1986،ص: 165).

إذن نستخلص مما سبق أن أزمة الهوية هي زاوية من زوايا مرحلة المراهقة تتدخل في اعتناءها الصورة الجسدية وموقف الأهل وخاصة الأم وكل ما حدث في مرحلة ذاتية معينة إيجابية أم سلبية .

4- الآليات الدفاعية في المراهقة :

إن شدة المطالب الغريزية في مرحلة المراهقة ترغم الأنا الأعلى مضاعفة جهوده للسيطرة عليها، وهناك تؤكد أنا فرويد A Freud في كتابها " الأنا وأوليات الدفاع " على أوليتين دفاعيتين هما الزهد و العقلنة (الفكرنة) وهو ما سنتطرق إليه .

4-1- الزهد :

كثيرا ما يستشعر المراهق كراهية عارمة للغرائز التي يقابلها بالزهد حيث يواجه بها شطط الغريزة الجنسية كالتخيلات المحرمة لمرحلة ما قبل البلوغ أو في تجدد الممارسات الاستنمائية التي تفيد في تفريغ الرغبات، لكن السيرورة تأخذ ابتداءا من هذه النقطة بالتكاثر والامتداد لتشمل الحياة كلها .

فالمراهقون الذين يجتازون هذا الطور من النزعة الزهدية لا يخشون نوع الدافع بقدر ما يخشون كميته .

إن أولية الزهد تختلف عن أولية الكبت التي يجابه بها الأنا عن قصد لا شعوري فالتزهد أكثر وعيا فهو يشمل جميع الأمور حتى العادية منها .

أما الكبت فيوظف مقابل المواضيع والأفكار التي تسبب القلق للفرد لذلك إن الزهد وسيلة أكثر بدائية مقارنة بالكبت، وترى أنا فرويد A Freud أن السلوكات الزهدية لا تدوم في الحالات العادية بل يعقبة تحول مفاجئ ينقلب معه زهد المراهق إلى طفح غريزي، فإذا بكل ما كان محظورا يغدوا مباحا ولا دون اعتبار للتقيدات التي يفرضها العالم الخارجي . ومهما بدا هذا الشطط اللاجتماعي فإنه يمثل ضربا من الشفاء التلقائي المؤقت من حالة الزهد .

أما إذا بقى الأنا متمسكا بالسلوكيات الزهدية جامدا وصلبا دون حيدان في انتباه الدوافع الغريزية فتصبح ظاهرة غير عادية ولا تخص سيرورات البلوغ ويمكن أن نرى فيها إصابة ذهانية . (أنا فرويد ، 1983،ص: 139-142).

4-2- العقلنة :

بعد أن تجاوز الفتى / الفتاة مرحلة الكمون ومالها من خصوصيات تبرز أهمية الصراع في الموضوعات الأكثر تجريدا كالصراع حول ممارسة الجنس والعزوف عنه أو حول الحرية أو التمرد عن السلطة أو الإذعان لها .

وكما رأينا سابقا أن المراهق ينزهد بطوق التحريم حول الدوافع الغريزية ولكنه لا يحقق للمراهق كل ما يتأمله فيعزز الأنا دفاعاته من خلال التعقيل .

فالتعقيل للحياة الغريزية يعتبر محاولة للسيطرة على الدوافع الغريزية عن طريق ربطها بأفكار تمكن مداورتها شعوريا وتمثل واحدة من أهم القدرات المكتسبة من قبل الأنا البشري وأقدمها وأكثرها لزوما .(أنا فرويد ، 1983 ،ص: 146-149).

كما تضيف أنا فرويد أن عملية ربط الوجدانات والسيرورات الغريزية بالتمثلات اللفظية تعتبر من منظور الميتابسيكولوجيا أول خطوة يخطوها الفرد على دوافعه الغريزيةويعرف التفكير من هذا المنظور بأنه عملية اختيارية تستخدم فيها أقل الكميات الممكنة من الدوافع الغريزية .

فالعقلنـةهي عمليـة يحـاول المراهـق مـن خلالهـا إعطـاء صـياغة منطقيـة لصـراعاته وانفعالته بغية السيطرة عليها أي تغلبت التفكير المجرد علـى بروز الانفعالات والهوامات والاعتراف بها . (لابلانش وبونتاليس ،1985، ص: 365).

5ـالمراهقة والصدمة النفسية :

تميز المراهقة بضغط داخلي ناجم عن تحولات البلوغفإذا "ما عايش المراهق خبرة قاسية شديدة جسمية ، عقلية ، نفسية أو عاطفية قد تؤثر تأثيرا بالغا على شخصيته و تصل إلى حد الاضطراب النفسي ومن أمثلة المواقف الصادمة كحوادث القتل والسرقة بالإكراه وهتك العرض والاغتصاب ...إلخ." (العيسوي ،2004، ص: 279).

إن الضغط الذي يحدثه الموقف الصادم يربك ويرهق الجهاز النفسي للمراهق الذي يكون في ظرف قد لا يسمح له بالدفاع ، المواجه وبخفض التوتروقد يوقظ كم إثارات مفرطة ، هوامات ، صراعات وذكريات ظلت مكبوتة وربما حوادث صدمية أو خبرات مؤلمة متراكمة ، مما يجعل التكيف صعبا بل ويمكن أن يكون عند بعض المراهقين مستحيلا ، ومن" ضمن الأعراض التي تظهر على المراهقين المصدومين:

- يتذكرون ما جرى من أحداث عنيفة أو ضاغطة باستمرار مما يؤثر على حياتهم اليومية سواء في المدرسة أو في البيت .
- تؤثر الأحداث العنيفة أو الضاغطة على علاقاتهم مع أوليائهم وأقرانهم وكذلك على حياتهم المدرسية .
- يحسون بثقل المسؤولية باعتبار أنهم يشعرون بأنهم راشدين .
- لايستطيعون التعبير عن ما حدث لهم .
- لا يستطيعون التركيز و إنجاز الفروض المدرسية لذل تنخفض نتائجهم في هذه المرحلة.
- يظهر عليهم القلق والعصبية يبدون نشاطا مفرطا كما يسببون الشغب و العنف سواء في البيت أو في المدرسة .
- يشعرون بالحزن والكآبة ويلجئونإلى العزلة .
- يعانون من إضطرابات نفسية جسمية كآلام الرأس أو المعدة وأوجاع غير محددة كما يعانون من اضطرابات في الأكل.

- يحسون بأن الخطر يتهددهم دائما .
- يقومون بتصرفات خطيرة، كما يلجأ المراهقون أيضا إلى سلوكيات هدامة لمواجهة ما حدث والتي ترافق عادة مشاعر الغضب والعجز كاللجوء إلى الإنحراف . (طاجين وشرابطة، دون تاريخ ،ص :21-22).

خلاصة الفصل:

تعد المراهقة حسب التحليل النفسي،ظاهرة نفسية شاملة نجدها في جميع المجتمعات وهي مرحلة تقع في نهاية الطفولة وبداية الرشد حيث اختلف العلماء في تحديدها بدقة لكن اجتمعوا على أن بداية المراهقة تبدأ البلوغ، وتنتهي بالنضج في جميع مظاهر النمو المختلفة.

إن المراهقة مرحلة لا تخلو من الصراعات النفسية الداخلية كما تعد فترة تعديل للبنية السابقة للأنا للتكيف مع التغيرات المختلفة، فالمراهق يعيش إشكاليات عديدة ومتعاقبة نظرا للنمو المتسارع الذي يطال جميع مكتسباته العضوية والنفسية فالتحولات وعدم التناسق في تقاطيع جسمه يجعلان المراهق يعيش قلقا وشعورا بالغرابة أمام صورة جسده الجديدة .

كما تفرض المراهقة مسائل مهمة مثل الدافع الجنسي تهيئ الفتى لعالم الراشدين وعليه التخلي عن الوضعيات الطفلية واهتماماتها كما تعد الرغبات الأوديبيه من جديد التي تظهر من خلال الهوا مات وأحلام اليقظة ... الخ .

ولهذا يشير علماء التحليل النفسي أن المراهقة مرحلة ثابتة للانفصال فالمراهق يسعى إلى الاستقلال الذاتي و إلى التحرر من سلطة الأهل والكبار ولبناء فردانيته وهويته الخاصة تلعب البيئة الاجتماعية دروا هاما في تسهيل هذا الانتقال .

كما يلجأ المراهق لتعزيز دفاعاته بالتزهد والعقلنة لتصدي الطفح الغريزي وتحقيق التكيف مع الواقع .

الفصل الثالث :

الاغتصاب والصدمة النفسيــة

تمهيد

1- مفهوم الاغتصاب

2- مفهوم الصدمة النفسية

3- الصدمة النفسية والبعدية

4- الصدمة النفسية والحداد

5-مراحل صدمة الاغتصاب

6- أعراض انبعاث صدمة الاغتصاب

7- آثار الاغتصاب على الضحية

8- الميكانيزمات الدفاعية إثر صدمة الاغتصاب

9-أسباب عدم إبلاغ الضحية عن الجريمة

خلاصة

تمهيد

تنتشر في العصر الحالي الجرائم الجنسية بشكل عام وجريمة الاغتصاب بشكل خاصلدرجة أنه نادرا ما تصدر الصحف اليومية من دون ذكر لحادثة اغتصاب حصلت هنا أو هناك وقد أدى تفاقم هذا الجرم إلى تخوف العلماء من مختلف المجالات من ازدياد هذه الظاهرة وما تخلفه من آثار نفسية واجتماعية على المستوى الفردي والجماعي .

إذ يمثل الاغتصاب صدمة قوية على الضحية في أي مرحلة من مراحل العمر . يصعب تجاوزها مخلفة آثار قاسية على الضحية والبيئة التي تحيط بها .

1- مفهوم الاغتصاب والصدمة :

1-1 مفهوم الاغتصاب :

الاغتصاب عبارة عن ممارسة الجنس أو الاتصال الجنسي بالقوة ودون موافقة الطرف الأخر وتتدخل عوامل نفسية كثيرة في فعل الاغتصاب ،بحيث تتضمن هذه الجريمة قسر الرجل والمرأة على الجماع إشباعا لغرائزه الجنسية والعدوانية في حين تشعر الضحية بالإذلال والمهانة والاعتداء . (العيسوي،2005،ص: 11) ،فهو" مجزرة جنسية تتميز بفعل إدخال العضو الذكري الجنسي(بأي شكل كان) في الشخص الآخر بعنف و إرغام أو مفاجأة".)(Bloch et al, 2007, p:988.

الاغتصاب لا يعتبر علاقة جنسية ولا يوصف بمعنى الرغبة ففي الاغتصاب الرغبة تكون رغبةإرادية للتخريب وإحداث الألم ...فالرغبة في شخص ما يعني معرفة الطرف الآخر كشخص في المقابل ما يحدث في الاغتصاب الطرف الأخر يعني فريسة أين تكون شخصيته محطمة من طرف المغتصب.) (Morbois,Casalis,2002,p:21 .

إن الاغتصاب ليس هو الوجه المخيف للعلاقة الجنسية فقط ولكنه تعبير عن إرادة الهيمنة الجنسية فأصل كلمة اغتصاب violمن اللاتينية violareوالتي تعود مباشرة إلى العنف violenceولكن هذا المعنى ليس مجرد من الغموض أو اللبس فالسلب والخطف من اللاتينية repareجاءت منها الكلمة الانجليزية rape التي تعني " اغتصاب مع متعة إفتتانية هذه الكلمة في الحقيقة مليئة بالبطولية ".(Lopez, 2006, p:77-78).

فالاغتصاب هو عبارة عن صدمة متعددة لأنه يقيس المرأة في كمالها الجسدي وقواعدها النرجسية و هويتها .(Bouatta,1999-2000,p:74).

2-1 مفهوم االصدمة :

فالإنسان يعيش في الدنيا ترسخ لديه فكرة الموت المؤجل إلى أجل غير مسمىلكن عندما يتلقى صدمة موقف كالاغتصاب التي تواجهه مع الموت، التي تزيل عن فكره التأجيل وتدفعه في احتمال وفاته في أي لحظة .

إن كلمة صدمة (Trauma) يعني الجرح في اليونانية وتشتق من فعل ثقب، على جرح مع كسر ومن مرادفتها بالفرنسية (Traumatisme)، المخصصة على الأدق للحديث عن الآثار التي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي على مجمل المتعضى، كما لوحظ أن مصطلح "Traumatisme""Trauma" يستعملان في الطب كمترادفتين .

ولقد اقتبس التحليل النفسي نقلا إلى الصعيد النفسي المعاني الثلاثة التي يتضمنها أي معنىالصدمة العنيفةومعنى الكسر أو الإصابةومعنى الآثار على مجمل المتعضى .

أما التحليل النفسي فهو يعرف الصدمة النفسية على أنها " حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، عن الاستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولده المرض، حيث تتصف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثاراتتكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمالوبالنسبة لكفاءتهفي السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها نفسيا " . (لابلانش وبونتاليس ، 1985، ص: 300).

2- مفهوم الصدمة النفسية حسب منظور النفسي :

لقد أعطى فرويدFreudمفهوم الصدمة النفسية أهمية كبيرة حيث ظهر هذا المصطلح منذ البداية في أعمال فرويد في كتابته " دراسات حول الهستيريا " وقد ميز بين الصدمة التي " تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ماوبين الصدمة النفسية التي تشير إلى حادث الخارجي الذي يصيب الشخص " .(Koffman, 1993, p:456.

2-1 المفهوم الفرويدي للصدمة النفسية :

إن النظرية التحليلية تدرس موضوع الصدمة النفسية من ركنين أساسيين ،يصعب التمييز بينهما، وهما وجهة النظر الدينامية و وجهة النظر الاقتصادية .

1-1-2 وجهة النظر الدينامية :

فمن خلال كتاب " دراسات حول الهستريا " عام 1895 أعطى فرويدFreud للصدمة طابعا جنسيا وهذا الطابع الجنسي هو الذي يؤدي إلى العصاب فأصل يرجع إلى فرضية طرحها فرويد بشأن وجود مشهدين . (لابلانش وبونتاليس ، 1985، ص: 300)

فالمشهد الأول: هو مشهد إغرائي في مرحلة قبل الجنسية حيث يتعرض الطفل في طفولته الأولى إلى حوادث غواية من طرف الراشد ولا يقتصر ذلك على هذا فقطبل على التعدي الجنسي على الطفل أو مشاهدته لعلاقة جنسية بين الراشدين ولكن دون فهم جنسي لما يحدث له ولما يراه ،فهذه المشاهد الإغرائية لا تولد له إثارة جنسية فهي تبقى كآثار مكبوتة في اللاشعور تحت ميكانيزم الكبت .(النابلسي،1991، ص:107).

أما المشهد الثاني : يأتي هذا الشعور ليتزامن مع فترة البلوغ والمراهقة وهو يحتوي على حدث صدمي ليس بالغ الأهمية لكنه يحي ويوقظ المشهد الأول ولهذا كان للصدمة في التحليل النفسي مع اقتصادي حيث أن الحادث الصدمي الثاني يلعب دورا في إحياء إثارة داخلية نشيطة .

فذكر المشهد الأول هي التي تطلق فيضا من الإثارة الجنسية التي تطغي على دفاعات الأناحيث يسمى فرويد Freudالمشهد الأول صدميا نظرا لأهميته من وجهة نظر اقتصادية محضة . أن هذه القيمة الصدمية لا تعطي للمشهد إلا بشكل بعديأو أن المشهد الأول لا يصلح فيما بعد مولدا للمرض ،إلا على شكل ذكرى وبمقدار فيضي الإثارة الداخلية التي يطلقها . (لابلانش وبونتاليس ، 1985، ص:302).

فيحدد الدور الذي يلعبه الحدث الخارجي بمزيد من الدقة لآن المشهد الثاني هنا لا يؤثر من خلال طاقته الذاتية ،بل يؤثر تحديدا لأنه يوقظ إثارة ذات مصدر داخلي ،وهذا يشير فرويد إلى فكرته المتعلقة بأن الأحداث الخارجية تستمد فعاليتها مما تحركه من هوامات، ومما تطلقه من فيض في الإثارة النزويه .

كما أنه يصف الصدمة على أنه لا تكتفي في كونها توقظ إثارة داخلية من خلال حدث في كونها توقظ إثارة داخلية، من خلال حدث خارجي مفجر،بل تفترض ضرورة رد هذا الحدث بدوره إلى حدث آخر سابق عليه يشكل منطلق كل عملية .(لابلانش وبونتاليس ، 1985، ص: 302).

فهكذا يوجد شرطان لظهور الصدمة الأول أن يعيش الفرد في حالة من السلبية وعدم النضج الجنسي ولا تظهر الصدمة إلا فيما بعد الحادث التالي ،وبذلك يطلق فيض من الاستثارة الجنسية التي تبعث الخلل في آليات دفاع الأنا .)(Damiani, 1997,p:88-89 .

أعطى فرويد أهمية كبيرة لمشهد الغواية الأبوية ودور الهوامات في نشأة المرضفالشيء الأساسي في نظرية التحليلية هو استبدال الخارج (الواقع النفسي) وبقي بين فرضيتين هامتين الغواية الفعلية والغواية الهوامية والنتائج مماثلة في كلتا الحالتين على قيمتها الصدمية نتيجة حثها لاستثمارات قوية.)Ibid(p:89,.

فالنظرة الدينامية للصدمةتوضح أهمية التاريخ النفسي للفرد في حدوث الصدمة وكيفية التعامل معها ،إذ لا يأتي الحادث الصدمي أبدا على قاعدة عذراءبل يوجد تنظيم نفسي ونرجسية وهوية جنسية مختلفة صلابتها مع تهيئة دفاعية وقدرة متفاوتة في مقاومة الصدمة التي يتلقاها الفرد من الواقع . (سي موسي وزقار، 2002،ص:65).

2-1-2 وجهة النظر الاقتصادية للصدمة النفسية :

حسب رأي فرويد Freudأن تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها ،للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا ،زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصنيفها أو إرصانها بالوسائل السوية، والمألوفة تنتهي بالفشلمما يجر معه لا محالة اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها .

فيصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي،على احتمال سواء أنتج ذلك من حدث فريد أو بالغ العنف (انفعال شديد)أو تراكم إثارات تظل محتملة إذ أخذت كل منها بمعزل عما عداها، وهذا ما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات، على اعتبار أن الجهاز النفسي غير قادر على تفريغ الإثارة . (لابلانش وبونتاليس ، 1985، ص: 302).

وبالتالي فالصدمة هي حادث معاش يحمل معه فيض من الإثارة إلى حد يصبح التصدي لها بالوسائل والآليات المعتادة مستحيل فيفشل الأنا في تحقيق الثبات في مستوى الطاقة للتدفق النزوي المنبعث من الإثارت الصدمية الحادةحيث لا يمكن التخلص من هذه الشحنة الزائدة .

ويشير فرويدFreud لنقطة (صاد – الاثارات) ليتعرف على ما يحدث أثناءالصدمة فعادة صاد الإثارات يعمل كغشاء يغطي الجهاز النفسي،الذي يصفي المنبهاتمن أجلحماية

النفس من الإثارات القادمة من العالم الخارجي، وهكذا تفهم الصدمة ككسر أو تحطيم ممتد لصاد اللإثارات .)(Damiani, 1997,p:91.

وفي هذا الصدد قدم فرويد Freudتصويرا تشبيهيا من خلال العلاقة الأولية بين العضوية ومحيطة حيث تتجنب العضوية الإثارات الخارجية بفضل طبقة واقية، و أنواع مانعة الإثارات التي لا تترك إلا كميات محتملة من الإثارات تمر إليها .

ولو حدث أن تعرضت هذه الطبقة لإصابة واسعة فستولد الصدمة، وتصبح مهمة الجهاز عندها تعبئة كل القوى المتوفرة من أجل إقامة توظيفاتمضادة وتثبيت كميات الإثارة الفائضة في مكانها مما يسمح بإستعادة شروط قيام مبدأ اللذة بنشاطه الوظيفي . (لابلانش وبونتاليس ، 1985، ص: 300).

يرى فرويدFreud إن الفيض المفرط للإثارة يخرج مبدأ اللذة مباشرة من دائرة التأثير، مجبرا بذلك الجهاز النفسي على القيام بمهمة أكثر إلحاحا " هي ما فوق مبدأ اللذة " وتتخلص هذه المهمة في ربط الإثارات بشكل يسمح بتصريفها لاحقا، يرد تكرار الأحلام حيث يعيش الشخص الحادث بزخمه ويجد نفسه من جديد في الوضعية الصدمية وكأنه يرمي إلى السيطرة عليها، إلى حالة من اضطرار التكراروبشكل عامتوضح لنا مجمل الظواهر العيادية التي يرى فيها فرويد هذا الاضطرار نشطاأن مبدأ اللذةيشترط توفر بعض الشروط كي يمكنه القيام بوظيفة وتأتي الصدمة كي تلغي هذه الشروط باعتبارأنها ليست مجرد اضطراب في الاقتصاد الليبيديبل تصل إلى مستوى أكثر جذرية فهي تهدد تكامل الشخصي .(نفس المرجع السابق، ص: 303).

التعريف الاقتصادي المحض للصدمة يشير إلى مقدار الفارق بين الاستثمارات المستقبلة من طرف الأنا أن يحولها، ويربطها ويتحكم فيها وقت وقوع الحادث هذه الطاقة يمكن أن تكون داخلية المنشأ كتنشيط نزوي أو خارجية المصدر .

فالصدمة النفسية بهذا المفهوم هي غياب النجدة في أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كانت من مصدر داخلي أو مصدر خارجي .(سي موسيوزقار،2002، ص: 69).

وزيادة على ما ذكر فلقد ظهر من خلال النظرية الجديدة للقلق لـ فرويد سنة 1926فقد أدخل مفهومي القلق الآلي والقلق كإنذار بالخطرحيث يمثل الأول الاستجابة

العفوية للعضوية المفرطة وغير المتحكم فيهاوبشكل الثاني إعادة إنتاج للأول عند كل خطر للفراقأو فقدان ذلك أن الطفل هو صغير وغير ناضج لا يفرق بين الغياب المؤقت لأمه والغياب الدائم لها وبهذا يحاول الأنا من خلال إطلاق إشارة القلق تجنب طغيان القلق الآلي الذي يميز الوضعية الصدمية التي يكون فيها بلا قوة .(Brelet, 1987,p:13).

من هنا يتضح الإتساق والتكامل بين هذه المحاور الثلاثة في مفهوم الصدمة النفسية عند فرويد فكل محور يرتبط بالأخر في جانب معين .

وهكذا يظهر مفهوم الصدمة النفسيةأنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في ظرف لا تكون فيه نفس الشخص في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج ،وذلك إما لرد فعل إنفعالي مفاجئ أو لعدم قدرة الشخص على القيام بإرصان عقلي كاف، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الانا فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض والكف . .(Diatkine,1982,p:91)

إذن فالصدمة النفسية هي نتاج حدث يتعرض له الشخص فيكون غير مهيأ له تفوق شدته عتبة تحمله فيفشل في إرصانه " بهذا المعنى ليست استجابة النفس لوضعية خاصة وإنما هي عدم استجابتها وتجمدها " .(Bailly,1996,p:15).

كما يؤكد عدنان حب الله أن "في الصدمة النفسية الحادة، يبقى العمل بحد ذاته بدون تفسير حيث أنه لا يستطيع أن يندرج في خانة أي دال، فالماضي والحاضر والمستقبل تذوب جميعا في هذه اللحظة التي بدورها تمحو تاريخ الشخص المصاب بالصدمة بأكملهولذلك فهو يبحث عبثا عن مرجعية قادرة على إعادة إدخاله إلى تاريخه أو تسمح له بإدخال الحادث في تاريخيه الخاص".(حب الله ،1998، ص:42).

2-2 الصدمة النفسية حسب الآراء بعد فرويديه :

إلى جانب المفهوم الذي وضعه فرويد Freudعلى الصدمة النفسية فإنه ظهر العديد من التنقيحات والتحليلات الحرب وخاصة في الحرب العالمية الأولى .

ومن بينهم فرنكنزي حيث يعتبر أن " الصدمة النفسية تتضمن إنهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس أو أن الأعضاء التي تضمن الحفاظ عن الذات تضمحل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن، فهي بهذا

المعنى إذن تلاشي وفقدان الشكل الأصلي التقبل السهل وغير مقاومة لشكل جديد " Ferenczi, 1978, p:139) (.

حسب فرنكنزيFerenczi الصدمة هي تضرر الأنا، فهي جرح لحب الذات والنرجسية ونتيجة لذلك هي سحب الأنا الاستثمارات الموضوعية من الليبيدو وبصيغة أخرى، فقدان القدرة على حب لشخص آخر من حب الذات "وذلك بسبب توجه هذه الوظيفة نحو ترميم محبة الذات التي فقدت الدعم في لحظات الكارثة " . (النابلسي، 1991، ص:47)

يرى فرنكنزيFerenczi أن الصدمة " قد تكون فيزيائية خالصة أو نفسية خالصة أو فيزيائية ونفسية معا، وأن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك حيث يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها وتتضمن الشعور بعدم القدرة على تكيف مع وضعية الضيق الكبير الذي ينتج بسبب طابع الفجائية الذي تتسم به الصدمة النفسية، فلا يتمكن بذلك الشخص من تنصيب دفاعات واقعية ضد الضررأو أنتاج تصورات متعلقة بالغير المستقبلي للواقع في الاتجاه الملائم .

فحسب فرويد وفرنكنزيفالصدمة النفسية تحمل الفجائية وعدم التحضير فينكسر صاد الإثارة ويفشل في استيعابها و إرصانها وهذا ما يؤدي إلى الاحساس بالهلعفحسب فرويد الحادث الصادم يخضع للكبت ويطور آثار العصابية في ما بعد الصدمة أما بالنسبة لفرنكنزي فإن الصدمة تفتح المجال لتشوهات فورية للأنا .)(Damiani, 1997, p: 100.

3ـالصدمة النفسية والبعدية :

حيث يرى فرويدFreud في البعدية " أن الذكرى المكبوتة لا تتحول إلى صدمة إلا بعد وقت مناسب في المراحل المتأخرة من المراهقة ،ففرويد إستخدم البعدية بمفهومه عن الزمانية والسببية النفسي، إذا تتفتح التجارب والانطباعات والآثار الذكورية لاحقا انطلاقا من التجارب الجديدةومن العبور إلى درجة أخرى من النموقد يتتبع عليهاعندها معنى جديدا وفعالية نفسية في آن معا "(لابلانش وبونتاليس، 1985، ص:138).

بمعنى أن التطور البيولوجي في البعدية هو الذي يمنح كل قوته إلى حادث جديد يظهر أنه تافه أو مبتذللكنه مرتبط بعده طرق مع الصدمة الأولى .

فتقتضي البعدية تتالي حادثتين أساسيتينالأولى موقف مفاجئ أوليوقع للشخص منسي وماضيلا يتضح له مفهومه بفعل الكبت ولا يؤدي إلىاضطرابواضح في الشخصية بل يبقى

كامنا وبمثابة استعداد والثاني مبتذل ومتأخر في مرحلة النضج يعمل على تنشيط الحادث الأول ويثير دفاعا مرضيا .

وبهذا يفرض مفهوم البعدية ذاكرة توظيفلا ذاكرة تسجيل، ذاكرة تعيد بناء الماضي الذي يعطيه الحاضر دلالة جديدةويعيد تفسيره باستمرار.)(Cournut,1998,p:33.

كما استخدم فرويدFreudمجاز الجسم أو النواة لكي يوضح وظيفة الصدمة وذكراها فقال "الأفضل القول أن الصدمة النفسية وذكراها تعملان بأسلوب الجسم الغريب الذي يستمر بعد وقوعه بوقت طويل في لعب دور نشط ")(Freud, 1956,p:04 .

إذن فالبعدية تشير إلى وقوع حادثين مختلفتين في الزمن وقد يقصر أو يطول ،فالأول منسي يحمل استعدادا كامنا والحدث التالي فهو المفجر حيث نأخذ الصدمة النفسية كامل معناها وتتجنس ويفقد الشخص على إثرها توازنه النفسي .

4-الصدمة النفسية و الحداد:

يقتضي تعرض الفرد لصدمة نفسية قاسية القيام بعمل حداد نفسي يحاول الفرد من خلاله تقبل ما حدث له ويعمل على استيعابه وبالتالي يتحرر من الانعكاسات السلبية المحتملة عقب الصدمة .

يعرف معجم التحليل النفسي عمل الحداد على أنه "عملية نفسية داخلية تلي فقدان موضوع التعلق العاطفي فينجح الشخص تدريجيا من خلاله في الانفصال عن ذلك الموضوع " كما يمكن أن يفشل هذا النشاط أحيانا كما تبينه الدراسة العيادية في الحداد المرضي .

إن عمل الحداد يشبه لحد ما عمل الارصان النفسي الذي يعتبر ربط الانطباعات الصدمية بمثابة ضرورة للجهاز النفسي ، فالعمل النفسي الداخلي المتضمن في الحداد في نظر فرويد هو قلة الاهتمام بالعالم الخارجي بعد فقدان الموضوع " فيضطر الأنا أن يقرر إذا ما كان يريد مشاطرة الموضوع المفقود مصيره أو أنه يحزم أمره فيقطع الصلة مع الموضوع المفقود "

وحتى ينجز هذا الانفصال الذي يتيح القيام بتوظيفات جديدة لابد أن يستحضر كل من الذكريات والتوقعات التي كان اليبيدو يرتبط بالموضوع من خلالها وتخضع لتوظيف

انفعالي مفرط ثم يتم انفصال اليبيدو عنها بعد ذلكوهنا يمكن القول أن عمل الحداد السوي يتلخص " بقتل الميت " .

أما الحداد المرضي فإنه يجتاز مرحلة إضافية في السوداوية حيث يتماهى الأنا بالموضوع المفقود . (لابلانش وبونتاليس ،1985، ص: 368- 370) .

كما يظهر تمايز بين الحداد المنتهي وغير المنتهي فيدل الأول عن الظروف العادية التي يتم فيها الحداد عن الموضوع المفقود أما حالة الحداد غير المنتهي فإننا نتحدث عن الفقدان أثناء حالات الكوارث والزلازل والحملات التي لا يعثر فيها على الضحايا كما حدث في "حالة المفقودين من الجزائريين وقت الإرهاب فغياب الجثة يفقد أعضاء العائلة دعامة العزاء " الذي بمنح المصدومين القيام بالحداد وإنهاءه.)(Bouatta, 2007,p:129 .

5- مراحل تطور الصدمة النفسية للاغتصاب :

يمكن تمييز ثلاث مراحل لتطور الصدمة النفسية كما وصفها دوكلاركولوبيقو وهي المرحلة الآنية والمرحلة بعد الآنية وأخيرا المرحلة المتأخرة .

تنتاب المراهقة المغتصبة أثناء وبعد الاغتصاب حالات نفسية متعددة ويختلف ردة فعل كل ضحية عن الأخرى حسب خصائص السير النفسي لكل ضحية ونظراتها لهذا الفعل والأثر الذي يمكنه أن يتركه فيها وفي مجتمعها .

1-5المرحلة الأنية (Phase immediate) :

هي المرحلة التي تنطلق مباشرة من لحظة الصدمة وتدوم بضع ساعات أو يوم وهي المرحلة الوحيدة التي يمكن إطلاق عليها إسم مرحلة الكرب حيث تظهر عدة أعراضفسيولوجية منها الاصفرار، العرق، توتر حصري،سرعة خفقان القلب...إلخ ، كما يمكن أن يكون عبارة عن كرب فائق(stressdépassé)أعراضه هي الاضطراب ، الاستثارة والهرب ،ردود آلية...إلخ .(خالد وأوسعد ، 2008 ، ص: 8 - 10) .

في دراسة أجريت في جامعة مينوبوليس Minneapolisعام 1981 تبين أن23% من اللواتي تعرضن للاغتصاب استعملن العنف الجنسي للدفاع عن أنفسهن مثل الضرب أو الغضب أو الرفضو 24% منهن صرخن وأن أكثر من نصف الضحايا كن يخفن استعمال العنف الجسدي للمقاومة ولكنهن لم يكن راضين عن الفعلوقد دلت الدراسات أن الضحية تحاول استخدام أساليب أخرى للخلاص مثل : النقاش ، المساومةومنهن من تحاول عن

طريق تنفير المجرم من الفعل أو استجلاب عطفه ومخاطبة إنسانيتهفتحاول مثلا الادعاء أنها حائض وهذا الأمر لا يفيد ولا يغير من الأمر شيئا لأن المعتدي قد يلوط بها وإذا قالت إنها حامل فإن هذا لن ينفعها أيضا. (القاطرجي.، 2003 ، ص350)

ينتاب ضحايا الاغتصاب حالة من الهلع (L'effroi) واليأس ، المرارة، الإحساس بالذل والمهانة وأن حياتها قد انتهت، ستنتهي فعلا لأن المعتدي سيقتلها بعد الاغتصابأو أن هذا الاغتصاب سيكون بداية النهاية لكونه دمر مستقبلها وهذا يختلف حسب إدراك الضحية للاغتصاب في كل الأحوال فإن تعرض الضحية للاغتصاب هو مواجهة مباشرة مع الموت لأن " الضحايا أحسسن بعمق الخطر ويتكون هذا الإحساس من جراء إنكار المعتدي لشخص هوية ورغبة الأخر الضحية تعامل كشيء ".(Morbois , Casalis,2002,p:18).

وفي مقابلة أجراها البروفسور عدنان جب الله مع إحدى ضحايا الاغتصاب ومن خلال سردها لحالتها النفسية والمشاعر التي تنتابها أثناء الاعتداء تقول إنها " ظنت أن الدنيا سوف تميد و أن حياتها قد انتهت وأنها أمام خيارين الاغتصاب أو الموت، ووقعت في حالة من اللاوعي، أصبح فيها أي إحساس مرفوض وفي غير محله وفجأة أحست كأنها انفصلت عن جسدها قالت :" كما لو أنه أصبح جسد أمرأة أخرى فلم يعد ملكها" ولكي تستسلم وترضى بالنتيجة التي كان بإمكانهم أن يفعلوها في جسدها يقطعوهيعذبوهويصنعوا به ما يشاءون وبكل الأشكال لم تعد موجودة هناك لكي تلاحظ ذلك .(حب الله ،2006 ، ص:139).

تتنوع مشاعر المغتصبة بعد الاغتصاب بين الإحساس بالصدمة وعدم التصديق لما حصل فغالبية المغتصبات تسألن لماذا أنا ؟ لأنه كان باعتقادهن أن الأمر كان بعيد عنهاوهذا الأمر يشبه تعامل البشر مع الموت المؤجل. (القاطرجي،2003 ، ص:353).

2-5 المرحلة بعد الآنية(phase post-immédiate):

فبعد أن تعايش الضحية الصدمة بكامل أبعادها تظهر عليها بعض من ردود الأفعال التي تعتبر جد طبيعية ومؤقتة فهي تحاول أن تستوعب ما حدث لهالذلك تسمى هذه المرحلة بمرحلة الاستيعاب فتحدث تغيرات على مستوى السلوك للتكيف وإرصان الصدمة ،كما يقول بيرلون Brillon " كل نظام نفسي يحاول أن يقوم بردود أفعال لما مر بهوالتكيف مع الحدث وتسييره " .(Brillon , 2004,p: 32).

تعتبر مرحلة تطور وتفاقم أو خمود الكرب أحيانا يتم ذلك بتفريغ انفعالي نفسي أو إعاشي عصبي أو ظهور علامات استقرار عصاب صدمي مطول في مرحلته المسماة الكمون أو التفكر فنلاحظ لدى المصدوم أولى معايشته للحدث ، أولى الإجترارات:هوس مفرط ،سلوك انسحابيو التردد الحصري والإكتئابي...إلخ(خالد وأوسعد ،2008 ، ص: 10)

فتتنوع تصريحات الضحية بعد الاغتصاب مباشرة ولا يمكن حصر تصرفاتها أو انفعالاتها في البكاء والصراخ لأن الضحية " يمكن أن تبكي، تصرخ أو ترتجف، يمكن أن تتسم بالهدوء المطلق، ومن الممكن أن تروي الحادثة مع الضحك بصوت مرتفع رغم الشعور بالألم " .(القاطرجي،2003، ص:351).

كما يمكن أن تأخذ معايشة الصدمة بأشكال أخرى يتعلق الأمر بأعراض تظهر على مستوى الجسد حيث يبرز نشاط مبالغ فيه وإثارة مفرطة خاصة اضطرابات النوم والهيجان والدخول في غضب مفاجئ ، حيث أن إفراط الحركة يعاش بدرجات مختلفةكما يمكن أن تطول أو تقصر هذه المرحلة نظرا لتكيف الضحية مع صدمتها ومحاولة إيجاد الحلول لها حيث يرى الطبيب النفسي عدنان الشريف " أن شفاء مريض الاغتصاب هو أمر نادر الحصول وتبقى أثاره إلى فترات متقدمة من العمر " . (نفس المرجع السابق، ص:352).

حيث تنتابهن الأحلام والكوابيس أثناء النوم " إن الأحلام المرعبة يمكن أن تعتبر وسيلة للقول ما لا تستطيع الضحية قوله بالكلمات "فالحلم يعتبر كتعبير عن تفريغ رغبة والتكلم عن الأشياء بصفة مختلفة " .)(Filizzola,Lopez , 1996,p:43-46.

ومن ضمن الأعراض التي تظهر في هذه المرحلة التجنبفضحايا الاغتصاب يقمن بمجهودات لتجنب الأفكار والمشاعر،الروائح ،والأماكن حتى الأشخاص الذين يوقظون ذكرى الحدث الصدمي" فهي تتجنب النشاطات التي توقظ ذكرى الاعتداء. (Ibid,p: 55).

5- 3المرحلة المتأخرة :

وهي المرحلة المتقدمة (الأخيرة) من مراحل الصدمة وغالبا ما تكون بعد مرور عدة أشهر أو سنة بعد الحادثة وعندها يمكن ان تكون حالة الضحية في وضعية وإرصان الصدمة وإدماجها بصفة جيدةأو في وضعية التأزم أكثر فأكثر فيطلق على هذه المرحلة

مصطلح الزملة النفسية ـالصدمية المتأخرة (syndrome psycho-traumatique différé) ففي الوضعية الأولى تبذل الضحية مجهودات بمساعدة الظروف الاجتماعية لمساعدتها على التذكر و أن تتغلب على الحزن والرعب والخوف الذي لازمها في المراحل السابقةيمكن أن تصبح قادرة على " التذكر والتحدث فيه بأقل انفعال ". (Brillon, 2004,p:32).

فالاغتصاب الذي أنشأ حالة لضياع التوازن المؤدي إلى إخلال المعتقدات العامة على العالم وعلى الآخرين وعلى نفسها، العالم الذي كان متوقع وآمن أصبح عكس ذلك. (Morbois , Casalis,2002,p:120) أصبح العالم متغيرواستطاعت أن تدمجه في وضعية مختلفة وأصبحت تنظر للحياة من منظور جديد وقادرة على " بناء مشاعر الأمن بهدوءلتشعر بأقل مرارة بأقل مقاومة وأقل حزن " . (Brillon, 2004,p:39).

أما البعض الأخر من الضحايا لن يصلوا إلى مرحلة إرصان الصدمة ،فتتبقى الضحية غارقة في الأعراض الرضية المزمنة وينتظرون الموت الذي ينهي هذا الألم ، حيث صرحت إحدى الضحايا بعد الحادثة أصبحت " ميتة ،حية لا أستطيع أن أعيش بعد الاغتصاب " .)(doray etlouzoun,1997,p:285.

فتتنوع مشاعر المغتصبات بين الاكتئاب والرغبة في الانتحار والخوف وفقدان الثقة بالنفس مع إحساس قوي بالذنب . (القاطرجي، 2003، ص:353).

6- أعراض انبعاث صدمة الاغتصاب:

تبرز انبعاثات الصدمة النفسية عند المعتصبة في ثلاث تناذرات أساسية هي تناذر التكرارتناذر التجنب التناذر العصبي الاعاشي .

6-1- تناذر التكرار :

ويعني هذا العرض أن الصدمة مزال تأثيرها ساري المفعولوهذا من إعادة معايشة الحدث الصدمي، حيث أن الضحية تعيد معايشة التجربة الصدمية من خلال ذكريات صعبة ،أفكار، هلوسات، مشاعر خوف لها نفس رموز ودلائل الحادثة، فهي تعيدها" وتصبح كاسطوانة ممحية وتصبح تعيش الصدمة من خلال الذكريات والكوابيس، الهلاوس المتكررةوالمجتاحة أيضا الشعور بأنها يمكن أن تتعرض من جديد لاعتداء بمجرد أن ظرف خارجي أو فكرة تذكرها بالصدمة ".)(Filizzola,Lopez , 1996,p:43-46.ومن أشكال تناذر التكرار :

1-1-6اقتحام الوعي :

من قبل أفكار ذات علاقة بالكارثة والاجترار العقلي لظروف الكارثة بوحوادثها و الرؤية الهلوسية والخاطفة لبعض المشاهد التعلق الذي يصعب مقاومته في مشاهدة مظاهر العنف وتأملها في الواقع. (النابلسي ، 1991، ص: 44) ، مما قد يسبب انتفاضات جسديةتثيرها مثيرات بسيطة ترجعها للحادثة الأليمة .(نفس المرجع ،ص:42).

2-1-6 الأحلام المتكررة :

يحدث الحلم حسب فرويد Freud: " لا يعيد الحلم أحداثا كما كانت معاشة في اليقظةإنما يضيف إليها أشياءا ثانويةفهو يحور، يغير ليعطي إنتاجا لحدث غريب يحل محل ذلك الذي تعرضنا له في اليقظة و الذي استقى منه عناصر محددة تخدمه للظهور " .

يتبين لنا أن الحلم مصدره اللاشعور" المكون من تصوراتونزوات تهدف إلى تفريغ استثماراتها في الحلم " .

هذه النزوات التي" لم يستنفذها النشاط النفسي أثناء اليقظةوكذلك المشاكل التي لمتحل،الهموم،انطباعات تطيل النشاط الفكري أثناء النوم وتبقى على مستوى ما قبل الشعورو يمكن ترتيب هذا النشاط الفكري الذي يظهر أثناء النوم كما يلي :

1- الأشياء التي لم تستنفذ نتيجة لعقبة طارئة .
2- الأشياء التي لم تحل نتيجة لتعبنا النفسي .
3- الأشياء التي قمعت وكبتت أثناء النهار .
4- قيام عمل ما قبل الشعورأثناء النهاربإحياء أشياء موجودة على مستوى اللاشعور .
5- انطباعات النهار التي لم يتخلص منها .

كل ذلك يشكل بقايا نهاريةوهي تتدخل في محتوى الحلمبحيث ترتبط بالرغبات اللاشعوريةالتي هي موجودة منذ الطفولةلكنها مكبوتة في الحياة النفسية للحالم، والتي هي بعيدة عن حياته الشعورية. ونظرا لكون متبقيات حياة اليقظة تلقى عونا ودفعا لا شعوريافإنها تنشط لتظهر على مستوى الوعي على شكل حلم " .

إذن حتى يتكون الحلمما تبقى من أحداث اليقظة لابد أن يكون مشحونا بطاقة قادرة على إحياء رغبة أو رغبات لاشعورية،لا يمكن لها التحقق إلا إذا ارتدت رداءا يقبله الوعيوالمتمثل في التثبيت ببقايا حياة اليقظة .(شرادي ،2008،ص:46-47)

أما الكوابيس فهي الأحلام المزعجة التي تمثل أكثر أشكال تناذر التكرارعند ضحايا الاغتصاب فمعاودة الصدمة في الأحلام لها قيمة تفريغية كبيرة من خلال معالجة التوترات باستمرار .

2-6 التناذر التجنبي :

تتجنب الضحايا كل ما يمكن أن يذكرها بالحادثة لأنه يحدث حالة من الإحساس بالضيق النفسي عند التعرض لمؤشرات داخلية أو خارجية أو شبيهة بمظاهر الحدث الصدميفهي على الدوام "تتجنب المثيرات المرتبطة بالصدمة من أفكار، مشاعر و أماكن " .( ) . Damiani,1997,p:134

فضحايا الاغتصاب تتجنب " بعض الأصوات ،بعض الرؤيا والوضعيات وحتى بعض الكلمات المرتبطة بالحدث الصدمي فهي تتيح كل حالات القلق الكبيرة " . Garland, 2001,)(p:27

1-2-6 تجمد وظائف الفرز :

فالضحية تصبح عاجزة عن الفرز والتفريق بين المثيرات الخطيرة في محيطها حيث يصبح كل شيء مصدر للخطر " وتخاف من كل شيء إضافة إلى الخوف من الموت الذي يلازمها نتيجة قربها منه وإحساسها بأنها كان يمكن أن تموت ". (القاطرجي،2003، ص:354)

2-2-6 تجمد وظائف الحب

وهي تمثل حالة من الانطواء الليليدي و فقدان إمكانية الحب الموجه للمواضع بسبب توجه هذه الوظيفة نحو ترميم محبة الذات التي فقدت الدعم و في لحظات الكارثة ، فضيحة الاغتصاب تتخلى عن الاهتمامات التي كانت تغمرها باللذة و تسكن ذاتها "و الشخص يمكن أن يعيش محبوسا على نفسه كليا و يتقلص شيئا فشيئا فضاءه المفتوح على العالم)(Filizzola,Lopez , 1996,p:76".

3-2-6 تجمد وظائف الحضور :

إن من نتائج " فقدان الثقة بالنفس البعد عن المجتمع والبحث عن الوحدة لإحساس الضحية بأن كل الناس يلومونها عليه ويعتبرونها مشاركة وموافقة على الفعل " .

(القاطرجي،2003، ص:355) ، فهي تعتبر "بأنها منبوذة من المجتمع وتحس بالرفض والسلبية،فترفض أن تأخذ موقف دفاعي ")Filizzola,Lopez , 1996,p:81(.

فهي" تنسحب من الاشتراك في الأنشطة المهمة،فتجدها تشعر بالغرابة تجاه الآخرينوعدم الارتباط بأحد ، إضافة للتناقض في والوجدانات والإحساس بالقصور في المستقبل قد يفرض عليها أعراضا اكتئابية " .(Crocq, 1992,p:62)

كما"تعتمد العزلة والصمت كوسيلة للتمكن من إرصان الصدمة حسب ما صرح به ضحايا الاغتصاب، بالرغم أن هذا السلوك هو قمة المعاناة كما تؤكد ه تقارير الأخصائيين النفسانيين رفض أي احتكاك بالجسم من طرف الضحية أو ملامسة مع الآخرين حتى مجرد المصافحة.)Morbois, Casalis , 2002 ,p:55-56(

3-6 التناذر العصبي الإعاشي :

يتضمن هذا التناذر دوام الإفراط في اليقظة واضطرابات النوم وشدة الاستثارة و اختلال في التركيز .)Damiani, 1997,p:119(،حيث تشكو المغتصبة من اضطرابات في النوم وهذا يفسر " مقاومة للنوم من خلال الرقابة المبالغةو اليقظة الليليةالمفزعة بسبب كوابيس الاعتداء كما يلاحظ على المغتصبات فقدان الشعور بالهوية واضطراباتترجسية ")Filizzola,Lopez, 1996,p:81(، كما تظهر صعوبة التركيز والعديد من الاضطرابات المعرفية وبطيء في التفكيرالتي تدوم عدةأشهر .

7- أثار الاغتصاب على الضحية :

تختلف الآثار الاغتصاب على الضحية حسب شخصيتها وظروف اغتصابها والبيئة التي تحيط بها ونذكر البعض منها :

أ- الاكتئاب والانتحار :

تنتاب الكثيرات من ضحايا الاغتصاب حالات اكتئاب شديدة تشعر معها بالحزن وبأنها فقدت معنى وجودها وأنها ترغب في الموت وفي وضع حد لحياتها وقد دلت الأبحاث التي جرت في بيتسبورغ bitsburghعام 1979 أن% 50 من النساء اللواتي بلغت إلى الاغتصاب يعانون من اكتئاب قوي إلى متوسط ، وكثيرات منهم تظهر عليهم عوارض هذا الاكتئاب مثل عدم الرغبة في الحياة، عدم القدرة على التغلب على المشاكل، فقدان الأمل

والإحساس بأن الوضع لا يمكن أن يتحسن وفي الكثير من الأحيان قد يكون الرغبة في بالموت هي حاجة للهرب من وضع الاغتصاب المستمر كما الأمر في حالة اغتصاب المحارم .(القاطرجي،2003،ص:345).

ب- الخوف وفقدان الثقة بالنفس وبالعالم الخارجي :

يمثل الاغتصاب الجنسي صدمة قوية للضحية، إذ أنه يتم بالمفاجئةويحدث دون سابق إنذار ويسبق كل تصور بحيث " يحدث انقلاب بالنسبة للمصابة ، وبعد هذه اللحظة لا يعود لحياته المعنى ذاته، ولا المسار ذاته، تحلل فجأة الخيوط التي نسجت شبكة المريض الدلاليةويتحطم بذات الوقت الفضاء المتجانس الذي كان يعيش فيه ويبتر هذا العالم الذي كان حتى ذلك الحين أليفا ومطمئنا جدا، يتحول بقسوة إلى عالم معاد مصدر للهم، غريب عن ذاته ، لقد انتهت مرحلة وبدأت مرحلة أخرى يصعب عليه تقبلها، تبدوا سلسلة من الأعراض تدل وتشهد على توقف الزمن ويصبح تاريخ الحدث عند المصدومين المرجع التاريخي الذي يحل بعد الأنا محل تاريخ الولادة، أصبح هناك قبل وبعد الفاجعة وتبقى المصدومة شاهدا مشاهدا لذاتها الممزقة بفعل انشطار وجودها ".(حب الله،2006،ص:127-128) .

تصبح " الضحية بعد الاغتصاب تخاف من كل شيء،فبالإضافة إلى الخوف من الموت الذي يلازمها نتيجة قربها منه وإحساسها بأنها كان يمكن أن تموت هناك" مخاوف صغيرة أخرى تنتابها مثل الخوف من الأصوات و الروائح التي تشبهما يميز وقت الاعتداء التي تذكرها بالصدمة أو بالخوف من التعرض للاعتداء مرة أخرى.

إن مشاعر المراهقة بعد الاغتصاب تختلف من ضحية إلى أخرى وهذا يرجع الى علاقة الضحية بالجانيفإذا كانت الضحية تعرضت للاغتصاب من رجل مجهول تعاني من الخوف والقلق الذي يستمر طويلاأما إذ تعرضت الضحية للاغتصاب من رجل تعرفه فإن مشاعرها تتلخص في فقدان الثقة في النفس و بالآخرين .

ج- الإحساس بالذنب والعار :

إن من نتائج فقدان الثقة بالنفس البعد عن المجتمع والبحث عن الوحدة لإحساس الضحية أن كل الناس يلومونها على الفعل ويعتبرونها مشاركة وموافقة على الفعل،ويعود السبب في أحساس المغتصبة بالذنب إلى نظرة المجتمع بشكل عام والرجل بشكل خاص

للمرأة، وليس إلى مسؤوليتها الحقيقة عما أصابهن كما يدعي البعض، بل عن توزيع الأدوار الذي يفرضه عليهن المجتمع بسيادة الرجال ، فبموجب هذا التوزيع يعتبر من الطبيعي أن يؤدي الرجل دور الغزو والاقتحام أما المرأة فشأنها وفقا للتوزيع نفسه أن تتشبث بدور الدفاع فتحرص على حماية نفسها وصيانة جسدها " السيدة المصونة " أمام مبادرات الذكر،فإذا ترسخ هذا التوزيع في نفسيةالأنثى بفعل التربية والضغط الاجتماعي، فهذا يشعر الضحية الملامة التي تقع عليها وحدها لأنها أخفقت في صد الاقتحام الذي مارسه الرجل عليها بموجب دوره الطبيعي .(القاطرجي، 2003، ص:355).

د- الحالة الجنسية للمرأة بعد الاغتصاب :

ينتاب الضحية بعد الاغتصاب إحساس بالنفور من الجنس لمدة طويلة تذكر لتفاصيل جريمة الاغتصاب ونتيجة إحساسها بالذل بان أي رجل سوف سيعاشرها حتى لو كان زوجها سوف يسبب لها الأذى الذي أصابها سابقا وكثيرات منهن يعزفن عن ممارسة الجنس ويعجزن عن التمتعبه،ولا يشعرن بالسعادة الجنسيةوكثيرات منهن يشعرن بالقرف والنفور من بعض التصرفات الجنسية التي فرضت عليهن عند الاعتداء و تدل الأبحاث على أن 25% من النساء المغتصبات تمتنعن عن ممارسة الجنس مع الرجال ويتحولن سحاقيات، ويبحثن عن فتاة لا تشعرهن بالألم، وهذا غالبا ما يحدث عندما تتعرض الفتاة للاعتداء وهي صغيرة .(نفس المرجع ، ص365).

8- الميكانيزمات الدفاعية إثر صدمة الاغتصاب :

إن الضحايا الذين واجهوا اعتداء جنسي يستعملون آليات للدفاع جد متنوعة، هذا للارتكاسات معقدة وكثيرة جدا نتيجة الكسر وهتك العرض الذي أحدث إصابة عميقة على المستوى المركزي " كثقب في المخ " ، فتحاول الضحية سد هذه الثغرة لا شعوريا، هناك العديد منهن يحسسن بالأنشطة المجددة لصور دخيلة، إما عفوية وإما محدثة بسبب الحادث الذي يجعلهم يفكرون في الاعتداء، صور تعود ،إما جنسية، نظرات، حالات ضجيجروائج، أحاسيس جسدية تعيد الانبثاق ثانية للعناصر الجرحيه ، كأن المخ يعيد نفس المشهد حتى يستطيع السيطرة عليها في الأخير .(Morbois, Casalis, 2002 ,p:78)

وأخريات لم يظهرن أبدا هذا التناذر لضياع الأفكار وللنسيان الجزئي لبعض الأحداث فبعد الاعتداء ،يفسرن من جديد الصدمة بالنقل محاولين إيجاد كلمات يستحيل عليهن التعبير إلى درجة عالية أن يفكروا بأن لهم صعوبة لتفسير ذلك لعرض الأحداث بوضوح .

ويوجد أخريات يحاولن تكرار الصدمة فيظهرن سلوكات تجعلهم في حالة خطر والتي نستطيع أخذها بمظهر تحريض مع أن المقصود هو محاولات وضع نهاية للتأثيرات المرهبة للاعتداء.

يصرح الأطباء النفسانيين أن لهذه الآليات المتنوعة انفصال تفكك تكرار التجربة الصدمة والتجنب ، إلى جانب آليات أخرى تظهر كسلبية في الحياة الاجتماعية و الرفض لذاتها ولجسدها واحساساها بالدونية تعيق الحياة اليومية للضحية ويزيد من عزلتها .

إضافة إلى كل ما سبق سرده من أثار نفسية على الضحية فإن هناك تناذرات عديدة تظهر على الضحية على شكل رفض كلي لكل اتصال أو تلامس مع جسدها، ولو بالسلام باليد، وينتابها ذعر وخوف ورفض كبير لكل علاج يتعلق بالفم (علاج الأسنان مثلا) أو بالمناطق التناسلية بحيث لا تتقبل أية أداة في هاتين المنطقتين، مما يجعلها معرضة لعدة أمراض، وفي حالة الحمل لا تقوم الضحية بالمتابعة المنتظمة لمراحل الحمل مع الاخصائية وتقوم بانكار الحمل " وهن لا يتحملن أيضا في مرحلة أولى الوضع التمددي الذي يحي لديهم استيهامات مخية وينشط السلبية والجمود المميت " . (حب الله،2006، ص:36).

هناك ضحايا أخريات يعرضن أنفسهن عدة مرات لوضعيات خطرة إذ إنهن يحاولن أن يعيدن معايشة الحدث الصدمي لاختبار الحدود، فعندما تعجز الضحية عن ترميز الحدث Symboliser l'événement تسعى لإعادة معايشة الاعتداء وتأمل أن تخرج من هذا الحدث هذه المرة منتصرة ومسيطرة على الموقف .

9- أسباب عدم إبلاغ الضحية عن الجريمة :

لا يمكن اعتبار الأرقام الصادرة عن الإحصائيات أرقام حقيقة وواقعية وذلك بسبب عدم الإبلاغ الضحايا عن الجرم الذي وقع عليهن " ويرجع عزوف الضحايا عن الإبلاغ للخجل والخوف والشعور بالذنب ويزداد هذا الشعور في مجتمع شرقي ولا شك "

قضايا الاغتصاب من القضايا التي يصعب إثبات الاتهام فيها المحاكم ،فعلى الضحية أن توضح أنه تم اغتصابها بالقوة والقهر، وأنها قاومت المعتدي، وعليها أن توضح أنها

قاومت بالفعل و أثار المقاومة على جسدها في شكل صدمات وكدمات وتمزقات وإلا افترضت المحكمة حدوث موافقتها على الفعل الجنسي . (العيسوي ،2005، ص: 13)

على العموم يمكن أن تنقسم أسباب عدم الإبلاغ الشرطة إلى قسمين :

1-9 الأسباب العائدة إلى المجني عليها :

تتردد المجني عليها في إبلاغ الشرطة لاعتبارات عديدة منها .

1) رغبة العديد من الضحايا في أن يجنبن أنفسهم الحرج الناشئ عن نظرة الناس إليهن مما يجعلهن يشعرون وكأنما هن اللاتي أجرمن وليس من قاموا باغتصابهن ،كذلك فإن المعاملة التي تلقاها النساء المغتصبات سواء من رجال الشرطة عن الإبلاغ عن الجريمة أو من جهاز العدالة أثناء المحاكة يسبب لهن ارتباكا وحرجا عظيما ،وغالبا ما تعتبر الضحية سببا في وقع الجريمة، سواء لأن المظهر جذاب أو لأن سلكوها فيه شيء من الليونة أو لماضيها العاطفي قد لا يكون لها علاقة بالجريمة .

2) رغبة العديد من الضحايا وأهلهن في تجنب الفضيحة الناجمة عن الإبلاغ وما ينتج عن ذلك من تحقيق ونشر للخبر في الصحف مما قد يؤدي إلى تضرر الضحية وتقليل فرصتها في الحياة الطبيعية، حيث أنها قد تصبح محط أنظار الناس .

3) رغبة المجني عليها في التستر على جريمة أكبر قامت بها فكثير من النساء والفتيات يكن على علاقة برجال دون علمأسرهن أو أزواجهن، وأثناء اللقاء تجري بينهن وبين هؤلاء الرجال أفعال مثيرة تصل في بعض الأحيان إلى الجماع، خاصة إذا كانوا في سيارة أو في مكان خال، فإذا فاجئهم شاب أو أكثر ممن اعتادوا التردد على هذه الأماكن فإنهم لا يجدون بديلا من مشاركة الرجال متعته، تحت التهديد وبعد أن ينتهي الأمر ترفض المرأة أو الفتاة بشدة أن يقوم شريكها بالإبلاغ حتى لا يعلم زوجها أو أسرتها بعلاقته به.

9 -2 الأسباب العائدة إلى الجاني :

تتردد المجني عليها في إبلاغ الشرطة في حال إحساسها بالعجز والضعف أمام الجاني إذ أحيانا تكون مكانة مرتكب الجريمة سببا في خوف الضحية أو شهود الجريمة من بطشه إذ ما أبلغو عن الجريمة لأنه من ذوي السلطة الذين يملكون القدرة على الايذاء. (القاطرجي،2003، ص: 130-131) ، كما تتجنب الضحية الإبلاغ عن الجاني في حالة زنا المحارم خوفا من تفاقم المشاكل وتشرد باقي أفراد الأسرة .

خلاصة الفصل:

يعتبر الاغتصاب صدمة جنسية عنيفة تتم بالمفاجئة وتتم بالهيمنة الجسدية مخلفة أثار قاسية على الضحية فالاغتصاب يعد أكثر الإصابات التي تصيب اندماج الشخص في خصوصيته الذي يستوجب تغيرات حاسمة ودائمة في التوازن النفسي للضحية .

لأن تعرض المراهقة لحادث صادم يضعها في حالة فيض من الاثارات التي لا يمكن أن تفهمها أو تسيرها بسبب فجائية الحادث وعدم تهيئتها لشدته وعنفه .

فالاغتصاب هو صدمة نفسية الذي تظهر أثاره على الضحية حسب **دوكلاركولوبيقو** ضمن ثلاث مراحل والمتمثلة في مرحلة الآنية، التي تظهر بأعراض جسدية من تعرق وهيجان ومع صعوبة تصديق الحدث والشعور بالقذارة، كما تليها المرحلة بعد الآنية حيث تظهر من خلال الصمت المؤلم القاتل وبأعراض تظهر على مستوى الجسد كإثارة مفرطة خاصة اضطرابات النوم والهيجان كما تظهر أعراض التجنب للأفكار أو الأماكن التي توقظ ذكرى الحدث الصدمي.

أما المرحلة الأخيرة تظهر بعد أشهر من استقرار الأعراض مثل تناذرالتكرار الذي يظهر من خلال الأفكار ، الهلوسات واقتحام الوعي بالذكريات التي تذكرها بالحادثة من جديد أو من خلال الأحلام المتكررة والكوابيس المزعجة كما أشرنا إلى أعراض الاغتصاب على الضحية على مستوى الحالة الجنسية ، و حاولنا أن نذكر بعض الأسباب التي تعيق الضحية في التبليغ على المجرم وفعلته .

خلاصة الجانب النظـــري

تحديد إشكالية البحث :

التاريخ البشري حافل بالكوارث والحوادث التي من شأنها أن تزعزع إستقرار الفرد والمجتمع فحياة اللآمن التي يعيشها الإنسان وتعرضه المستمر للمواقف الضاغطة تتطلب منه اللجوء إلى بعض الوسائل والأساليب لتجاوزها والتكيف معها.

غير أن هذه الأساليب التوفيقية تختلف من شخص لآخر رغم توحدها في الهدف وهو تخفيض شدة القلق والضغط الذي تفرضه المواجهة مع الأحداث العنيفة التي بدورها لا تؤدي بالضرورة إلى نفس الاستجابة لدى كل شخص وهذا راجع لدرجة كبيرة للسير النفسي وكيفية توظيف الجهاز النفسي .

إن الإشارة إلى الجهاز النفسي تعني في جزء منه إلى مجموعة الميكانزمات الدفاعية الموظفة للتعامل مع العالم الداخلي والخارجي ومدى تحقيقه إلى التكيف والتوازن .

ومن بين المواقف العنيفة أو الأخطار التي تبعث بالجهاز النفسي لتجنيد الميكانزمات الدفاعية هي حالة الصدمات النفسية التي تعرف على أنها حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الإستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسي من إضطرابات وأثار دائمة مولدة للمرض، فتتصف الصدمة من الناحية الإقتصادية فيض من الإثارات تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الإحتمال وبالنسبة لكفائته في السيطرة على هذه الإثارات وإرصانها نفسي.(لابلانش وبونتاليس ،1985،ص:300)

ومن بين الصدمات النفسية التي يعيشها الفرد والمجتمع كالزلازل ،الحروب و مواقف العنف المختلفة الجماعية والفردية التي تطبق في البيوت وأماكن العمل والدراسة ،ويشير العنف إلى أبشع صور السلوك الإنساني الذي يطبق ما بين المجموعات أو الأفراد قصد النيل من كرامتهم وإهانتهم والمساس بهويتهم .

حيث يتضمن العنف صور متنوعة تختلف في حدتها حسب شدته ،تكراره ودرجة قرابة المعنف للضحية خاصة إذا إقترن بالتقارب العاطفي كالمدرسين أو الأقارب أو الوالدين فالحادثة تمثل صدمة نفسية عنيفة تنكسر بها المحرمات والأخلاق والثوابت الفرديةوالأصعب هو تعرض الفرد لصدمة العنف في الطفولة أو المراهقة التي تتسم بعدم الإستقرار وتتميز على سواها بالضغوطات النفسية التي تهيئ المراهق إلى الرشد والنضج

فهي تعد فترة حاسمة للأنا فحسب كيستنمبرغ إ "المراهقة هي حركة دينامية لبناء الشخصية التي لم يكتمل بناؤها بعد".(Kesteumberg، 1962،p:471)

إن للمراهقة خصوصية في حياة الفرد بحيث تعتبر مرحلة التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والرشد.(Debesse,1971،p:08)

التي يعاد فيها إحياء الصراعات الطفولية كما تعد غبرة تعديل للبنية السابقة للأنا للتكيف مع التغيرات المختلفة الناتجة عن النمو البيولوجي والنضج الجنسي بهدف الوصول لإعادة التوازن النفسي.

لكن ماذا لو توافق هذا المرور مع تعرض الفرد لصدمة عنيفة فجأة دون تهيؤ كحادثة اغتصاب "الذي يعد صدمة متعددة لأنه يقيس المرأة في كمالها الجسدي وقواعدها النرجسية و هويتها ". (Bouatta,1999-2000,p:74،و الذي" يترك بصماته على نفسية الضحية و يؤدي إلى تدمير حياتها بشكل كلي "

فيشعرن ضحايا الاغتصاب" بالدونية و بالذل ...فهن يملن إلى العزلة و علاقتهن الاجتماعية غير مرضية ،العديد منهن كن عدوانيات أو كئيبات و بعض منهن تنتابهن أفكار انتحارية و البعض الأخر يفقدن الثقة في كل الناس" (القاطرجي،2003، ص:360- 364)

كما تصل ضحايا الاغتصاب إلى "مقت أنفسهن وجسدهن وحتى جنسهن الأنثوي لشعورهن أنهن مسؤولات عن الاغتصاب فهن يحسسن أيضا بأنهن ملطخات محطمات بحيث يشعرن بالاشمئزاز ورفض لكامل ذواتهن" .) (Morbois, Casalis , 2002 ,p:57 كما تخاف الضحية من إلقاء اللوم عليها من قبل المحيطين بها خاصة إذا كان الاغتصاب داخل المجال الأسري (زنى المحارم) (القاطرجي،2003،ص: 364) ، وتمتنع كثير من الضحايا عن الإعلان عن تعرضهن للاغتصاب لخوفهن من الصعوبات التي سوف تعترضهن أثناء المحاكمة أو لعدم الرضي بقرار المحكمة . (نفس المرجع السابق، ص366)

وتؤكد كل من مور بواسMorbois و كزليسCasalis أن " ضحايا الاغتصاب يمكن أن يقوموا بالانشطار كامل أنهن محطمات يخرجن من أجسادهم "(Morbois, Casalis , 2002 ,p:57) .

وبحكم أن تعرض المراهقة للاغتصاب يؤدي أحيانا إلى اضطرابات خطيرة ببنية الشخصية كالانتحار، هذا يعني أن الاغتصاب قد يؤثر ويزيد من كف المراهقات وانطوائهن على ذواتهن ورفضها في آن معا .

من هذا الواقع تنبعث شخصية المصدومة مهما كان تكوينها العصبي السابق فيقول ل. كروك L.crocq" "إن الشخصية الصدمية العصبية ليست شخصية مكونة أصلا، مثل الشخصية القلقة ولا هي شخصية مكتسبة في الطفولة على غرار الشخصيات العصابية و لكنها مستحدثة و متكونة بعد وطأة الصدمة ،فأصبحت شخصية خائفة ،جبانة ،خائرة تراجعية ،منصبة على ذاتها " يتبين لنا أن الواقع الصدمي كواقع دخيل عندما ينفذ للواقع النفسي يحدث انفكاك التوازن فيزعزع وظائف الأنا الذي تلقى الضربة الارتدادية فتضعف وظائفه و تتعطل .(حب الله، 2006، ص: 54)

و في هذا السياق يندرج البحث الحالي و تطرح إشكالية البحث و التساؤلات التالية :

هل يمكن القول أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة في وضعية هشاشة ؟

وهل يمكن أن تبرز هشاشة التوظيف النفسيلدى المراهقة المغتصبة في عجز عن إدراك الواقع و التكيف معه ،

بالقلق الحاد و التجنب و الكف.

تحديد فرضيات البحث :

ـ نتوقع أن يتميز التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة بالهشاشة وعجز عن إدراك الواقع و التكيف معه .

ـ نتوقع أن يتميز التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة بالقلق الحاد.

ـ نتوقع أن يتميز التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة بالتجنب والكف.

إجرائية الفرضيات :

يظهر التوظيف النفسي الهش لدى المراهقة المغتصبة من خلال إنتاجية فقيرة أمام لوحات اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع **(T.A.T)** و بناء ضعيف للأجوبة و القصص عجز عن إدراك الواقع و التكيف معه .

يظهر القلق الحاد من خلال الإنتاجية الاسقاطية عندما تتجاوز نسبة القلق 12%أو كثرة المحتويات الدموية و التشريحية و الإنسانية الجزئية .

كما يظهر التجنب و الكف من خلال المقروئية السيئة في بروتوكول اختبار **(T.A.T)**هذه المقروئية مرتبطة بالوجود المكثف للسياقات (**E**) أو وجود معتبر لسياقات الكف وتجنب الصراع (**C**).

الجانب الميداني

الفصل الرابع

تقديم منـهجية البحث

تمـهيد

1) **منـهج البحث**
2) **تقديم أدوات البحث**
3) **شبكة تحليل اختبار الرورشاخ**
4) **شبكة تحليل، T.A.T**
5) **مجموعة البحث**
6) **ميدان إجراء البحث**

الخلاصة

تمهيد

تتوقف صحة وموضوعية النتائج التي يتحصل عليها كل باحث على دقة الإجراءات المتبعة والأساليب المستخدمة في معالجة موضوع الدراسة ،ومدة تمكن الباحث من تطبيقها ،ومن هذا المنطق وبعد تطرقنا في الفصول السابقة محل الدراسة سيتم في هذا التطرق إلى منهج المتبع ثم تناول الأدوات المستخدمة ثم تليها مجموعة البحث ومكان إجراء البحث.

1- منهج البحث :

إن تحديد طبيعة المشكلة المدروسة وأبعادها لا يتأتى إلا عن طريق منهج علمي الذي يعرفه صالح بن محمد عساف " أنّه الطريق المؤدي إلى كشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة " .(عساف ،1995، ص:169)

كما يعرف بأنه "أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحلليها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة " (ربحيوآخرون،2000، ص:102)

تتعدد المناهج في علم النفس لدراسة الظواهر النفسية منها المنهج المقارن والوصفي والتجريبي... الخ، ونحن في هذا البحث بصدد دراسة التوظيف النفسي لكل حالة فنعتمد على المنهج العيادي الذي يعتبر"الدراسة المركزة والعميقة لحالة فردية أي دراسة الشخصية في بيئتها " (كمال ، وآخرون،1997، ص: 165) . فهو يسمح بدراسة معمقة لكل فرد كوحدة كاملة لا تتجزء من خلال صراعاتها، انشغالاتها، وتوقعاتها وميولاتهاحيث يعرفه دانيال لاجاش (**Lagache**) على أنه " تناول للسيرة في منظورها الخاص والتعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد لحلها " Reuchlin, 1996,p:05)(.

فالمنهج العيادي يهدف إلى فحص الفرد ووصفه كوحدة شاملة لا يقبل التجزئة ،فهو يسمح بمراقبة السلوك والكشف بموضوعية عنها والتعرف على خصوصياتها، وبالتالي سيره النفسيفهو " سيرورة معرفية للتوظيف العقلي، والتي تهدف إلى بناء بنية عقلية للظواهر النفسية حيث يكون الفرد مصدرها " .(Perron, 1979,p:38).

ومن هذا المنطق يمكننا القول أن المنهج العيادي هو الأنسب لهذه الدراسةحيث يمكننا من التحقق من فرضيات الدراسة وبالتالي الوصول إلى هدف البحث وهي معرفة طبيعة التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة ولدراسته بكيفية دقيقة اعتمدنا على المدرسة السيكودينامية كخلفية نظرية .

لكل منهج أدوات يوظفها الباحث تلاءم طريقته في الكشف عن الحقائق وتسمح له بجمع المعطيات والمعلومات اللازمة لمعاجلة موضوع الدراسة، حيث سنتطرق للأدوات المستعملة في هذا البحث .

2- تقديم أدوات البحث :

إن من أهم الأدوات المستعملة في دراسة التوظيف النفسي استنادا للمدرسة السيكودينامية هي الأدوات الاسقاطية، ويتعلق الأمر بتقنيتين هما اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع .

تعتبر هاتان التقنيتان من الاختبارات الاسقاطية الأكثر شيوعا واستعمالا في علم النفس حيث تسمح بفهم نوعية العلاقة مع الواقع وفي نفس الوقت إمكانيات الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري ،إذ يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية وخارجية فيتبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي .)(Anzieu etChabert, 1987,p:25-26

حيث تقدم هذه الأدوات كمثيرات غير مشكلة مبهمة وواضحة في آن واحدويطلب منه أن يستجيب لها فيسقط على المثيرات المبهمة رغباته وحاجاته ومشاعره في شكل استجاباتوسنتاول فيما يلي التقنيتين المستعملتين في هذا البحث بشيء من التفصيل .

2-1- اختبار الرورشاخ :

هو اختبار إسقاطي ،يهدف لدراسة الشخصية وصممه الطبيب النفسي السويسري هيرمان رورشاخ (HermanRorchach) سنة 1920،وهو أول من استخدم بقع الحبر للفحص والتشخيص بشكل عام، وهو اختيار يساعد على معرفة جوانب الحياة العاطفية والنضج الفكري كما يبين طبيعة الصراعات النفسية . (معاليم،2010،ص: 3).

يتكون اختبار الرورشاخ من عشر لوحات مختلفة، اللوحة الأولى سوداء وكذلك الرابعة، الخامسة،السادسة، السادسةأما اللوحتان الثانية والثالثةتتضمنان اللونين الأسود والأحمرأما اللوحات الثامنة والتاسعة والعاشرة فهي ملونة .

1-1-2 تطبيق اختبار الرورشاخ:

صمم اختبار الرورشاخ لكل المراحل العمرية للأطفال والمراهقين والراشدين ،حيث يتم تقديمه بعد بناء علاقة ثقة بين الفاحص والمفحوص حيث خلال إجراء مقابلة قصيرة تتم فيها الإبلاغ بأهمية تمريره من خلال حصة واحدة بإتباع المراحل الآتية :

1-1-1-2 مرحلة التطبيق :

ويتم فيها تقديم لوحات الاختبار بصفة متتالية الواحدة تلوى الأخرى وتكون البطاقات في الوضعية الأصلية (٨) وهذا بعد إلقاء تعليمة الاختباروعلى الفاحص "أن يعطي للمفحوص كل فرصة ممكنة للاستجابة فلا يكو ن هناك ضغط أو إجبار ويجب أن يسجل كل ما يقوله المفحوص من تعليقات وردود أفعال من إيماءات وسلوكات و يحاول الوصول إلى تقرير واف قدر الإمكان بما في ذلك المواقف التي يتوقف فيها المفحوص وسرعة استجابته والتغير في النغم الذي طرأ على صوته وحركاته ولفتاتهأي أنه يدون كل ما يلاحظ من تغير على المفحوص" .(فيصل،2001 ، ص:193)ويسجل كذلك :

- وضعية البطاقة : على الفاحص التحديد السليم لوضعية البطاقة في البداية وأثناء تقديم الاستجابات .
- زمن الرجع : وهو الوقت المستغرق من رؤية البطاقة حتى أول ردة فعل يسلكه المفحوص
- زمن البطاقة : هو الزمن المستغرق من بداية البطاقة حتى آخر استجابة .

أما المرحلة الثانية : وهي التحقيق التي حيث يعيد الفاحص تمرير البطاقات الواحدة تلوى الأخرى قصد تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط وتحليل البروتوكولات ،أو لإعطاء استجابات أخرى إن أمكن .

ثم تليها مرحلة اختيار الحدود : التي يلجأ إليها الفاحص في حالة غياب أو انعدام نمط معين من الإجابات في البرتوكول كقلة الإجابات الشائعة مثل فراشة في البطاقة الخامسةأو انعدام التصورات الانسانية في الوحة الثالثةأو غياب نمط معين من طرق التناول أو حتى غياب الاستجابات اللونية في البطاقات الأخيرة . (Chabert ,1983 ,p:36)

أما المرحلة الأخيرة : هي اختيار الاختبارات حيث يطلب من العميل تحديد اللوحتان اللتان أعجب بها أكثر من الأخريات ،و اللوحتان اللتان لم تعجبانه مطلقا ،أي التي كرههما أكثر من الأخريات. (Chabert ,1983 ,p:36)كما عليه توضيح السبب في ذلك .

2-1-1-2 تعليمة الاختبار :

تقدم تعليمة الاختبار حسب مراحل سالفة الذكر وحيث أن التعليمة الأصلية التي وضعها رورشاخ هي " ما يمكن أن يكون هذا " .(Rauch de Traubenberg ,1983 ,p:12)

غير أنها عدلت فأصبحت تعليمةChabert مثلا تقدم كالآتي " سوف أريك عشر لوحات، عليك أن تقول لي فيما يجعلك تفكر، وما الذي يمكن أن تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات .

أما ما يتعلق بتعليمة التحقيق فهي " والآن نأخذ من جديد الصورة معا، وتحاول أن تقول لي أين رأيت ما قدمته في السابق على ماذا اعتمدت لإعطاء استجابتك وبطبيعة الحال إذا راودتك أفكار أخرى يمكنك الإدلاء بها " . (Chabert ,1983 ,p: 35)

المضامين الكامنة للبطاقات في الرورشاخ :

البطاقة الأولى : لها قيمة تجسيد العلاقة الأولى التي حسب الحالات ممكن أن تولد قلق أمام المجهول تباعيه أمام الراشد أو تعدد الدفاعات .

البطاقة الثانية : البطاقة الجنسية، التي تعبر على قلق الإخصاء في نموذج علائقي ما قبل أوديبي و أوديبي .

البطاقة الثالثة : تشير إلى الزوج الأبوي أو لتمثيل الذات أمام المشابه به .

البطاقة الرابعة : تمثل القوة النسبية للأب هذه الصورة لها قوة القانون هي بطاقة مرجعية للتقمص بالنسبة للذكورة أثناء اختيار الموضوع الليبيدي .

البطاقة الخامسة : تعبر عن إحساس بالتكامل وتوضح مفهوم الذات .

البطاقة السادسة : هي بطاقة جنسية تعلمتها على الدينامية الطاقوية النزوية التي يستعملها الشخص.

البطاقة السابعة : هي بطاقة أمومة تعبر عن الحرمان الفراغواللأمن بالنسبة لعلاقة أم طفل .

البطاقة الثامنة : تعبر على حاجة التمثيل الداخلي للجسم،وتتعلق خاصة بفقدان التكامل الجسدي .

البطاقة التاسعة : إنها البطاقة الرمزية للتعبير لصورة الأمومة ما قبل التناسلية أو لتمثيل الجنسي البدائي، ممكن أن تجلب تثبيطات وإمتناعات .

البطاقة العاشرة : تفصل وظيفة اللعب التي تسمح باكتشاف العالم الموضوعي المتضمن الإبداع و النشاط الخيالي عند الطفل، وتسمح باكتشاف كل ما هو متعلق برموز ومضامين ناتجة عن علاقة الأم الأولية، ويمنح لها معاني ذاتية . (معاليم،2010، ص: 7-16)

2-2- اختبار تفهم الموضوعT.A.T:

اختبار إسقاطي وضعه الطبيب البيوكيميائي الأمريكي موراي H. Murrayسنة 1935 يهدف إلى دراسة دينامية الشخصية ، يتكون هذا الرائز أصلا من 31 لوحة تحوي كل واحدة على صورة تمثل مواقف في السن والجنس أو على مناظر طبيعية ذات بناء نسبي، ما عدا واحدة هي البطاقة البيضاء ، حيث تؤشر كل لوحة من الخلف بحروف أبجدية و أرقام تشير إلى جنس الشخص والترتيب الذي تقدم به .

كما تصنف هذه اللوحات حسب التمرير فيما تقدم بعض اللوحات لجميع الأفراد بينما هناك ما يقتصر إلا على الكبار، الأطفال،الرجال والصبيان أو النساء والفتيات كما يلي :

"B" تقدم للذكور صغار **"G"** تقدم للإناث

"M"تقدم للرجال**"F"** تقدم للنساء

وهناك :

"BG" للأطفال**"MF"** للراشدين

"BM" للمفحوصين الذكور **"GF"** للمفحوصين الإناث

أما كيفية تمريرها نقدمها كالأتي :

الصنف	اللوحات																مج
رجال	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	10	11			13 MF	19	16	13	13
نساء	1	2	3 GF	4	5	6 GF	7 GF	9 9GF	10	11			13 MF	19	16	13	13
بنون	1	2	3 BM	4	5	6 BM	7 BM	8 BM	10	11	12 BG	13 B		19	16	13	13
بنات	1	2	3 GF	4	5	6 GF	7 GF	9 GF	10	11	12 BG	13 B		19	16	13	13

الجدول رقم (01) : اللوحات المستعملة لدى كل صنف من الجنس والسن.

(سي موسي و بن خليفة ،2008، ج 1،ص:16)

حسب موراي يتم تطبيق 20 لوحة من T.A.T في حصتين إذ تقدم 10 لوحات في لحصة الأولى و10 الأواخر في الحصة الثانية .)(MouniqueetMoray,1982,p:26 أما التعليمة المقترحة من موري تؤدي بالفحوص إلى سرد حكاية لكل لوحة بمعنى " قصة أثرية ودرامية قدر المستطاعآخذ في ذلك بعين الاعتبار الحاضر والماضي والمستقبلبالإضافة إلى أحاسيس أشخاص القصة " .(CHABERT, 1998, p:54)

حيث أعتبر موري أن الفرد في سرده للقصة يسقط على محتوى اللوحات التي تقدم له، خاصة على البطل " أحاسيسه، حاجاته، ميولاته، وردود أفعاله التي تميز الواقع المعاش ".)(Shentoub et al, 1990,p:06، حيث ركز موراي في تحليله على القصة على الثنائية (الحاجة – الضغط) المتمثلة في تقمص المفحوص للشخص الرئيسي في اللوحة أي البطل حيث يسقط من خلال التقمص عن ميولاته وحاجاته وكيفية تعامله مع المواقف الضاغطة التي يعيشها في المحيط المتمثلة في الأشخاص الآخرين في القصة وحيث يكمن الصراع في التصادم بين رغبات الفرد وضغط المحيط .

ولقد أجريت العديد من التعديلات على اختبار**T.A.T**ولا يزال لحد الآن محل الدراسات المستفيضة، ومن بينها دراسة (Bellak) سنة 1954 فهو أول من اقترح توظيف هذا الاختبار من منظور تحليلي أخذ بعين الاعتبار لدينامية أركان الجهاز النفسي : الهو، الأنا، الأنا الأعلىفي الإنتاج اللإسقاطي المحصل عليه بواسطة اختبار تفهم الموضوع ،Shentoub et al, 1990,p:06)(.

أما فيكا (شنتوب – Shentoub) ومساعديها ركزت أعمالها حول إرصان نظرية خاصة بهذه الأداء كوسيلة لفهم وتحليل مختلف الميكانيزمات العقلية الفردية التي جندت خلال وضعية الاختيار.

كما أنها خلافا لطريقة (موراي Murray) التي تعتمد على محتوى القصة ركزت شنتوب أكثر على شكل القصة، حيث تعطي أهمية كبيرة لكيفية بناء شكل الخطاب وكيفية بناءه اللذان يرجعان إلى نوعية الميكانيزمات التي تحدد طبيعة التوظيف النفسيوأما بالنسبة للوحات فتعتبر فرقة البحث لباريس أن بعض اللوحات لها دلالة أكثر من غيرها وهي كالأتي :

1، 2 ،3BM، 4، 5 ،6GF، 6BM، 8BM, 7BM ,7GF، 9GF ،10، 11، 12GB ,13B ,13MF, ،19، 16 .

أما طريقة الاستعمال فيمرر الفاحص البطاقات الواحدة تلوى الأخرى مراعيا في ذلك الأرقام والرموز ويتم تطبيق الاختبار خلال حصة واحدة فالعوامل في موقف صراعي بين هواماته وتخيلا ته من جهة ومتطلبات الواقع الخارجي من جهة أخرى يسمى هذا الموقف بوضعيةT.A.T.

1-2-2 وضعية T.A.T :

تعرف فيكاشنتوبShentoub هذه الوضعية على أنها "مجموعة الميكانيزمات العقلية المستعلمة في وضعية فردية بحيث يطلب من الشخص أن يتخيل قصة انطلاقا من اللوحة المقدمة لهأي أنه بين خيالا انطلاقا من واقع معينوتحليل هذه السياقات لا يمكن بلوغه إلا بعد تحليل معمق للوضعية التي تولد تلك السياقات.)(Shentoub et al,1990,p:26

وتتضمن وضعية الـ T.A.T ثلاث محاور أساسية وهي :

أ- الفاحص

ب- التعليمة

ت- المادة

1) **الفاحص :** يعتبر الفاحص عاملا أساسيا للوضعية اللإسقاطية فهو مكلف بتقديم اللوحات **T.A.T** الواحدة تلوى الأخرى مراعيا الإشارات والأرقام بالإضافة إلى تقديمه التعليمة يجب عليه تسجيل كل ما يصدر من المفحوص كما يفترض أن لا يتدخل أثناء التطبيق حتى

لا يؤثر على المفحوص بتوجيهاته وفي حالة اضطرار إلى التدخل عليه يسجل كلامه حرفيا فوجود الفاحص يعتبر حياديا .

ويشكل الفاحص أثناء التمرير وضعية تناقض " فهو يفرض المحتوى الظاهري للمادة وضرورة بناء قصة على علاقة مع المحتوى الظاهري للمادة الباطن،وهو كباقي الوضعية حامل قاعدة تتضمن إثارة الرغبة والدفاع ".)Shentoub et al, 1987,p:119(

حيث يفسح المجال للمفحوص لعرض هواماته ورغباته في الوقت نفسه مراعياللمادة و التعليمة .(شرادي،2006،ص: 128).

مع لزوم نسج قصة انطلاقا من المحتوى الظاهري، فحضور الفاحص وما يفرضه تعتبر وضعية صراعية تحت الرغبة والدفاع وتحرض المواجهة بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع.)Shentoub et al,1990,p:29(

2) التعليمة: إن التعليمة المستعملة في اختبارT.A.Tهي" تخيل قصة انطلاقا من اللوحة".

إن هذه التعليمة مشحونة بالتناقض فهي تحث المفحوص على التخيل بشكل مرتبط بمنبه معينكما تذكر فيكا V. Shentoubأن هذه التعليمة " تركز على أهمية الرقابة الواقعية، بمعنى على ضرورة أخذ بعين الاعتبار المحتوى الظاهري للوحة، بناء قصة منطقية ،ومتسلسلة، تنقل إلى الآخر الاستجابة ... ونفس الوقت على ضرورة تخفيض عتبة الرقابة للاستسلام وللخيال ... الذي يعني النكوص، بلوغ الهوامات والسيرورات الأولية .)

حيث ترمز هذه التعليمة " بضرورة الربط بين المعقول واللامعقول في حركة موحدة وترك العنا للخيال والرقابة بشكل يسمح بتحويل تصور الأشياء إلى تصور الكلمات".(Ibid,p:27-28)

3) المادة : يقصد بها مجموع اللوحات المقدمة للمفحوص والتي تمثل حسب موراي H.Murrayمواقف إنسانية كلاسيكية " أما بالنسبة ف . شنتوب V. Shentoubفهي تمثل صراعات عالمية " فمهما كانت اللوحات هناك دائما رجوع لمعالجة الليبدوا والعدوانية سواء كان ذلك في سجل الإشكالية الأودبية أو في سجل أكثر بدائية " .(Shentoub et al, 1987,p:118)

حيث تتضمن كل لوحة على محتويين ،محتوى ظاهر ويتمثل في العناصر الحاضرة في اللوحة أما المحتوى الكامن فهو الإشكالية التي ترمي إليها اللوحة و ممكن أن تكون مرتبطة بالفروق بين الأجيال والجنس فترمي للإشكالية الأوديبيه إلى جانب أن بعض اللوحات الغامضة بإمكانها إظهار إشكالية أكثر نكوصا وهي الأثرية Archaïque.

إن مادة T.A.Tترمي إلى التعرف على الطريقة التي ينسج بها المفحوص قصة يمزج مابين العناصر الظاهرة على اللوحة وهو مبدأ الواقع وما هو خيالي في المحتوى الكامن للوحة التي تمثل مبدأ اللذة .

إن مادة T.A.T ترمي إلى التعرف على الطريقة التي ينسج بها المفحوص قصة وبهيكلها من خلال المحتوى الظاهر والكامن لكل لوحة فهو يتخيل و يطلق العنان لتصوراته فيثير الهوامات الأصلية ويدعوا مبدأ اللذة مرتبطا بالمحتوى الظاهر للبطاقة فيتقيد مبدأ الواقع ، فيجد الأنا نفسه مطالب بتسيير هذه الوضعية ويسرد قصة مبنية .

وتقترح كل من دوبراي R. Debray و شنتوبV. Shentoubالمضامين الظاهرة والكامنة لكل لوحة وهي كما يلي :

اللوحة (1) :

المحتوى الظاهري : طفل يضع رأسه بين يديه ويشاهد آلة كمنجة موضوعة أمامه .

المحتوى الكامن : تبعث إلى طفل في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة شيء ،يعتبر كموضوع خاص بالراشد ،حيث يمكن تجاوز هذا العجز في المستقل،القلق،قلق الخصاء.

الإشكالية : توحي إشكالية الخصاء إلى إحساس مزدوج ،بالقدرة أو عدم القدرة الذي يشترطه العبور إلى الشهوة واللذة ولما الإشكالية النرجسية والمقاومة الضد اكتئابية تسيطر نلاحظ محاولة تجنب قلق الخصاء في إثبات وضعية القوة الكلية فهي مرجعية للاعتراف بقلق الإخصاء كمشروع .

اللوحة (2) :

المحتوى الظاهر : مشهد يضم ثلاثة أشخاص في الصف الأول شابة تحمل كتب رجل مع حصانامرأة متكئة على شجرة ،لا يوجد فرق واضح في الأجيال الثلاثة وهناك اختلاف في الجنس .

المحتوى الكامن:العلاقة الثلاثية تنشط الصراح الأوديبي من الجديد(رجل، امرأة حامل، بنت)فالاعتراف بالعلاقة التي تربط الزوجين تظهر هوامات تحتية للمشهد البدائي، بتعبير أوديبي الصراع سيعقد بين الرغبة والدفاع، ويسجل هذا في إطار حركة نزوية مزدوجة تتمحور في رغبة ليبيدية نحو الأب وعدوانية اتجاه الأم أي منافسه .

لما الإشكالية النرجسية أو الضد – اكتئابية تبرز، ممكن أن البطاقة تحيي جوانب أخرى من الإشكالية نظرا لإحياء إشكالية ضياع أي الاستغناء على مواضيع الحب، يكون الصراع الأوديبي صعب، تتمحور هذه الصعوبةخاصة في هشاشة استعمال النزوات والاستثمار الليبيدي وسوء استعمال العدوانية .(معاليم،2010، ص:06-07)

اللوحة (3) :

المحتوى الظاهر : شخص ذو جنس وسن غير محددينفهو منهار أمام قدم مقعد، عموما في الزاوية يوجد شيء صغير أحيانا صعب التعرف عليه ، لكن غالبا يدرك كمسدسإن ظهرللمفحوص والإشكالية التي ترجع إليها البطاقة تبرز لا يمكن التكلم على تعتيم الموضوع .

المحتوى الكامن : ترجع البطاقة إلى إشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية ،من المفروض أن وضعية وهيئة الشخص تترجم أساسا الاكتئاب . (معاليم،2010،ص8)

تبني الوضعية الاكتئابية تصبح ممكنة عندما يكون الوجدان الاكتئابي معروف وصاحب بتمثيل من ضياع الموضوع ،بالعكس إذا لم يكن هناك اعتراف يظهر اذكار الاكتئاب كدفاع أساس ذات الهيئة الهاجسية الخطيرة .

اللوحة (4) :

المحتوى الظاهر :زوجان ،امرأة قريبة من رجل يتدور عنها، الفرق الجنسين واضح بصورة ظاهرة لكن لا يوجد فرق فيما بين الأجيال .

المحتوى الكامن : ترجع إلى الصراع جنسية عادية حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية أو ليبيدية، هذا التجاذب الوجداني يسيطر على البطاقة من ناحية أخرى، وجود الشخصية الثالثة عندما تكون مستثمرة يمكن أن تأثر بالزيادة على الهوام الليبيدي، البطاقة مهيكلة في اتجاه أوديبي موجب بالنسبة للذكر : الرجل والمرأة

متحابان والرجل يريد محاربة منافسه ليحتفظ بالمرأة التي يحبها، وفي الأعلى على اليسار في جزء بموجب شخصية أنوثة، وغالبا ما تدرك كأنها، عريانة نسبيا هذا ما يحي التنافس بين المرأتين من أجل الرجل .

في الخلاصة : يظهر التجاذب الوجداني الصراعي للإشكالية الأدويبية الموجودةانجذاب للشخصية من الجنس المختلفوتنافس الشخصية من نفس الجنس .

اللوحة (5) :

المحتوى الظاهر :إمرأة متوسطة العمر يدها على مقبض الباب تنظر داخل الغرفة،وهي ممثلة بين الداخل والخارج،داخل الغرفة مفصل .

المحتوى الكامن :توحي اللوحة إلى صورة أمومية دون تفكير مسبق في اختيار السجل الصراعي سيتموقع فيه الشخص، وتشاهد صياغة مهمة لأن أنماط العلاقة مع الصورة الأموية متعددة، يمكن أن تعاش الأم كهيئة أنا الأعلى(تمثل الممنوعات) تريد أن تفاجئ مشهد متجاوز.

لابد من التفريق في سجل الإشكالية الأوديبيه، المبينة نسبيا، الصراعات التي تظهر على شكل مشاهد إغرائية مجددة في اللحظة والمكان .

في سجل أكثر أثرية وفي غياب لإستدخال كافي بالأنا الأعلى يمكن أن تكون هناك مرجعية لصورة الأمومة التي تدخل وتشاهد على شكل اضطهاد .

لكميات من الطاقة النزوية العدوانية التي تستعمل في هذا التمثيل باسترجاع معاش اختلالي واضطهادي في العلاقة مع صورة الأمومة ، سوف لا تدمج نظرة المرأة في نظام صراعي داخلي والحركة لنزوته العدوانية بكمية كبيرة على الشخصية الضمنية وهذا يؤدي إلى فائض من التمثيلات المكثفة وتشوية الموضوع .

اللوحة 6BM:

المحتوى الظاهري : رجل مشغول البال وإمراة مسنة تنتظر في الجهة الأخرى، اختلاف واضح في الجنس والسن .

المحتوى الكامن : تبعث إلى علاقة : أم / أبن في سياق الحزن .

في السياق الأوديبيتنظيم اللوحة حول هوام قتل الأب (الحزن مرتبط بموت الأب) وتعتبر الاعتراف المانع وزنى المحارم .

في سجل الأكثر أثرية نلاحظ انجاز هوامات زنى المحارم المترجمة بغياب إدراك فرق الأجيال أو بحالات إثارة قسوة أو بإظطراب جزئي نسبي عبر مواضيع تدمير أو موت الذي تبين خطورة التقارب أم – ابن .

اللوحة 6GF :

المحتوى الظاهر : زوج عادي امرأة شابة جالسة في المستوى الأول ،تلتفت صوب الرجلوهو ينحني نحوها ويضع سيجارة في فمه .

المحتوى الكامن : ترمي هذه البطاقة إلى هوام إغراءوالقدرة على إدماج تقمص الأنثوية في داخل علاقة الرغبة .

عندما تكون الإشكالية النرجسية مسيطرة نلاحظ زيادة استثمار الجسم في المظهر وهيئة الشخصيات وجعلها مثالية والعكس بدون قدرة حقيقة لتكوين صراع نزوي .

اللوحة 7BM :

المحتوى الظاهر : رأسي رجلين جنبا إلى جنب، الأول شيخ متجه نحو الأخر "الشاب" الفرق بين الجيلين واضح لكن لا يوجد في هذه البطاقة نضج وظيفي للشخصين .

المحتوى الكامن : هناك تقارب أب / ابن في محتوى تعارض عند الابن، الأجسام مقصيةسيدور الصراع حول التقارب لهاتين الشخصيتين وذلك في مجال الحنان والمعارضة (تجاذب وجداني في علاقة الأب) .

الطاقة النزوية مجددة في الحركات العدوانية و الليبيدية، تكون سيناريو العدوانية والتنافس مسيطر لكن عندما يسترجع تقارب أكثر حنان لايعود فقط إلى علمنة العلاقة بل يمكن أن يشهد على اتكال محتمل على " أب صالح " مما يظهر حل الصراع الأوديبي والصعود للتجاذب الوجداني، أكيد أن الأب منافس لكنه موضوع حب، وهذا يمكن أن يربط العدوانية المحسوسة، المعاشة اتجاهه .

أحيانا يكون هذا التجاذب الوجداني صعب التكوين ويتجنب المواجهة الصراعية باللجوء إلى العلاقة المرئية، التأملية (إشكالية نرجسية مسيطرة) أو ما يظهر من هوامات مدمرة .

اللوحة 7GF :

المحتوى الظاهر: تظهر امرأة بيدها كتاب ،منحنية على فتاة صغيرة ،تحمل تعابير حالمة وتمسك دمية بين ذراعيها، هناك اختلاف واضح في الأجيال وعدم نضج وظيفي يميز وضعية البنت الصغيرة

المحتوى الكامن : يمكن أن تنشط اللوحة إشكالية العلاقة أم / بنت ي بعدها الثنائي منافسة وتقمص كما تحرض لجودة العلاقة أم – طفل والتي تظهر من خلال مسك البنت الصغيرة للدمية، القدرة على تمثيل الأم الجيدة .

اللوحة 8BM :

المحتوى الظاهري : في مستوى الأول مراهق وحده على جنب توجد بندقية، يعطي الشاب ظهره لمشهد المستوى الثاني الذي يمثل رجل مستلقي ورجلان آخران منحنيان عليهأحدهما يمسك أداة حادة .

المحتوى الكامن : تحي هذه الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الخصاء / أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية .

في إطار أوديبيتسيطر على المشهد رغبة في أخذ مكانة الأب والرغبة في قتله المصاحبة لهاولكن يظهر جانبا أخر للعلاقة الأبوية يحاول به تصليح في حق الأب بطريقة استعمال العدوانية و الليبيدو من جهة ثم الربط بين الحب والكراهية من جهة أخرى .

اللوحة9GF :

المحتوى الظاهر : شخص من نفس الجنس والجيل في المستوى الأول شابة وراء شجرة ماسكة أشياء في يدها، تنظر في مستوى الثاني شابة أخرى تجري من تحت في المستوى الخلفي، منظر يعرف عموما كمنظر بحري .

المحتوى الكامن : في إطار أوديبي، ترجع الإشكالية إلى التنافس بين امرأتين مع إدخال شخص غير موجود على الصورة وهو " الشاب " السيناريو يتشكل حول منافسة بين امرأتين لحب شاب يبرز في هذا التصور تمثيل هوام أوديبي يدخل الإغراء للأولي والمنافسة الثانية علاقة تنافس ترجع للعلاقة بنت / أم في هذه الحالة الموضوع يتغير بإدخال فق بين الأجيال، تصبح الام إذا ممثل الأنا الأعلى، داخل صراع أم / أم يترجم صراع نفسي داخلي .

اللوحة (10) :

المحتوى الظاهر : يبين تقارب بين زوجين أين الوجوه وحدها متمثلة، لا يحمل فرق أجياللكن عدم الوضوح الكافي للصورة لا يسمح بالترجمات مختلفة فيما يخص سن وجنس الشخصين .

المحتوى الكامن: ترجع إلى التعبير الليبيدي عند الزوجين يسترجع بوضوح مضمون الصورة وهو تقارب ذات نوع ليبيدي، فيما بعد إشكالية الهوية المطروحة ، لا يمكن ترجمات متنوعة فيما يخص الجنس الذي يحدد التقمص إلى زوجين عاديين أو جنس مثليين بسبب عدم وضوح عناصر الموضوع .

اللوحة (11) :

الموضوع الظاهر : يبين منظر خاوي مصاحب بتناقض حاد فيما يحصي الظل والإضاءة كما يظهر أيضا بعض العناصر المبينة نسبيا مثل جسر، طريق، وهي تثير إعادة تنظيم الموضوع .

المحتوى الكامن : البطاقة مقلقة ولابد من الإحساس بهذا القلق لأن عدم الاعتراف به يترجم كإشارة مرضية في كل حالة ،بهذه البطاقة تسترجع مقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بخطورة وهذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية، أي الأم البدائية، هذا الموضوع يحي مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي .

اللوحة12BG :

المحتوى الظاهر : منظر مشجرة على واد في المستوى الأول، شجرة وقارب، النبات والمستوى الخلفي غير واضح .

المحتوى الكامن : تمد نوعا من الهدوء مقارنة مع البطاقة السابقة إنها تستدعي العميل إلى تنوع استجابة الحسية والعاطفية الجانب التصوري والموعود عليه من موضوع البطاقة يؤهل القدرات الأساسية لوضع الفرق بين العالم الداخلي والخارجي ،ويرجع إلى نشاط الإدراكي المعروف بالمرجع إلى تجارب ما قبل تناسلية جيدة .

اللوحةMF 13:

المحتوى الظاهر : لا تستعمل قبل سنة 16 نظرا للطبع الفض للبطاقة تمثل رجل واقف ذراعه على وجههفي الخلف امرأة ممددة على فراش صدرها عاري .

المحتوى الكامن : تبعث إلى الجنسية والعدوانية بين الزوجين .

في سياق أوديبي، تنتظم اللوحة حول الوضعية الثلاثية في سياق دراسي و إلى أبعد من ذلك ككل اللوحات التي تبعث إلى الهوامات المميتة فإن اللوحة تحي إشكالية الفقدان العنيف والمهدّم .

اللوحة 13B :

المحتوى الظاهر : ولد صغير جالس أمام عتبة كوخ ذي ألواح متفرقة .

المحتوى الكامن : تبعث إلى القدرة على البقاء وحيدا .

وفي سياق أوديبي تحي اللوحة الشعور بالوحدة فالطفل المتروك من طرف الوالدين ،كما تبعث الوضعية الاكتئابية إلى القدرة على البقاء منعزلا في محيط غير مستقر .

اللوحة (19) :

المحتوى الظاهر : يظهر منظر لبيت تحت الثلوج أو سفينة وسط عاصفة محاطة بأشكال أشباح و أمواج البحر فالتناقض بين الأسود والأبيض يعطي عنصر أخر يدرس في اللوحة وهو الحدود بين الداخل والخارج .

المحتوى الكامن : يمثل كل من الثلج والبحر مرجعية الطبيعة، كما ترجع أيضا صمتيا ورمزيا للصورة الهوامية للأم الأثرية المثير يحي تنشيط إشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيئ، ويدرس إلى أي مدى يمكن للمفحوص أن يقيم الحدود بين الداخل والخارج .

اللوحة (16) :

المحتوى الظاهر : هي بطاقة بيضاءوهي خارقة بالنسبة للبطاقات الأخرى لأنها لا تمثل منظرا أو شخص .

المحتوى الكامن : ترجع إلى طريقة العميل في تركيبة مواضيعه المفضلة والعلاقات الموضوعة معها من جهة أخرى يكون الجانب التحويلي حاد لأن الموضوع خالي من التصوير، وبما أن هذه اللوحة الأخيرة لابد من الإلحاح بكثرة على أهمية هذه البطاقة على الصعوبات تفسيرها وعلى أوسع الإيحاءات التي تتضمنها .

3- شبكة تحليل اختبار الرورشاخ :

3-1- الانطباع العام حول البروتوكول :

يشرع الفاحص في دراسة وتحليل الإنتاج الاسقاطي لاختبار الرورشاخ بقراءة متعمقة متأنية لكامل البروتوكول من أجل تناول خصائص الخطاب من حيث التناسق أو عدمه الاستمرارية أو الانقطاع ... المواظبة ...، فهذه المؤشرات تساعد الفاحص في وضع فرضيات يستعين بها في التحليل الكيفي ويمكن التحقق منها لاحقا .

ثم تليها عملية التنقيط (cotation) والتي تترجم فيها إجابات المفحوص إلى علامات ورموز .

3-2- التحليل الكمي :

لقد حددرورشاخ**H. Rorchach**الإجابة بشرط مفهوم الإجابة بثلاثة أبعاد من أجل تنقيطها في اختبار رورشاخ :

الموضوع أو المكان : هو المقطع الذي توافقه الإجابة .

العوامل المحددة : تحوي الشكل اللون، الحركة .

المحتوى : ويتضمن صور إنسانية، حيوانية ... الخ

والتنقيط هو إطار مرجعي يسمح بتقييم الإجابات وربط العوامل بعضها ببعض للتحليل.

ويمثل البسيكوغرام التحليل الكمي للمعطيات ،وهو شبكة لتنقيط الإجابات وفق معايير محددة .)(Chabert, 1998,p:79.

3-3- التحليل الكيفي : يتم التحليل الكيفي من خلال :

- **التنقيط :** وهي تتمثل في

الإجابات الكلية G : إجابة كلية، بطاقة مدركة بأكملها .

الإجابات الجزئية الكبيرةD: استجابة جزئية (جزئية كبيرة) أو صغيرة من اللوحة يسهل عزله عن الكل .

الإجابات الجزئية Dd : هي استجابة لا تأخذ بعين الاعتبار إلى الجزئيات الصغيرة وهي جزئيات في الجزء .

الإجابات الفراغ DbL : كل ميول جزئي في الأبيض .

- **العوامل المحددة :**

الأشكال **les formes** : هناك ثلاثة أنواع

+F وهي شكل ايجابي متوافق مع الإجابة .

-F هي شكل سلبي لا يتوافق مع شكل الموضوع المدرك غير مقبول .

$F^{\pm}$ شكل ممكن أن يكون مقبول بسبب تردد العميل، و تكون المحتويات غامضة والشكل غير محدد بشكل جيد، استنادا إلى قائمة الأشكال الإيجابية والسلبية التي حددتها .س. بيزمان .C. Beizman

- الإجابات اللونية **C** : هناك نوعين من التنقيط للون كما يلي :

تنقط **C**: عندما تعتبر الاستجابة بالألوان الصبغية مثل الأحمر و في اللوحة II، III.

وتنقط **C'** : عندما يتعلق الأمر بالألوان الأكروماتيكية سوداء، بيضاء، رمادية مثل اللوحات I ,V.

- التضليل E : عندما يستجيب المفحوص لدرجات اللون خاصة الرمادي بانطباع العمق اللمس، الانتشار، فتنقط E .
- الاستجابات الفاتحة – قائمة : CLobعند الإدلاء بالإجابة تظهر مشاعر غير مريحة كالإحساس بالخوف أو التهديد أو الرعب مع الأخذ بعين الاعتبار لأهمية المساحة (إجابة شاملة أو جزئية كبيرة) .
- الحركة : وهي تحمل أنواع كذلك .

فالحركة الكبيرة Kترتبط بمحتوى إنساني .

الحركة الصغيرة Kanعندما ترتبط بمحتوى حيواني

حركة الأشياء Kop

حركة الجزء Kp

- المحتوياتتتنوع كما يلي :

H: وهي تربط بمحتوى بشري وتضمن كذلك جزء من إنسان Hdأو شبه بشرية H

A: وهي ترتبط بمحتوى حيواني كما تتضمن جزء من حيوان Hdأو تكاد تكون حيوانية A ، كما توجد محتويات مختلفة مثل تشريحية Anat،نباتية Bot...الخ .

Beizman, 1966,p:08-39)(

بعد التحديد بدقة المخطط النفسي للمفحوص، تتم مقارنتها بمعايير التوظيف النفسي العاديوفق ما وضعته ك . شابير C. Chabert 1998وهي كما يلي:

1/ متوسط عدد الإجابات يتراوح ما بين R=20/30
2/ متوسط وقت الإجابة 45 ″= T/R
3/ متوسط وقت الكلي للبروتوكول T. Total = 20/30
4/ متوسط الاستجابات الكلية أو الشاملة G% = 20/30%
5/ متوسط الإجابات الجزئية الكبيرة D% = 60/ 68 %
6/ متوسط الإجابات الصغيرة Dd% = 6/ 10 %
7/ متوسط العوامل الشكلية F% = 70/80%
8/ متوسط الإجابات الشكلية الموجبة F+ % = 70/80%
9/ متوسط المحتوى الحيواني A = 30/60%
10/ متوسط المحتوى البشري H% = 15/20%
11/ متوسط نسبة الإجابات اللونية RC= 30/40%
12/ متوسط عدد الإجابات الشائعة Ban = 5/7

جدول رقم (02) : البسيكوغرام للتوظيف النفسي العادي الراشد

نمط الرجع الحميم TRI :

هو تنوع حسب مجموع الحركة و قيمة اللون وهي كالأتي :

نمط منطوي : l'introversif(∑K > ∑C) : يعطي الأفضلية للفكر وللاستدخال .

نمط منبسط : l'extratensif (∑K<∑C) : أكثر مرونة ،يسهل تعبير العواطف .

نمط متكافئ : l'ambiequel (∑K=∑C) : نوع مثالي، متوازن يشمل موقفين إنسانيين أساسيين .)(Chabert, 1998,p:79

ـ معادلة القلق التي تظهر ضمن معطيات الرورشاخ من خلال مجموع الإستجابات البشرية الجزئية و الاستجابات الجنسية وتضاف لها الاستجابات الدموية / على المجموع الكلي للاستجابات ضرب 100.

حيث إذا زادت نسبة القلق عند المفحوص خلال الوضعية الاسقاطية على 12%يعتبر المفحوص يعاني قلق مرتفع وحاد .

-Formul d'angoisse ==$\frac{\sum HD+\sum anat+\sum Sex+\sum Sang}{R} \times 100$

أهمية اختبار الرورشاخ في هذا البحث :

تطبق الاختبارات الاسقاطية لأهداف متعددةفي الفحص العياديأو في البحث العلمي وذلك قصد البحث والتحقق من الفرضيات المدروسةوفي بحثنا الحالي نحاول أن نتحقق من مدى تكيف المراهقة المغتصبة مع واقعها الخارجي انطلاقا من عدة مؤشرات .

وبالرجوع إلى الدراسات النظرية حول الاختبارات الاسقاطية يمكننا أن نحدد عدة مؤشرات للدلالة على عدم التكيف لدى الفردحيث ذكرت م . إمانوالي M. Emmanuelli عدة عوامل التكيف من خلال اختبار الرورشاخ .)(Emmanuelli, 2001,p:161

1) نسبة الأشكال الموجبة+F
2) نسبة المحتوى الإنساني H
3) نسبة المحتوى الحيواني A
4) نسبة الاستجابات الشائعة Ban

كما أدرجنا سابقا أن حضور هذه العوامل في بروتوكول ما بنسبة كافية وفقا للبسيكوغرام للمعايير المتوسطة للتوظيف النفسيوفق ما وضعته ك . شابير C. Chabert(1998)، دليل كاف على تكيف الفرد وعلاقة جيدة مع الواقع أما إذا لوحظ وجودها بنسب منخفضة فإنه يمكن أن يدل على سوء التكيف مع الواقع هذا من ناحية الكمية من جهة ومن جهة ثانية فقد ذكرت بـ C. Chabertفالتحليل الكيفي يدل أن تحليل الاستجابات الحركة يمكننا من معرفة تكيف الفرد وذلك من خلالمحافظة الحركة على المحدد الشكلي الموجب ففي كل مرة ينجح فيها الشخص إعطاءنا استجابة حركة دون أن يفقد الشكل ايجابيته يمكن أن يفسر كمؤشر على التكيف مع الواقع باعتبار أن الاستجابات الحركية هي استجابات إسقاطيه وبالتالي هناك توازن بين ما هو مسقط وما هو مدرك .)(Chabert, 1983,p:151

وهكذا نستخلص أن حضور الأشكال الموجبة، المحتوى الإنسان والحيواني وكذلك الاستجابات الشائعة بنسب منخفضة مع كيفية فقدان الأشكال الموجبة في الاستجابات الحركية من شأنه أن يكون مؤشر على عدم تكيف الفرد مع الواقع الخارجي، وهو صلب الفرضية الأولى لبحثنا وهي أن المراهقة المغتصبة تظهر عدم تكيف مع الواقع الخارجي.

4- شبكة تحليل اختبار T.A.T :

4-1- بناء القصة :

إن الوضعية الإسقاطية هي وضعية صراعية فيحدد أنا المفحوص قدرته على مجارتها، فالأنا الركن المسئول عن بناء هاته القصص، ولمعرفة قدرة الأنا أو عجزه نرتكز على الطريقة التي ينظم بها إجابته خلال الاختبار،فإذا كانت القصة، مبنية بطريقة جيدة منطقية منسجمة، ذات صدى هوامي وعلى علاقة بالمحتوى الكامن للوحة .

تكون القصة مزيج من المعقول اللامعقول، من الخيال والواقع، واتفاق بين العالم لم الخاص والمشتركتكون هذه القصة مبنية بواسطة آليات دفاعية مرنة نلاحظ تنوع الوجدانات ذات صلة بإشكاليات متنوعةتبعا لمنبهات .(Shentoub,1972-1973,p:157)

إذ تدل هذه المؤشرات على اتزان الأنا وتمكنه من مجابهة وضعية الاختبار، فيظهر من خلال بناء القصة وإخراجها، قدرة الأنا أو عجزه على احتواء النزوات بشكل يتقبله الواقع فهو يعمل على الربط بين النزوات بشكل يدافع فيه عن نفسه مظهرا مدى قدرته على الإفراغ دون معارضة الأنا أو مبدأ الواقع، ويتجلى هذا من خلال المعالجة الثانوية التي تحرص على إنتاج نص يستجيب للتناقض الموجود بين حرية السرد والرقابة وكذلك المطلوب المتضاد بين المحتوى الظاهر والمحتوى الكامن للوحة . (شرادي،2006،ص:136-137)

إن قدرة الأنا أو عجزه تظهر من خلال نوعية المقرؤية، أي الطريقة التي قال بها ما قاله، والمسافة التي أخذها بالنسبة للمحتوى الكامن .)(Shentoub, 1976,p:34، فتحدد ف. شنتوبV. Shentoub مراحل إرصان كما يلي :

1- إدراك المحتوى الظاهري للوحة من طرف المفحوص .

2- المحتوى الكامن للصورة بالإضافة إلى التعليمة "تخيل" تحرض المفحوص على النكوص فالإدراك ينشط أثارالذكراوية Trasmnésiquesمرتبطة بالمحتوى الكامن للمادة .

3- إن التصورات التي نشطت على مستوى اللاشعورتتعرض للرقابة على مستوى ما قبل الشعور- شعور، فيعمل الأنا بصفة الدفاعية بتحويرها بشكل مقبول لكي تدمج هذه العناصر في القصة .

4- في المرحلة الأخيرة يسرد المفحوص قصته والتي يكون مجموعها بروتوكول يعكس محاولة المفحوص للتوفيق بين محتويات الشعور ومحتويات اللاشعور وبالتالي يعطينا صورة عن توظيفه النفسي .)(Shentoub, 1987,p:119

4-1- كيفية تحليل اختبارT.A.T :

تعد السياقات الدفاعية التي يستعملها الشخص في إرصان قصص رائز إلا تفهم الموضوع، بمثابة بصمات للآليات الدفاعية التي تعتبر بدورها لاشعورية . (شرادي.،2006، ص: 146)

فحسب النظام النفسي يتم بلورة السياقات الدفاعية التي تكون حصيلها سرد قصة حافلة بخصوصيات البنية التي أنتجها المفحوص ومن أجل " ملاحظة السياقات الخاصة بالتوظيف العقلي، نركز اهتمامنا على تحليل شكل القصة " .)(Brelet, 1986,p:81

الذي يتم من خلال استعمال شبكة ف . شنتوب لسنة 1990 التي تعد آداة لتحليل وتفسير القصص باعتبارها تعطي تصورا دقيقا للتنظيم العقلي للشخص في آصالة، اعتمادا على ورقة الفرز التي تقترحها ف . شنتوب، فهي تعتبر سلم مرجعي لتقييم ولتنقيط مميزات بناء القصة، وتتكون " ورقة الفرز " من أربعة أقسام للأساليب الدفاعية كما أنها مترجمة للعربية من طرف " صالح معاليم " وهي موزعة كالآتي :

سياقات السلسلة A(الرقابة) و B(المرونة):

تعتبرسياقات الصنف الأول "A" ترجع إلى سياقات بناء الخطاب، التي تدعم ميكانيزمات دفاعية عصابية تحتية وخاصة الكبت، وهي تشهد وجود صراع نفسي داخلي وكذلك بمنظور وجهة النظر الموقعية الأولى والثانية .

أما في سلسلة سياقات "B" التكفل ينجز عن طريق تمثيل العلاقات بين الأشخاص التي تهدف إلى تشكيل مقاومة ما بين الأجهزة .

السلسلة C :

تعالج ميكانيزمات دفاع تجنب الصراع من خلال جميع السياقات في هذه النوع توجد 5 سلاسل وهي كالآتي :

1- سياقات السلسلة C/P :

تتعلق بتهيئة تنظيمات خوافية أين يكون التجنب والهروب مسيطر ،تشهد بوجود صراع ذات طبيعة عصابية عندما تشاركهم سياقات "A""B" رغم محاولة تقليص التعبير الصراعي التحتي التمثيلات والوجدانات سوف تظهر على شكل عودة، المكبوت تحتفظ قصص المفحوص بغلافه رمزية وفي علاقات هوامية المتعلقة بالمحتويات الكامنة، لكن ممكن أن تكتشف أنماط وظائفية غير عصابية بوضوح .

2- سياقات السلسلة C/N :

أكتشفها(F.Brelet)سنة1986أثناء قيامها ببحوث مع أشخاص مصابين بنرجسية خطيرة ، يرجع هذا النوع إلى أنماط نرجسية للوظيفة النفسية، خاصة للاستثمار المفرط حول القطب الهوامي للنرجسية، ولا يستثمر الجسد للإغراء كما هو الشأن في الهستيريالكن يستعمل لاتصال ولإنتاج معنى كما يمكن أن تعبر على سحب ليبيدي نرجسي الذي يأخذ مكان الصراع النزوي .(معاليم،2010، ص:43 - 44).

3- سياقات السلسلة C/M :

ترجع إلى ميكانيزمات دفاعية شكل هجاسي أو هواسي حسب مفهوم" ميلاني كلاين " المتعلق بالمقاومة ضد الاكتئاب، البعض منهم يحاول التخلص من التمثيلات والوجدان (العاطفة) الاكتئاب والبعض الآخر يلجأ إلى الاستثمار المفرط في النداء والاعتماد الأخر كسند .(نفس المرجع السابق ،ص:45)

4- سياقات السلسلة C/C :

تصنيف في هذه السلسلة التنظيمات التي تكون لجوء للسلوكيات أثناء الاختبار تعبر عن صعوبات مؤقتة أو دائمة في عملية الإرصان النفسي، أو تسجل في إطار تعديل أو سياقات التداعي .

5- سياقات السلسلة C/F :

أكتشفها ر. دوبري "R.Debray" في سنة 1978 وهي تختلف عن سياقات الخوافيةC/P من حيث الكف ولا تشارك في ميكانيزمات الكبت المعروفة في رجوع المكبوتالتي يظهر

القلق غائبا و المثير مستثمر كموضوع حقيقي وليس كمصدر يسيطر على العالم الخارجي، ملموس يسيطر على العالم الداخلي الذي يبقى عاجزا .

السلسةE :

تجمع أنماط فكرية مشبعة بالسياقات الأولية، منها تترجم كإستثمار مفرط لهومات أثرية وهذا يرجع بالضرورة إلى أنماط وظائفية مرضية .

إن حضور نسبة قليلة من هذه السلسلة في برتوكول المفحوص يبين نوع من القابلية مع مرونة التوظيف النفسي تسمح بمرور الهوامات أما إذا تواجدت بقدر كبير فيمكن أن تكتسي توظيف مرضي، إذا تميزت بالسيطرة والتكرار في البروتوكول .

والسياقات فهي موزعة في ورقة الفرز كما يلي :

سياقات السلسة A (الرقابة) :

A: الصراع الضمنفسي .

:A1

1- قصة منسوجة قريبة من الموضوع المالوف .

2- الرجوع إلى المصادر أدبية، ثقافية وإلى الحلم .

3- إدراج المصادر الاجتماعية والأخلاقية .

:A2

1- الوصف مع التعلق بالتفاصيل (منها ما يذكر بصفة نادرة) بما في ذلك الوضعيات والتعابير .

2- تبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل .

3- تحفظات كلامية .

4- الابتعاد الزماني ـ المكاني .

5- تدقيقات رقمية .

6- ترددات مابين تفاسير مختلفة .

7- ذهاب وإياب ما بين التعبير النزوي والدفاع .

8- ثرثرة، اجترار .

9- إلغاء .

10- عناصر من تكوين العكسي . (النظافة، ترتيب، تعاون، الواجب،الاقتصاد ...) .

11- الإنكار .

12- التأكيد على ما هو خيالي .

13- فكرنة (تجريد ، رمزية، إعطاء عنوان للقصة له علاقة مع المحتوى الظاهر) .

14- تغير مفاجئ في اتجاه القصة (مصحوب بتوقف مفاجئ في الخطاب أو لا) .

15- عزل العناصر أو الأشخاص .

16- ذكر تفاصيل كبير أو صغير وعدم إدماجه في القصة .

17- التأكيد على الصراعات الشخصية ـ الداخلية .

18- وجدانات معبر عنها بصفة خافتة .

سياقات السلسلة B (التلقائية) :

B : الصراع البينشخصي .

: B1

1- قصة منسوجة حول رغبة شخصية .

2- إدخال أشخاص غير موجودين بالصورة .

3- تماهيات كرنة ومنتشرة .

4- تعبيرات لفظية عن وجدانات متنوعة معدلة من طرف المنبه .

: B2

1- دخول مباشر في التعبير .

2- قصة فيها فقرات، تخريف بعيد عن الصورة .

3- التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص، قصة في شكل حوار .

4- تعبير لفظي عن وجدات قوية أو مبالغ فيها .

5- التعبير بصفة درامية .

6- تصورات متضادة، تناوب ما بين حالات انفعالية متناقضة .

7- ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة، نهاية ذات تحقيق سحري للرغبة .

8- تعجبات، استطراد، تعاليق، الرجوع، إلى مصادر وتقديرات شخصية .

9- شباقية العلاقة، سواء الموضوع الجنسي و/أو الرمزية الشفافة .

10-التمسك بالتفاصيل النرجسية ذات القيمة العلائقية .

11-عدم الاستقرار التماهيات، تردد حول و/ أو سن الأشخاص .

12-التأكيد على الموضوعات من نوع : الذهاب الجري، القول، الهروب ...

13-وجود مواضيع الخوف ، الكوارث، الدوران ... في سياق درامي .

سياقات السلسلة C (تجنب الصراع) :

C/P :

1- زمن الكمون الأولي طويل /أو صمت هام أثناء السرد .

2- ميل عام إلى الاختصار .

3- عدم التعريف بالأشخاص .

4- أسباب الصراعات غير محددة، قصة مبتذلة لحد الإفراط دون طابع شخصي،تملص.

5- ذكر عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الخطاب .

C/N :

1- التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (ليس علائقيا) .

2- الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي .

3- وجدان معنون .

4- وضعية تعبر عن وجدانات .

5- التركيز على الخصائص الحسية .

6- التأكيد على رصد الحدود و الأطر .

7- علاقة مرآتيه .

8- نسج قصة على منوال لوحة فنية .

9- نقد الذات .

10- تفاصيل نرجسية، مثلنه الأنا .

C/M :

1- إفراط استثمار في وظيفة إسناد الموضوع .

2- مثلنه الموضوع (قيمة ايجابية أو سلبية) .

3- تغير مفاجئ في الأفكار، طرافة .

: C/C

1- إثارة حركية، إيماءات و / أو تعبيرات جسمية .

2- الطلبات التي توجه إلى الفاحص .

3- نقد الوسائل و / أو الوضعية .

4- التهكم ، السخرية .

5- توجه غمزه بالعين للفاحص .

: C/F

1- التمسك بالمضمون الظاهري .

2- التأكيد على ما هو يومي، واقعي، حالي، ملموس .

3- التأكيد على القيام بالفعل .

4- الرجوع إلى قيم خارجية .

5- وجدانات ظرفية .

سياقات سلسلةE (السياقات الأولية) :

: E

1- عدم إدراك مواضيع ظاهرة .

2- إدراك تفاصيل نادرة و / أو غريبة .

3- تعبيرات اعتباطية انطلاقا من تلك التفاصيل .

4- إدراكات خاطئة .

5- إدراك حسي .

6- إدراك مواضيع مفككة و / أو مواضيع محطمة أو أشخاص مرضى مشوهين، تخريف بعيد عن الصورة .

7- عدم ملائمة الموضوع للمنبه : التجريد، الرمزية المعنوية .

8- عبارات خامة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية .

9- تعبير عن وجدانات و / أو تصورات كثيفة مرتبطة بأي إشكالية (نذكر منها عدم القدرة، فقدان القدرة، النجاح العظامي، الخوف، الموت، التدمير الاضطهادي).

10- التكرارية .

11- الخلط بين الهويات (تدخل الأدوار) .

12- عدم الاستقرار المواضيع .

13- اختلالات التسلسلات الزمانية و / أو المكانية .

14- إدراك الموضوع السيئ ومواضيع الاضطهاد .

15- إنشطار الموضوع .

16- البحث الاعتباطي عن المراد من وراء الصورة و / أو المظهر الخارجي أو الهيئات.

17- انفجارات لفظية (اضطرابات على مستوى تركيب الكلام) .

18- تداعيات عن طريق الالتماس عن طريق التماثل الصوتي، حديث متهافت .

19- تداعيات قصيرة .

20- غموض، عدم التحديد، وضوح الخطاب.(أنظرالملحق رقم 02)

بعد تنقيط العبارات وتحديد السياقات التي يتكون منها الخطاب نتمكن من تحديد الإشكاليات بمعنى كيف يعالج العميل المضامين الكامنة للوحات ؟، ثم البحث عن التوافق ما بين إجابات العميل، الإيحاءات الكامنة ورموز البطاقة لتحديد طبيعة الصراعات المعبر عنها .

فيقوم الفاحص بتجميع الأساليب التي تظهر كعلامات الاستشهاد في البروتوكول توضع عليها إشارة في ورقة الفرز، مع تحديد تكرار ظهورها و وزنها لأهميته في سياق التداعي .

إن هذه المقاييس ليست مربوطة بالضرورة فبعض السياقات قليلة الظهور في نص القصص يمكن أن تبين في تكثيفها المؤقت، وجود ميكانيزمات دفاعية خاصة ذات طبيعة وخصائص مرضية إن وصف مضمون القصة وملئ وكيفية في آن واحد.(معاليم،2010، ص:47)

على الفاحص تقييم مجموعة السياقات المستعملة من طرق العميل وتحديد طبيعتها وكذلك روابطها مع السياقات أخرى من نفس السلسة أو مع سياقات دفاعية من سلاسل أخرى .

فيتمكن الفاحص من خلال هذا التحليل الوافي لجميع السياقات المكونة للبرتوكول من تحديد التنظيم الدفاعي للمفحوص وكما يتمكن من فرضية متعلقة بالتنظيم الدفاعي ونوعية توظيفات المفحوص .

أهمية تحليل اختبار تفهم الموضوع في هذا البحث

إستعملنا13لوحة من اختبار تفهم الموضوع، قدمناها مرتبة كما هي موضحة في الجدول الآتي :

الحالة	1	2	3 BM	4	5	6 GF	7 GF	9 GF	10	11	13 MF	19	16
المراهقات المغتصبات من11إلى21سنة	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*

جدول رقم (03) يوضح اللوحات المقترحة من اختبار تفهم الموضوع، قدمت إلى أفراد مجموعة البحث

إننا نوظف اختبار T.A.Tفي هذا البحث من أجل التعرف على الأساليب الدفاعيةالمستعملة في كل بروتوكول ومدى كثافتها، وترتيبها ومدى فعاليتها في مجاراتالوضعيةالصراعيةالتي يحييها الاختبار وبالتالي تتضح نوعية المقروئية التي من خلالها يمكننا التحقق من فرضية هشاشة الأنا ،بدون التطرق إلى إشكالية كل مفحوص أو وضع فرضية حول توظيفه النفسي .

إن المقروئية هي الطريقة التي يستجيب بها المفحوص لوضعية الاختبار فهي تعتبر مؤشر يعكس نوعية العلاقة بين الفرد وعالمه الداخلي من جهة وبينه وبين العالم الخارجي من جهة أخرى ، حيث تعتبر المقروئية الجيدة " دليل على تنظيم عقلي ثري وسوي normative")(Shentoub, 1987,p:121

التي يعبر عنها من خلال المؤشرات التالية :

- عدم تميز البروتوكول الكف، الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون كثيرة، خاصة عند بداية أو أثناء القصة .
- أن تكون القصص معرفة حيث تكون شخصيات القصة معرفة ومميزةمن حيث الجنس واختلاف الجيل،وتربطهم علاقات معرفة .

- كما يجب أن تكون القصص مبنية بصورة سليمة ويجب ألا تكون قصيرة مما يدل على قدرة الأنا على مواجهة المنبه (اللوحات) .

- إضافة لاحتواء القصص على صراعات معبر عنها بوضوح، فتكون مبلورة بحيث يتم إرصانها على المستوى النفسي .

- كما يجب أن تشمل القصص على السياقات متنوعة لبناء القصص، حيث تتميز بالمرونة والمتانة حيث لا يظهر طغيان نسق واحد من السياقاتوإنما تتواجد سياقات (A) التي تعبر عن الرقابة كما يظهر حضور سياقات (B) التي تعبر عن المرونة وكما تتواجد سياقات (C)التي تعبر عن تجنب الصراع

- أما حضور السياقات الأولية (E) فكثرتها تدل على عدم تغلب اللاشعور على الشعور مما ينقص القدرة الجيدة .

- إذا تواجدت بكميات ضئيلة فهو يعبر عن نوع من النفوذية بين أنظمة الجهاز النفسي والمرونة التي تسمح بمرور الهوامات والوجدانات الأكثر كثافة دون أن يشوش كلية الفرد. Chabert, 1998,p: 88)(

- أن تكون هذه الأساليب مرتبطة بوجدانات ذات صدى هوامي، مرتبطة بالمحتوى الكامن للوحات، أي يتنوع حسب تغير لوحات المنبه .

إذن يعتمد في تقرير نوعية المقروئية الجيدة حسب المؤشرات سابقة الذكر وفي حالة غيابها ستدل على مقروئية متوسطة تميل الى(الإجابيةـالسلبية)أو سيئة أي تعتبر مؤشر على هشاشة الأنا في مجارات الوضعية الصراعية .

5- مجموعة البحث :

اعتمدنا في تكوين مجموعة بحثنا على المعايير الأساسية التالية :

- أن تكون مراهقة يتراوح عمرها من 11 إلى 21 سنة .
- أن تكون مراهقة تعرضت لحادثة اغتصاب وأدى لفقدانها غشاء البكارة .
- أن تكون الصدمة النفسية حدثت لها في زمن الكمون أو في مرحلة المراهقة .
- أن تكون أدنى مدة قد مرت على حادثة الاغتصاب 4 أشهر مراعاة لحالتها النفسية ولكي نضمن تجاوبها وموافقتها على مساعدتنا في البحث .

6- ميدان البحث :

لإجراء البحث الميداني ارتأيت أن أحدد مسار المراهقة المغتصبة في البحث عن المساعدة النفسية أو رفع القضية إلى السلطات، فابتدأت أولا بتقديم طلبي للسماح لي بمقابلة المغتصبات اللواتي قد يحضرن للمستشفى لمقابلة الأخصائية النفسانية أو لمقابلة الطبيب الشرعي لاستخراج وثيقة الخبرة ولتحديد درجة العنف أو للتأكد من فقدانها لعذريتها عند المصلحة المعنية بشؤون الأمومة والطفولة، وذلك كان في مستشفى " بن عمر الجيلاني " بمدينة الوادي، وتمت الموافقة ابتداء من 2010/12/29، وثم لقائي بالطبيب الشرعي وباقي المصالح المعنية وشرحي لهم لأهمية الدراسة في مساعدتي بأي معلومة، فجهز لي مكتب لمقابلة المراهقات المغتصبات بعد موافقتها ومرورها على الطبيب الشرعي أولا .

ففسحت لي هذه التجربة بملاقاتي بالضحايا والتحدث معهم في أهم مرحلة من مراحل الصدمة النفسية ومساعدتهم في التعبير عن ما جرى لهن أثناء الكارثة مع أنني تقيدت باحترام الموقف العلمي في التعامل مع المغتصبات في بداية الصدمة ولم أستغل الموقف للدراسة البحتةوهذا إلا بعد مرور أربعة أشهر من ملاقاتي معهن الواحدة تلوى الأخرى .
لكن الملاحظ أن الضحايا كن في المقابلات الأولى مشوشات وهمهم الوحيد هي كيفية كسب القضية وما يكون مآل القضية والعار والناس و...و المستقبل الضائع ...الخ لذلك لم يلتزمن بالحضور والمتابعة النفسية وكان ذلك المكان الذي صرحت فيه مشكلتها أصبح مرتبط بالجريمة و(الفضيحة)، لذلك وددت أن أوسع دائرة بحثي أكثر للحدود الزمانية المحددة للبحث .

فتقدمت بطلبي أيضا للمؤسسة الاستشفائية المتخصصة " بن ناصر بشير " ابتداء من 2011/02/16بالوادي، لكون القاضي يبعث المغتصبات اللواتي يتقدمن بشكواهن أولا للمحكمة إلى المؤسسة الاستشفائية للمعاينة وتحديد درجة فقدان العذرية والزمن الذي حدث فيه،لكن أيضا للمعاينة كانت المعلومات شحيحة لدرجة أن السجل المخصص لوضع المعلومات كان فارغا وكانت حجتهم في ذلك أنهموقف صعب لتدوين المعلومات أمامرئي الضحية لذا تكتب المعلومات على الوثيقة التي ستعطي للضحية فقط . وهكذا كان البحث عن الحالات ليس بالأمر السهل وكون الموضوع غير مهضوم اجتماعيا ونفسيا وقانونيا ومن الموضوعات التي يتجنب الحديث عنها، لدرجة أنني طرقت باب العديد من المحامين

للبحث عن القضايا الحالية التي ما زالتقيد التحقيق والحكم ، لكن دون جدوى وذلك للتستر عن موكليهم وعدم إحراجهم بمواقف لا تنفعهم ماديا مع العلم أن القضايا من هذا النوع ترفع في جلسات خاصة .

وهكذا واصلت مسيرة بحثي عن الحالات في العيادات النفسيةوالخلايا الجوارية التي تهيئ للضحية العمومية النفسية والاجتماعية ولأنها تتواجد في المناطق النائية أي بإمكان الضحايا البحث والتطرق لمأساتهم بالتظاهر بعدة أعراض ، كما أنني اتصلت بالعديد من اللواتي تعرضن للاغتصاب في بيوتهن، من خلال توظيف مختلف الوسائل والعلاقات وخاصة في مدينة توقرت زرت العديد من العيادات الخاصة وولاية ورقلة.

وبعد هذا المشوار الطويل للبحث عن أفراد مجموعة البحث تحصلت على 6 حالات والتقيت بهن كالآتي :

الحالة	المراهقة المغتصبة	مكان اللقاء	تاريخ الاختبارين
1	أمينة	في مستشفى بن عمر الجيلاني (الوادي)	الرورشاخ:21-06-2011 TAT :28-06-2011
2	حليمة	في بيت الحالة (توقرت)	الرورشاخ:28-01-2011 TAT :05-02-2011
3	ربيعة	في مستشفى بن عمر الجيلاني (الوادي)	الرورشاخ:24-05-2011 TAT : 31-05-2011
4	ناجية	في مكتب مستشارة التوجيه (توقرت)	الرورشاخ:27-11-2010 TAT :04-12-2010
5	عفيفة	في مكتب الإخصائي النفسي (توقرت)	الرورشاخ:05-03-2011 TAT :12-03-2011
6	بسمة	في مكتب الإخصائية النفسية (ورقلة)	الرورشاخ:08-04-2011 TAT :15-04-2011

جدول رقم (04) يوضح مكان وزمان الالتقاء بالمراهقات المغتصبات.

تم التطبيق خلال ثلاث حصص كما يلي :

اللقاء الأول التمهيدي:تم فيه التعرف على المراهقة وتقديم نفسي لها كأخصائية نفسية، وكان الحوار باللغة الدارجة لتسهيل التواصل مع المفحوصة وإشعارها بالطمأنينة والألفة كما تم تبليغها بهدف العمل كما يلي: " أنا كأخصائية نفسية وباحثة راني نـدير بحث على المراهقات المغتصبات ، وأنت بالموافقة إنتاعك باش تعونني في هذا العمل ، لذلك راح نزيدو نتلاقوا مرتين(02) في كل مرة نقدملك إختبار نفسي وانتتجاوبي عليه، كي نكملو تقدري تحدثيني عن أي موضوع يخصك إذا حبت، وكامل المعلومات الخاصة بيك تبقى بناتنا "

اللقاء الثاني : عند حضورالمفحوصة الذي يعتبر موافقة عملية للمشاركة في البحث يتم فيه تمرير إختبار الرورشاخ بعد تقديم التعليمة بالدارجة و تليها باقي مراحل الاختبار.

اللقاءالثالث : تم فيه تقديم تعليمة اختبار تفهم الموضوع وتمرير لوحاته الواحدة تلوى الأخرو عند الانتهاء حاولنا الاستماع للمفحوصة عن المواضيع التي تخصها وكانت متنوعة حسب كل حالة ، فمنهن من كانت تفكر في المستقبل والدراسة ،الناس والجيران ونظرتهم لها ولأسرتها، حالتها الجسدية وإنشغلاتها (إمكانية ترقيع غشاء البكارة)،الخوف من الرجال وفقدانها للثقة فيهم.

كما إختلفت إهتمامات المراهقات، تنوعت خصائصها كما هي موضحةفي الجدول التالي:

الحالة	الاسم	تاريخ الاغتصاب	المستوى الدراسي	المغتصب	عدد المرات
1	أمينة	منذ ثلاث سنوات	الثالثةإكمالي	ابن خالها	1
2	حليمة	منذ أربعة أشهر	الثانية إكمالي	مجموعة من الشبان	1
3	ربيعة	منذ ثلاثة سنوات	الثالثة إكمالي	الرفيق	1
4	ناجية	منذ ثمانية أشهر	الثالثة ثانوي	الراقي	1
5	عفيفة	منذ كان عمرها خمسة سنوات	الثالثة ثانوي	جار مقرب للعائلة	1
6	بسمة	منذ ثلاث سنوات	ماكثة في البيت	الجار	1

الجدول رقم(05) : يوضح خصائص أفراد مجموعة البحث

ـ لقد إختلفت خصائص الحالات وتنوعت فلكل حادثة إغتصاب ظروفها المميزة ، لذا وجدت العامل الموحد للحالات الأولى المختاره بالتفصيل هو المستوى التعليمي (بداية المراهقة) والعامل المميز هو فوجائية الموقف وإستغلال ثقة القرابة والعاطفة بين الضحية والمغتصب (إبن الخال ، الرفيق) من جهة وكذلك إستغلال الموقف، الخروج في ليلة عرس وصخب من جهة أخرى .

خلاصة الفصل:

يعتمد البحث العلمي على خطوات علمية في كشفه للحقائق قصد التعرف على الظاهرة النفسية وكشف خصائصها المدروسة ،ولإنجاز بحثي هذا اخترت المنهج العيادي الذي يهدف لدراسة كل حالة في بيئتها الشخصية والعميقة ، وبكليتها من أجل التعرف على طبيعة التوظيف النفسي لكل مراهقة مغتصبة من خلال الانتاج الاسقاطي وذلك بتطبيق رائزي الرورشاخ وتفهم الموضوعT.A.Tاللذان يتكاملان في تحديد أهم الأوليات الدفاعية التي توظفها المراهقة في مواجهة صدمتها .

حيث تم ذلك من خلال مقابلة المغتصبات اللواتي يتراوح أعمارهم ما بين(11إلى21سنة) وتتوفر فيهن الشروط المحددة لأفراد العينة وهي تعرض لحادثة الاغتصاب في سن الكمون أو المراهقة بحيث أدنى مدة على الحادثة لا تنقص على4أشهر.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل النتائج

1- الحالات المفصلة

1-1- الحالةالأولى: أمينــة

1-2- الحالة الثانية: حليمــة

1-3- الحالة الثالثة: ربيــعة

2- الحالات المختصرة

2-1- الحالة الرابعة: ناجيــة

2-2- الحالة الخامسة: عفـيفة

2-3- الحالة السادسة: بســمة

عرض وتحليل النتائج:

نقدم في هذا الفصل النتائج المتحصل عليها في هذا البحث من خلال العمل الميداني أي بروتوكولات الرورشاخ وتفهم الموضوع الخاصة للحالات السته إضافة لتحليلها ، وقد اعتمدنا في تحليلها على الدراسة العيادية لكل حالة لأنها تبين بدقة الواقع النفسي الدينامي للفرد .

ونظرا لتنوع الحالات ارتأينا عرض ثلاث حالات بصفة مفصلة أما الحالات الباقية بصفة مختصرة .

ولقد عرضنا العمل اعتمادا على تحليل الرورشاخ و تفهم الموضوع من خلال الخطوات التالية :

الحالات المفصلة :

1ـ تقديم الحالة .

2ـ تقديم بروتوكول الرورشاخ وتحليلها .

ـ الانطباع العام.

ـ التحليل الكمي.

ـ المحددات .

ـ المحتويات .

ـ التحليل الكيفي.

ـ السياقات المعرفية .

ـ العلاقة مع الواقع .

ـ الدينامية الصراعية .

ـ خلاصة الرورشاخ .

3ـ تقديم بروتوكول تفهم الموضوع وتحليله .

ـ السياقات الدفاعية لكل لوحة.

ـ مقروئية كل لوحة .

ـ جدول يمثل فرز السياقات المستعملة .

ـ إستخراج المقروئية العامة لكل بروتوكول.

الحالات المختصرة :

فقد تم تحليلها بإتباع نفس الخطوات سابقة الذكر إلا أن تقديمها كان على المنوال التالي :

1- تقديم الحالة.

2- تقديم مختصر لتحليل نتائج الرورشاخ .

3- تقديم مختصر لتحليل نتائجتفهم الموضوع.

1-الحالات المفصلة

1 -1- عرض الحالة الاولى :

تاريخ إجراء الإختبار:21-06-2011

1-1-1- تقديم الحالة :

الحالة الاولى أمينة مراهقة تبلغ من العمر 16سنة اغتصبت منذ ثلاث سنوات من طرف ابن خالها راشد يبلغ من العمر24 سنة بطريقة وحشية حيث خدرها مع إخوتها الاثنين الذكورالأصغر منهاوقت غياب الأم على البيتانتقاما منها بسبب مشاكل عائلية ، أغتصب الضحايا الثلاثة وعرضت القضية على القضاء وحكم عيه بالسجن .

تقدم مدير الإكمالية للأخصائية النفسية طلبا للمساعدة بعدما لوحظ على الضحية شرود الذهن والانطواء على الذات وعدم مشاركة زملائها لا في القسم ولا في الساحة كما اشتكى الأساتذة من سلوكها العدواني الخطير.

أثناء اللقاء الأولي تميزت المفحوصة بنوع من الكف وبدت قلقة نوعا ما رغم ذلك قبلت إجراء الاختبارين بسهولة، خلال اختبار الرورشاخ لم تكن المفحوصة تدقق في اللوحات وسرعان ما ترجعها بعد زمن قصير من إدلاءها الإجابة،كما سجل رفضها لبعض اللوحات ونقد لمادة الرورشاخ من حيث عدم وضوح صوره ، نفس الوضعية كانت خلال تمرير اختبار تفهم الموضوع حيث تميز بميل للاختصار دون التعمق في الاجابة.

1-1 -2-بروتوكول اختبار الرورشاخ :

البطاقة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	10V ″ ابتسمت ....مافهمتهاشي 6″ 1′	كلها مفهمتها شي	Refus
II	25v″ ψ احمر وجه ها..... ما فهمتها شي 29″	مافهمتهاشي الكل	Refus
III	3″ v ψ يديها ترتعد ..... 1 زوز ذر يمشوا 21″ 1′	الجزئين الكبيرين Les deux parties noirs latérales	G K H Ban
IV	9″ v 2 فراشة 23″	الجزء العلوي Moitieé supérieure	D F + A
V	6″ v 3 نسر طاير 25″	الجـزء العلـوي رأســه وهـذو الجناحين	G Kan A Ban
VI	30″ v ψ نعم مافهمتهاشي وماش عا رفتها 33″	ما فهمت حاتشي	Refus
VII	20″ v 4 - زوز ذر ψ وحركت رجليها ثم قالت واقفين 37 ″	هذو وجهيهما كامل البطاقة	G K H
VIII	11v ″ ψدهشة كبيرة على وجهها 5- زوز كلاب يمشوا 21″	الجزأين الايمن والايسر Les deux parties roses latérales	D Kan A Ban
IX	27″v 6- كلية مريضة 37″	لونها اخضر على هذاك مريضة Vert latéral	D FC Anat

X	″20v ما فهمتها شي ″40	ما فهمتها شي	Refus

اختبار الاختيارات :

الاختيار الموجب:

VII سمحة متخوفشي شكلها سمح

X حتى هي شكلها سمح

الاختيار السالب:

Iشكلها يخوف

Vشكلها مش سمح

البسيكو غرام :

R=6	G=3 50%	F=2 33%	H=2 33%
Refus=4	D=3 50%	F+=1 50%	A=3 50%
TspxTotl=		K=2	Anat=1
6',53"		Kan=2	
T,lat,moy=16"		FC=1	
Tps/rep=1' 5"		F+él= 68%	
T.a = G D			Choix=+VII X
Mapp			Choix-= I V
TRI = 2K/1C			Ban=3 50%
intraversif			المواضبة زوز ذر
FC=2Km/OE			
RC% = 33%			

1-1- 3تحليل برتوكول الرورشاخ :

الانطباع العام :

أعطيت أمينة برتوكول يحتوي على R=6 إنتاجية ضعيفة في وقت يقدر53″ 6′

وهو وقت جد مرتفع مقارنة بالإجابات ما يفوق الدقيقة لكل اجابة ، أما نوعية الخطاب فهو واضح، رغم قصره والميل للاختصار .

كما سجلت أمينة صعوبة في الدخول في الوضعيات حيث رفضت اللوحة الأولى كما رفضت البطاقة IIالتي ترمز للعدوانية والبطاقة IV التي تدعو لتحريض إشكالية الأبوية كما رفضت البطاقة Xمتجنبة التدقيق في الجزئيات .

التحليل الكمي :

يتميز البرتوكول بفقر شديد في التصورات حيث كانت الانتاجية R=6ضعيفة مقارنة بالمعدل العادي (R=20-30).

أما التناول الكلي جاء بنسبة (G%=50%)وهي نسبة مرتفعةمقارنة بالمتوسط (G%=20-30%)والتناول الجزئي ورد بنسبة تقدر بـ D=50% وهي نسبة أقل من المتوسط العادي (D%= 60-70%) .

المحددات :

طغي على العوامل المحددة، المحدد الشكلي بنسبة (F%=33%) وهي نسبة اقل من المتوسط العادي (F%=60%-65%) أما نسبة التصحيح فهي مرتفعة جدا (Fél%=116%) على المتوسط (Fél=80%) وبلغت نسبة الأشكال الموجبة (F+%=50%)أيضا تعتبر دون المتوسط العادي (F+%= 70-80) أما نسبة الأشكال المشبعة الموجبة (F+ él = 68%) .

كما وردت الإجابات مقترنة بعوامل محددة حركية إنسانية بتواتر ففي اللوحة (III) كانت الإجابة (زوز ذر) أما في اللوحة (VII) أضافت (زوزذر ..واقفين) وأخرتين حيوانيتين في اللوحتين (V, VIII).

المحتويات :

كانت المحتويات محصورة بين المحتويات الانسانية والحيوانية و التشريحية ، فالمحتوى الانساني جاء بنسبة (H%=33%) مرتفع على المتوسط العادي (H%=15-20%) .

أما الحيواني فورد بنسبة (A%= 50%) في المتوسط مقارنة بالعادي (A%= 30-60%) كما جاء المحتوى التشريحي في إجابة واحدة في اللوحة IX(كلية مريضة) .

التحليل الكيفي :

السياقات المعرفية :

تراوح تناول أمينة للوحات الاختبار بين التناول الكلي والتناول التحليلي، فكان هناك تعادل بين نسبتهما (G%=D%=50%)وهذا يشير إلى الميل العام للتناول الشامل بهدف السعي للتوحيد والتمسك أكثر بالمحتوى الظاهري للبقع والواقع .

فالتناول الشامل كان في اللوحات (III, V, VII) مرتبط بمحددات حركية شائعة مبتذلةفي اللوحة IIIاقترن التناول الشامل بمحدد حركي انساني أما الاستجابتين الباقتين فهي استجابتين حركيتين حيوانيتين شائعتين أيضا ، مما يدل على تكيف مقبول مع الواقع وقدرتها على الارصان

أما التناول التحليل فكان في اللوحات (IV, VIII, IX). فجاء في اللوحة IV مرتبط بمحدد شكلي موجب أما في اللوحة VIIIفكان مرتبط بمحدد حركي حيواني فهي إستجابة مبتذلة شائعة ، أما بالنسبة للبطاقة IXفكانت التناول التحليلي مرتبط بمحدد شكلي حسي، مما يدل على فشل المفحوصة في المراقبة وتمكنها من استثمار العاطفة وإدماجها في الواقع الخارجي .

كما سجل أنها تأخذ وقتها لإعطاءالإجابات(Tps,lat moy,"16)وجاءت نسبة الإجابات اللونية RC%= 33% فهيفي المتوسط العادي (RC=30-40%)

العلاقة مع الواقع :

جاء المحدد الشكلي بنسبة (F%=33%) أما نسبة التصحيح فهي (F+=50%)

أما نسبة التصحيح 116% =F él% وهي نسبة عالية جدا وهذا يدل على أن المفحوصة تتمسك بالواقع بشكل مرضيوتفرض رقابة صارمة على العالم الداخلي، أما نسبة الاندماج الاجتماعي (A%=50%) فهي نسبة متوسطة مع وجود الإجابات المبتذلة في

البروتوكول (Ban =03) نسبة (50%)رغم أنها نسبة منخفضة على المتوسط العادي لكنها تظهر في إنتاج أمينة بنسبة مرتفعة دالة علىمحاولة التمسك بالواقع.

الدينامية الصراعية :

جاءت الإجابة الحركية الأولى في اللوحة IIIوهي حركة مبتذلة، في أول الأمر أعطت المفحوصة إجابة مركزة على إدراك شخصين (زوز ذر) كما ارتبط الأمر بإدراك الشخصين واقفين في اللوحة VII وهذا الشيء الذي أضافته على الإجابة الانسانية الأولي (وهي الحركة)، لكن الصراع بقى دون تحديد، ودون نجنب للنزوات العدوانية أو الجنسيةأما التماهي فبقى ذكرى، كذلك الصورة الجسدية التي جاءت في صفتها الموحدة وهو ما يمكننا القول بأن صورة الذات جيدة، خصوصا أن المفحوصة أعطت إجابة كلية مقترنة بمحدد حركي حيواني (G Kan A Ban) ومبتذلة التي ترمي إلى صورة الذات(نسر طاير)

حيث وردت إجابة إسقاطية مقترنة بإدراك كلي ، كما وردت في البروتوكول حركة حيوانية أخرى في اللوحة (VIII) " زوز كلاب يمشو "حيث عبرت عن بداية الصراع الذي بقى دون تحديد .

كما ورد في البرتوكول في اللوحة (IX) إجابة حسية فريدة وهذا ما يمكن أن يفسر بنمط الرجع الحميم من النوع المنطوي (الذي يعطي الأفضلية للفكر والاستدخال) والمراقبة الشديدة التي فرضتها المفحوصة على العواطف خصوصا أنها رفضت اللوحة Xمن جهة وضعتها في الاختيار الموجب من جهة أخرى بعد أن قدمت إجابة حسية في اللوحة (IX) وهذا دليل على المراقبة الشديدة من المفحوص وتمسكها الشديد بالواقع الخارجي .

حيث كانت سيولة الإجابات في اللوحات الملونة RC%=33% مع رفض اللوحة العاشرة

خلاصة الرورشاخ :

- جاء البرتوكول ذو انتاجية ضعيفة
- تميل المفحوصة إلى تناول الشامل الذي ورد مقترنا بمحددات حركية
- صورة جسدية موحدة وتماهيات ثانوية جيدة مع صراعات غير محددة

ـ مراقبة شديدة للعواطف وتمسك شديد بالواقع الخارجي، مع عدم قدرة المفحوصة على التكيف مع الواقع مع التكيف الاجتماعي والامتثال للواقع والاحساس به .

1- 1-4- برتوكول تفهم الموضوع:

تاريخ إجراء الاختبار: 04 - 12 - 2010

اللوحة 1 :

10″ ... يخمم ...يخمم حزين 43″

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكد على الصراعات الشخصية الداخلية (A2-17) ثم صمتت بزمن هام أثناء السرد (CP1) ثم اعتمدت على الاجترار (A2-8) لتعبر لفظا عن وجدانات قوية ومبالغ فيها (B2-4) كما ظهر ميل عام للاختصار (CP2) والابتذال (CP4) .

المقروئية :

برزت السياقات الدفاعية متشكلة من سياقات الرقابة (A) وسياقات المرونة (B) وسياقات تجنب الصراع (C)، فالمقروئية متوسطة تميل إلى السلبية .

اللوحة 2 :

15″ ...إيماءات حركية ...ψ (إم) ماقدرتش نفهمها16″

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بإيماءات حركية (CC1) ثم صمتت بزمن هام أثناء السرد (CP1) وثم نقدت الذاتها (CN9) كما ظهر ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

نظرا لسياقات الكف التي تمثلت في سلسلة تجنب الصراع (C) التي طغت على الخطاب جعلت المقروئية سيئة (-) .

اللوحة 3 :

18″... تبكي ...حزينة مات واحد ... 34″

السياقات الدفاعية :

بعد صمت دام ثوان (CP1) بدأت أمينة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) في وضعية التعبير عن وجدانات (CN4) مع التأكيد على ماهو مشعور به ذاتيا (CN1) مع تصورات كثيفة مرتبطة بإشكالية الموت (E9) ظهر ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

تكونت السياقات الدفاعية من ظهور بارز لسياقات تجنب الصراع (C) ضمن البنود الخوافية و النرجسية مع تسجيل سياق أولي واحد(E)، فالمقروئية سلبية .

اللوحة 4 :

12"... ماعرفت لا رجلها ، لا صاحبها ، لا خطيبها . 31"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت أمينة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع نقد الذات (CN4) كما ترددت ما بين تفسيرات مختلفة (A2-6)، كما ظهر ميل للاختصار (CP2) والابتذال (CP4) .

المقروئية :

تكونت المقروئية من سياقات الرقابة (A) وتجنب الصراع (C)، فالمقروئية متوسطة تميل إلى السلبية .

اللوحة 5 :

12"... مرى خاشة شنبرة ...21"

السياقات الدفاعية :

تمسكت أمينة بالمضمون الظاهري (CF1) ومع عدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكدي على ما هو يومي وواقعي (CF2) كما ظهر ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

تكونت المقروئية من سياقات تجنب الصراع (C)، فالمقروئية سلبية .

اللوحة 6GF :

12" مطبس عليها ومش عارفة وش راح ييديرلها ...23"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) كما نقدت ذاتها (CN4) مع ميل عام للاختصار (CP2) والابتذال (CP4) .

المقروئية :

تكونت القصة من سياقات تجنب الصراع (C) فالمقروئية سلبية .

اللوحة 7GF :

3"...هاذك مماها ...والطفلة هازة بيبي أمها تكلم فيها وهي مش حابة ...13"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بالتأكيد على العلاقة ما بين الأشخاص (B2-3) ثم صمت هام أثناء السرد (CP1) ثم أدركت مواضيع خاطئة (E4) مع ذكر تصورات متضادة في تناوب مابين حالات انفعالية متناقضة (B2-6) مع ميل للاختصار (CP2) والابتذال (CP4)

المقروئية :

تكونت القصة من سياقات المرونة (B) وتجنب الصراع (C) ومع ظهور سياقات الأولية، فالمقروئية متوسطة تميل إلى السلبية .

اللوحة 9GF:

8"... هذي طفلة تشوف في روحها في الماء ...14"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة قصتها بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) ثم التعبير عن علاقات مرائية (CN7) مع ميل عام للاختصار (CP2) والابتذال (CP4) .

المقروئية :

بداية الأمر جاء الخطاب بالتمسك بالواقع (CF) ضمن بنود تجنب الصراع، التي تضمنت أيضا السياقات النرجسية والخوافية، فالمقروئية سلبية.

اللوحة 10 :

13" مرى وراجل ...خدرها .باش يكتلها ولا يعتدي علها ...28"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة قصتها بعزل العناصر (A2-15) ثم قامت بصمت هام أثناء السرد (CP1) مع التأكيد علم القيام بالفعل (CF3) كما سجلت تصورات كثيفة مرتبطة بالقتل (E9) مع ترددات ما بين تفسيرات مختلفة (A2-6) لتنهي القصة باختصار شديد (CP2).

المقروئية :

عزلت المفحوصة الأشخاص لتكف من القلق المتدفق وبعد فشلها في المراقبة المجندة وظفت سياقات لتجنب الصراع ضمن البنود الخوافية (CP5) لكنها انزلقت ضمن السياق العمليات الأولية بتصورات كثيفة مرتبطة بالقتل ، فالمقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية

اللوحة 11 :

6"... ضباب، ثلج ... صورة كئيبة تقلق ...22"

السياقات الدفاعية :

بدأت المفحوصة القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري (CP3) ثم بصمت هام أثناء السرد (CP1) مع نسجت القصة على منوال لوحه فنية (CN8) في وضعية تعبير عن وجدانات (CN4)، كما أنهت القصة بميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

بقيت المفحوصة تتجنب الصراع بالتمسك بالواقع (CF) و ظهور البنود الخوافية (CP) والنرجسية (CN)، مما جعل المقروئية سلبية .

اللوحة 13MF :

15"...حكم مرى ،....اعتدى عليها ماتت ..... يبكي39"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة القصة ،بعدم التعريف بالأشخاص (CP3) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3)،ثم صمتت بزمن هام أثناء السرد (CP1) والتأكيد على إدراك تصورات كثيفة مرتبطة بالاضطهاد (E9) مع التأكيد على إدراك مواضيع مفككة (موت) E6 وتجنب القلق المثقف بنشاط النزوات الليبيدية والعدوانية قامت بصمت هام أثناء السرد (CP1) كما سجلت وضعية التعبير عن وجدانات (CN4) كما أنهت القصة باختصار شديد (CP2) مع عدم ذكر أسباب الصراع (CP4) .

المقروئية :

إن الإشكالية التي أحييتها اللوحة أربكت المفحوصة مما جعل خطابها لا يرتقى إلى الجيد المتناسق إذ طغى على الخطاب سياقات الكف والرقابة مما يدفعنا بالقول أن المقروئية جاءت من النوع المتوسط (+/-) مع ميل إلى السلبية .

اللوحة 19 :

12" ...مافهمتهاش ... 14"

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون (CP1) بدأت المفحوصة خطابها بنقد الذات (CN4) مع ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

احتوى الخطاب على سياقات الكف التي تكونت من البنود الخوافية والنرجسية جعل فالمقروئية سلبية

اللوحة 16 : (إعادة التعليمة)

21"...نايا وماما واخوتي متهنيين بعيد عن الناس مكانش البكاء ...43"

السياقات الدفاعية :

بدأت المفحوصة قصتها بالرجوع إلى مصادر شخصية ومتعلقة بالتاريخ الشخصي (CN2) مع التأكيد على العلاقة ما بين الأشخاص (B2-3) في وضعية التعبير عن وجدانات (CN4) مع مثلنة الموضوع بقيمة إيجابية (CM2) كما أنهت أنهت القصة بالميل العام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

اعتمدت المفحوصة في قصتها على بنود المرونة وسياقات تجنب الصراع بأنواعها الخوافية (CP) والنرجسية (CN) والهجاسيةفلذالك المقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية .

1-1-5- جدول يمثل فرز السياقات المستعملة:

سياقات السلسلة A	سياقات السلسلةB	سياقات السلسلةC					سياقات السلسلة E
		CP	CN	CM	CC	CF	
$A_{2\ 6}$= 2 $A_{2\ 17}$= 1 $A_{2\ 8}$= 1 $A_{2\ 15}$= 1	$B_{2\ 3}$= 2 $B_{2\ 4}$= 1 $B_{2\ 6}$= 1	CP_2=13 CP_1=9 CP_3=6 CP_4=6	CN_4=7 CN_9=1 CN_1=1 CN_7=1 CN_8=1 CN_2=1	CM_2=1	CC_1=1	CF_3=4 CF_1=2 CF_2=1	E_9= 3 E_4= 1 E_6= 1
∑A= 5	∑B= 4	∑=34	∑=12	∑=1	∑=1	∑=7	E= ∑5
		∑C= 55					
A%=7 %	B%=6 %	C%= 80%					E%= 7%

1-1-6-: إستخراج المقروئية العامة للبروتوكول :

من خلال الجدول نلاحظ سيطرة لسياقات الكف و تجنب الصراع خاصة وتمثلت اساسافي السياقات الخوافية (CP) وخصوصا الصمت (CP1) والميل العام للاختصار (CP2) الذي يدل على الكف وقد استعملته المفحوصة لتجنب تناول وضعيات مختلفة من اللوحات مع عدم تحديد أسباب الصراعات .

لتجاوز صعوبة بعض اللوحات كانت تلجئ المفحوصة لوضعية التعبير عن وجدانات (CN4)أو النقد الذاتي (CN9)،الرجوع إلى مصادر شخصية أو متعلقة بالتاريخ الشخصي (CN2) و محاولةمنها تجميد تأثير المادة تنسج قصة على منوال لوحة فنية (CN8) .

وفي نفس السياق تمسكت المفحوصة بالواقع المادي للوحة للتحكم أكثر في عالمها الداخلي وهذا بالتأكيد على المحتوى الظاهري (CF1)،التأكيد على ما هو يومي واقعي خالي ملموس (CF1)والتأكيد على القيام بالفعل (CF2) كما لجأت المفحوصة إلى مثلنة الموضوع (CM2)حيث قامت بإثارات حركية وتعبيرات حسية (CC1).

جاءت سياقات الرقابة لمؤازرة سياقات الكف والتحكم أكثر في الواقع الداخلي ، مع الارتباط بالواقع الموضوعي للوحة ، حيث لجأت لأساليب دفاعية ضد التصورات المزعجة التي تحييها اللوحات من ذلك عزل الأشخاص (A2-17) والتأكيد على الصراعات الضمنفسية (A2-15) .التردد مابين تفسيرات مختلفة (A2-6)أو الاجترار(A2-8).

كماتجلت سياقات العملياتالأوليةضمن تصورات كثيفة مرتبطة بالاضطهاد والموت (E9) مع إدراكات خاطئة (E4)، أو إدراكها لمواضيع مفككة ومشوهة(E6)، كما ظهرت سياقات المرونة ضمن التأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص (B2-3) ومع تعبيرات عن وجدانات لفظية (B2-4) وتصورات متضادة وتناوب ما بين حالات انفعالية متناقضة (B2-6).

إن سيطرة سياقات الكف وتجنب الصراع (80%) الى جانب ظهور ضئيل لسياقات الرقابة ،المرونة ولسياقات العمليات الأولية ، فالمقروئية سلبية .

2-1- عرض الحالة الثانية

التاريخ:2011/01/28

1-2-1- تقديم الحالة :

الحالة الثانية حليمةمراهقة عمرها 15 سنةاغتصبت منذ أربعة أشهر ،اغتصاب جماعي من طرف غرباء لكن يسكنون في نفس الجهة تم التبليغ عن الجناة وتم القبض على مجموعة منهم إلا الجاني الرئيسي المختطف بقي حرا بعد مسائلتـــه(لأنه غني حسب قول العائلة).

بدت المفحوصة أثناء اللقاء الأولي متجاوبة معي وهادئة ،وقبلت اجتياز الاختبارين ،أثناء تمرير الاختبارين لاحظت كف شديد وانزعاج خاصة اختبار الرورشاخ ، كانت تقدم الإجابة بدون تدقيق وبعد الاختبار صرحت بألم الرأس انتابها أثناء التمرير ، الشيء نفسه لاحظته في اختبار تفهم الموضوع لكن بأقل حده ، حيث تميز أداءها بالكف والسرعة لإنهاء وضعية الاختبار كما لاحظت حزن كبير وألم .

1-2-2- بروتوكول اختبار الرورشاخ :

البطاقة	الاجابة	التحقيق	التنقيط
I	v 6″ 1 - وش نقلك خفاش هذا زوج خفاشـات مصـورين على زوج 50″	Grande saillie latérale supérieure بحال زوج عباد متلاصقين مع بعضاهم واحد هاز إيده D F^+ Hd هذا إنسان الراس إنتاعو Partie médiane entière D F^+ H Ban	D F+A
II	v 5″ 2 - زوج عباد مرسومين شـادين بعضـاهم الريصـان والرجلين حمورا متلاصقين 57″	زوج عباد شادين بعضاهم G Les deux parties rouges hauts et bas	G K HBan صدمة اللون
III	v 5″ 3 - هـذو زوج نسـاوين بحال الصباط طالو شـادين ...فـي حجـرة ولا وشي ؟ فيهم الشعر 3″ 1′	مرأة وحدة الاحمر شعرها صباط شغل طالو Les deux parties noires latérales Rouge médiane	G K H Ban
IV	v 5″ مافهمتهاش هذا 3″ 1′	مافهمتهاش	Refus

V	″7v 4 - هذا بحال خفاش فيه راس وعينين ″58	خفاش ولا إنسان فيه العنين ملصقينه هذولا	G F+ A Ban
VI	″6 v 5 - قيطارة هذي 6 - بحال جلد انتاع حيوان و لا معزة ″46	هذا العصا تعود قيتارة Partie supérieure الشكل يكون حيوان و لا خروف Les deux grandes parties latérales	D F+ Obj D FE A Ban
VII	″8 v 7 - قراج...فيه شبكة 2" 1'	قراج فيه الشقة الجزء الصغير من التحت Partie grise médiane à la base du tières	D F+ Arch
VII I	>< vʌ ″5 v 8 - حيوان هذا هو زوج دايرهم مع بعضاهم "57	أسد و لا نمر يمشي يتصور على زوج Partie rose latérale	D kanA Ban
IX	"6 v 9 - مرى عجوز دايرة ايدها كي القطة 2" 1'	عجوز راقدة على كرشها و ناضت	GK H
X	>< vʌ "6 v 10 - عنكبوت ″6	العنكبوت انتاعها اللون الأزرق Bleu latérale فيه ضفدع Vert latérale en haut D F⁻ A	D F+ A Ban

اختبار الاختيارات :

الاختيار السالب :

II منشتيش الذكورة الرجالة

X لا أحب العنكبوت نخاف منه

الاختيار الموجب :

III نشتي الشعورات ، الشعر الطويل

VIII نشتي الحيوان كي يعود حيوان لطيف كيما الأسد كيعود متربي

البسيكو غرام

	G=4 40%	F=5 A=5	F%=50%
R=10	D=6 60%	F+=5 H=3	F+%=100%
			A%=50%
Tps.Total = ′8″44		K=3	H%=30%
T/R=″52		FE=1	F él%=100%
T.Total.moy=″ 6			F+él%=100%
RC%=30%			Arch=1
TRI=3K/OC			Obj=1
F.C=1K/0.5E			Ban=6
M.oppr=G.D			Choix+
			III.VIII
			Choix- II.X

1-2-3- تحليل اختبارالرورشاخ:

الانطباع العام :

- إنتاج المفحوصة فقير جدا يتميز بالكف والرقابة، حيث قدر بـ R=10 في وقت Tps.Total = '8"44 قد يدل في رغبتها في التخلص السريع من وضعية الاختبار .
- وقد كان متوسط وقت الاجابة T/R=″52 و هومرتفع بالنسبة للمتوسط العادي الذي يقدر بـ"45

- متوسط زمن الكمون كان قصير (6″) يشير ذلك إلى رغبة المفحوصة في التخلص من الوضعية و في الدخول في علاقة مع الموضوع، وقد بلغ أقصاه في البطاقة VII (8″) .
- ظهور 3 إجابات إضافية في بروتوكول اثنين منهما في البطاقة I والأخرى في البطاقة X.
- رفضت بطاقة واحدة في البروتوكول وهي البطاقة IV .

التحليل الكمي :

عدد الاجابات R=10 وهي إنتاج ضعيف مقارنة بالمتوسط R=(20-30)

أنماط التناول :

- التناول الكلي جاء بنسبة (40%) وهو نسبة مرتفعة مقارنة بالمعدل العادي (20%-30%).
- الاجابات الجزئية الكبيرة نسبتها متوسطة D%=60% مقارنة بالمتوسط (D%=60%-70%) .
- **المحددات :**
- جاءت نسبة المحدد الشكلي (F=50%) وهي نسبة تقل عن المعدل العادي (F%=60%-65%) أما نسبة المحدد الشكلي الموجب فكانت بنسبة 100% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمعايير المتوسط (F+=70-80%) .
- إقترن المحدد الشكلي بتظليل البطاقة (VI)، كما وجدنا 3 محددات حركية بشرية ومحددات حركية بشرية ومحدد حركي حيواني في البروتوكول .
- **المحتويات :**
- وردت نسبة المحتوى الانساني H%=30% مرتفعة بالنسبة للمعدل العادي H=15-20%
- أما المحتوى الحيواني فجاء بنسبة A%=50% وهي نسبة متوسطة مقارنة بالمتوسط A%=30-60% .
- كما تضمن البروتوكول محتويات أخرى : Obj،Arch.
- احتوى البرتوكول على 6 إجابات مبتذلة وهي نسبة جيده مقارنة بالمعدل العادي Ban=5-7 .

التحليل الكيفي :

التناولات المعرفية :

تراوحت أنماط التناول بين الشامل والتحليليفجاء التناول الشامل في البطاقات (II,III,V,IX) وقد ارتبط بثلاث محددات حركية بشرية ومحددة شكلي موجب في البطاقة (V) .

أما التناول الجزئي فورد في البطاقات (I,VI,VII,VIII,X) واقترن بمحدد شكلي موجب في البطاقات (I,VI,VII,X) ومع محدد حركي حيواني في البطاقة VIII واقترن بالتضليل في البطاقة (VI)وبالنسبة لمحددات الشكلية بصفة عامةفقد جاءت بنسبة منخفضة (F%=50%) ما يبدي علاقة ضعيفة بالواقع وتأتي نسبة المحددات الشكلية الموجبة (F+%=100%)لتظهر الرقابة الشديدة التي تفرضها على الواقع خاصة مع انعدام الانزلاقات الإدراكية وتأتي نسبة التصحيح الشكلي Fél%=100% لتؤكد العلاقة القوية والجيدة بالواقع والتمسك به .

أما نسبة المحتوى الحيواني (A=10%) توحي بصعوبة التكيف والاندماج مع العالم الخارجي أما نسبة المحتوى الانساني H=30% فهي نسبة معتبرة مما يدل على تقمصات انسانية جيدة حبث جاءت الاستجابة البشرية (II) دون تحديد هوية الجنسية أما الاستجابة الثانية والثالثة البشرية فكانت مع تحديد الجنس (زوج نساوين، مرى عجوز)في البطاقتين III . X كذلك احتوى البروتوكول نسبة معتبرة من الإجابات المبتذلة الجيدة (Ban=6) التي تشير إلى الطابع التكيفي للسير النفسي للمفحوصة .

العلاقة بالواقع:

بالنظر إلى نسبة المحددات الشكلية F%=50%)ونسبة المحدد الشكلي الموجب (F%=100%) قد تدل على هشاشة العلاقة مع الواقع غير أن نسبة التصحيح الشكلي Fél%=100%) يسمح بإبقاء العلاقة مع الواقع والتمسك به فمن خلال المحددات الانطباعية

التي جاءت في البروتوكول أظهرت المفحوصة قدرتها على إدخال عالمها الداخلي دون أن تفقد التكيف مع الواقع الخارجي إذ وردت هذه المحددات في مجملها محددات شكلية موجبة مما يدل على مراقبة جيدة للواقع وتكيف اجتماعي خصوصا أن المحتوى

الحيواني ورد بنسبة A%=50%، والاجابات الشائعة Ban=6 كلها عوامل يمكن أن تدل على قدرة المفحوصة على التكيف مع الحياة اليومية والتمسك بالواقع.

الدينامية الصراعية :

ظهرت أول إجابة حركية في اللوحة II وهي إجابة حركية مبتذلة وغير متوقعة (زوز عباد مرسومين شادين) حيث التقمصات الثانوية كانت غير واضحة والصراع موجود وغير محدد كما حاولت المفحوصة تجميد هذه الحركة حيث ترجعها إلى الرسم (زوز عباد مرسومين) .

أما الاجابة الحركية الثالثة في اللوحة IX (مرى عجوز دايرة ايدها كي القطة)تميزت هذه الحركة بعدم وجود صراع وتحديد الجنس أي تماهيات ثانوية واضحة .

أما نمط الرجع الحميم فكان من النوع المنطوي TRI=3K/OC حيث ظهرت الحياة في الإجابات الانفعالية للمفحوصة منخنقة ومنحصرة في الإجابات الشكلية الكثيرة فانعكس ذلك على كف للعواطف خوفا من بروزها واجتنابها للوعي، كما أن انخفاض الاستجابات في البطاقات الملونة RC%=30% يبرز الصعوبات البالغة للتعامل مع المنبهات الحسية والحيوية وهذه المنبهات تشير عادة الاتجاه الانبساطي في الشخصية إلا أن السير النفسي للمفحوصة يميل للانطواء وتأتي الصيغة الثانوية FC=1Kan/0.5E لتؤكد طغيان التصورات على العواطف والميل للانطواء.

خلاصة الرورشاخ

يتميز البرتوكول الكف و الرقابة الشديدة للواقعحيث برزت الإنتاجية فقيرة في وقت متوسط حيث تواجد خلال البروتوكول الانطباعات و الإجابات الاسقاطية إذ تأثرت العلاقة مع الواقع لكن التصحيح الشكلي سمح للمفحوصة بإبقاء العلاقة مع العالم الخارجي ، وكذلك التكيف الاجتماعي.

1-2-4- برتوكول تفهم الموضوع :

تاريخ إجراء الاختبار :2011-02-05

اللوحة 1 :

33"...طفل قاعد يفكر عندو هاذيك الحاجة ليديروها..يفكر كيفاش يديرها ..كيفاش يسمع الصوت إنتاعها. .. 18" 1'

السياقات الدفاعية :

إبتـدأت المفحوصـة بـزمن كمـون أولـي طويـل (CP1) والتمسـك بالمضـمون الظـاهريCF1 مـع التأكيـد علـى الصـراعات الشخصـية الداخليـة (A2-17) مـع فكرنـة الموضوع وإعطاء رمزية (A2-13) ثم رجعت من جديد لتأكد على الصراعات الشخصية الداخلية (A2-17) وهذا التأكيد الثرثرة الاجترار من جديد (A2-8) كما يظهر الميل العام للأختصار (CP2) .

المقروئية :

يلاحظ من خلال بروز سياقات الدفاعية من نوع الرقابة والكف للتأكيد على الصراع الضمنفسي كما تواجد بنسبة أقل السياقات الدفاعية من نوع تجنب الصراع وهذا يعني أن المقروئية متوسطة(+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 2 :

10"..زوج نساوين كبار وحدة متحجبة و وحدة لا معاهم حصان واقفين عند إنتاع واحد ...في الصحرى عايشينو وراجل...فيها جبال وين واقفين . 43" 1'

السياقات الدفاعية :

بـدأت حليمـة التأكيـد علـى المضـمون الظـاهري (A2-1) مـع التأكيـد علـى تفسـير الوضـعيات والتعـابير مـن خـلال التمسـك بـه فـي الوصـف مـع (A2-1) مـع عـدم التعـرف بالأشـخاص (CP3) وعـزلهم (A2-15) لترجـع مـن جديـد لتتمسـك بالوصـف مـع التعلـق بالتفاصيل (A2-1) ون ذكر الأسباب الصراعات فهي غيرمحددة (CP4) كما يظهر الميل العام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

ظهور بارز للسياقات الدفاعية من نوع الرقابة (A) مع تواجد لسياقات التجنب الصراع (C) فهذا ما جعل المقروئية متوسطة (+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 3BM :

3"إنسان قاعد مدور وجهو للحيط ...يبان معوق . 31"

السياقات الدفاعية :

بدأت حليمة بعدم التعريف بالإشخاص (CP3) مع الوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2-1) ثم ترتجل بالتحفظات الكلامية (A3-2)كما أدركت موضوع محطم ومشوه (معوق)(E6) وظهر ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

يظهر بروز السياقات الدفاعية (A) الدالة على المرونة، مع حظور ضعيف لسياقات تجنب الصراع وبروز لسياقات الأولية، فالمقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 4:

7"..مرى وراجل ، الراجل باش يروح شادتو لمرى هذلك وفي الحيط مرى مرسومة 36"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بعزل الأشخاص (A2-15) لتؤكد من على مواضيع من نوع الذهاب (B2-12) و التأكد على القيام بالفعل (CF3) مع عدم ذكر لأسباب الصراعات فهي غير محددة (CP4) مع إدراك تفاصيل نادرة (E2) مع ظهور ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

يظهر سياقات الرقابة والكف (A) مع سياقات التجنب الصراع (C)، مع ظهور سياق واحد للمرونة و بروز سياق أولي (E)، فالمقروئية متوسطة(+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 5 :

مكتبة هذى دخلت لها مرى فتحت الباب فيها باقة ازهار ومكتب ... 22" 1'

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بالوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1)والتأكيد على ماهو يومي واقعي (CF2) كما يظهر الميل العام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

تبرز السياقات الدفاعية ما بين الرقابة والكف (A)إلى جانب سياقات تجنب الصراع (C) فالمقروئية متوسطة (+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 6GF :

3"..مرى وراجل كبير ويتكيف يدير في السيجارة ..بحذاها مكتب ...يهدر معاها وهي تراعيلو . 33"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بعزل الأشخاص (A2-15)، مع الاجترار في (A2-8)، والوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) والتأكيد على مواضيع من نوع القول في (B2-12) ثم ظهر ميل عام للاختصار (CP2) مع تحديد أسباب الصراع بين الشخصين (CP4) .

المقروئية :

ظهرت السياقات الدفاعية ذات سلسلة الرقابة والكف مع السياقات الدفاعية لسلسة المرونة (B) سياقات تجنب الصراع (C)، فالمقروئية متوسطة(+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 7GF:

4"..مرى كبيرة ومعاها طفلة صغيرة شادة هذيك الطفلة دمية تلعب بيها قاعدة في الاثاث ...المرى الكبيرة تراعيلها... تقرالها في القصة . 46"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بعزل الأشخاص (A2-15) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) والتأكد على القيام بالفعل (CF3)، كما ظهر الميل العام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

برزت السياقات الدفاعية ضمن السلسلة الصراع الشخص الداخلي وسلسلة الصراع ما بين الأشخاص (B) مع ظهور سياقات من نوع تجنب الصراع (C) فالمقروئيةمتوسطة(+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 9GF:

زوج نساوين وحده واقفة مدرقة بحذى الشجرة وحاملة كراس و وحده تجري في الارض حاملة لقندورة إنتاعها . 34″

السياقات الدفاعية :

ابتدأت حليمة بعزل الأشخاص (A2-15) ثم التمسك بالوصف مع التعلق بالتفاصيل(A2-1) ثم التأكيد على القيام بالفعل (CF3) و التأكيد على مواضيع من نوع الجري(B2-12) والتأكيد على القيام بالفعل (CF3)كما ظهر ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

برزت السياقات الدفاعية متشكلة من سلسلة الرقابة(A)، وسلسلة تجنب الصراع (C) فالمقرؤية متوسطة (+/-)تميل الى السلبية .

اللوحة 10:

6″..إتنين رجاله ..زوج رجالة ..شادو في التريكو إنتاعو ..(ψعلاش) كشما قالو مات عبد ، باباك ولا خوك شدو حضنو كيما نقولو حنا . 57″

السياقات الدفاعية :

ابتدأت حياة بدخول مباشر في التعبير (B2-1) مع عزل الأشخاص (A2-15)،الاجترار والثرثرة (A2-8) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) مع التأكيد على مواضيع من نوع القول (B2-12)مع التعبير عن وجدانات وتصورات كثيفة مرتبطة بإشكالية الموت E9 .

المقروئية :

ظهرت السياقات الدفاعية متنوعة ما بين سياقات الرقابة (A) أو السياقات من نوع المرونة (B)وسياقات تجنب الصراع(C)كما برز سياق أولي واحد، فالمقروئية متوسطة(+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 11:

وشي هذي مافهمتهاش ...والو ماعرفتهاش .... 17″ 1′

السياقات الدفاعية :

ابتدأت حياة بطلبها إلى الفاحص (CC2) مع ميل عام للرفض (CP5)مع التأكيد على نقد الذات (CN9)كما ظهر ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

ظهرت السياقات الدفاعية إجمالا ضمن سياقات تجنب الصراع(C)مما جعل المقروئية سلبية .

اللوحة 13MF :

راجل هذا ...(ψ تشد عينيها وتشد رأسها) راجل بحذا ... واقف...حذا ...حذا مرى ميته..وبحذه مكتب فيه الكتب . 56″

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بدخول مباشر في التعبير (B2-1) مع الوصف والتعلق بالتفاصيل (A2-1) ثم صمت أثناء السرد(CP2)ثم قامت المفحوصة بإثارات حركية (CC1) مع الرجوع إلى الثرثرة والتكرار (A2-8)مع ذكر عناصر مقلقلة متبوعة بتوقفات في الخطاب (CP6) مع ذكر مواضيع محطمة (E6)والتمسك بالوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) .

المقروئية :

ظهرت المقروئية متكونة من سياقات الصراع ضمن نفسي (A)وسياقات تجنب الصراع (C)وظهور ضئيل لسياقات الأولية (E)وسياقات الصراع مابين الأشخاص (B)فالمقروئية متوسطة(+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 19 :

9″..(تقلب اللوحة) زوبعة هذي ....وفيها زوج عجلات ...عجلات مرسومين في الوسط . 56″

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بالوصف مع التعلق بالتفاصيل (A2-1) وتوقفات وصمت أثناء السرد (CP1)،كما ظهر ميل عام للاختصار(CP2) .

المقروئية :

ظهرت السياقات الدفاعية ما بين سلسلة الرقابة والكف (A)وسياقات تجنب الصراع (C) فالمقروئية متوسطة(+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 16:(إعادة التعليمة)

طفلة صغيرة قرات وكبرت وصارت تخدم عادت طبيبة و دكتورة عادت عندها طاكسي وعادت تداوي في المرضى ، قلبها حنين ياسر وفي صغرها تعذبت و الوالدين إنتاعها كانوا يحبوها ، يشتوها كل الجيران إنتاعها يحبوها وتقدرهم حتى من الاولاد الصغار ..وكانوا الناس يقولو عنها هذي مش مليحة وكي كبرت دارت الحج لبيها ولأمها وزادت راحت معاهم وشرات الذهب واعطات لخوتهاو إعطات لخوتاتها ولجوارهم ولحبايب إنتاعها. 16″ 2′

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بدخول مباشر في التعبير (B2) والتأكيد على القيام بالفعل (CF2) كما اعتمدت الثرثرة والاجترار (A2-8)،ثم التعبير اللفظي عن وجدانات قوية ومبالغ فيها (B2-8)والتأكيد على ماهو مشعور به ذاتيا (CN1) مع التمسك بشبقائية العلاقات (B2-9) مع وضعية التعبير عن الوجدانات (CN4) مع التعبير بصفة درامية والتأكيد على القيام بالفعل (CF3) وقد أفرطت في استثمار في وضيفة إسناد الموضوع (CM1) .

المقروئية :

تنوعت السياقات الدفاعية ما بين سلسلة الصراع ضمن نفسي وسياقات وتنجب الصراع وسياقات المرونة(B)، فالمقروئية متوسطة (+/-)تميل إلى السلبية .

1-2- 5- جدول يمثل فرز السياقات المستعملة:

سياقات السلسلةA	سياقات السلسلةB	سياقات السلسلةC					سياقات السلسلةE
		CP	CN	CM	CC	CF	
$A_{2\ 1}$= 9 $A_{2\ 15}$= 6 $A_{2\ 8}$= 5 $A_{2\ 17}$= 2 $A_{2\ 3}$=1	$B_{2\ 12}$= 3 $B_{2\ 1}$= 3 $B_{2\ 4}$= 1 B_{29}=1	CP_2=12 CP_1=3 CP_3=3 CP_4=3 CP_5=1 CP_6=1	CN_4=2 CN_9=1 CN_1=1	CM_1=1	CC_1= 1	CF_3=7 CF_1=2 CF_2=2	E_9=1 E_2=1 E_6=1
		∑=23	∑ =4	∑ =1	∑=1	∑=11	
∑A= 23	∑B= 8	∑C=40					∑E= 3
A%=32%	B%=10 %	C%= 54%					E%=4 %

1- 2 - 6-استخراج المقروئية العامة للبروتوكول :

تميز بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لحليمة بسيطرة ميكانيزمات الكف على حساب سياقات المرونة والعمليات الأولية .

هذا ما أدى لفشل المفحوصة في إرصان القصص والتعامل معها ، لقد سيطر على السياقات الدفاعية نمط تجنب الصراع، في مقدمته البنود الخوافية حيث نجد الميل العام للاختصار (CP2) تتقدم القائمة بكثافتها كما سجل عدم التعريف بالأشخاص (CP3)، وطول زمن الكمون مع الصمت أثناء الرد (CP1)، وعدم تحديد أسباب الصراع مع الرغبة في التملص من الموقف (CP4) خشية من فقدان السيطرة على النزوات الليبيدية و العدوانيةالمتدفقة ،كما ظهرت بنود تجنب الصراع ايضا في الميل إلى الرفض (CP5) مع ذكر عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الخطاب (CP6).

كما برزت سياقات تجنب الصراع في البنود النرجسية من خلال التأكيد ماهو مشعور به ذاتيا (CN1)وضمن وضعية التعبير عن وجدانات (CN4) مع نقد الذات في(CN9).

أما بالنسبة لبنود الهاجسية ظهرت من خلال الإفراط في استثمار في وظيفة الاسناد الموضوع .

أما لبنود السلوكية (CC) ظهرت في إثارات حركية (CC1) ،والتأكد على القيام بالفعل في (CF3) .

أما بالنسبة لسياقات الرقابة (A) فقط ظهرت ضمن سياقات الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) بصفة مكثفة ،وضمن عزل العناصر والأشخاص (A2-15) كما وفي الاجترار(A28) وشمن التأكيد على الصراعات (A2-27) الشخصية،الداخلية مع تمثيل العقلنة (A2-13) والتحفظات الكلامية (A2-3) .

وجاءت العمليات الأولية ضعيفة نذكر منها إدراك تفاصيل نادرة أو إدراك مواضيع مفككة (ميتة) E6 وتعبر عن وجدانات كثيفة (الموت) E9 .

أما سياقات المرونة فكانت ضئيلة فنذكر منها دخول مباشر في التعبير (B2-1)، ومع تعبير لفظي عن وجدانات قوية (B2-4) شبقائية العلاقات من النوع الجنسي (B2-9) والتأكيد على ماضيع من نوع الذهاب والجري (B2-12) .

ونستخلص مما سبق أن سياقات الكف هي التي كانت طاغية والمسيطرة في البروتوكول وقد ارتبطت سياقات الصلابة هذا ما جعل سياقات المرونة ضعيفة ونفس الشيء بالنسبة لسياقات العمليات الأولية تكاد تغيب تماما في بعض اللوحاتفالمقروئيةمتوسطة (+/-)تميل إلى السلبية .

3-1- عرض الحالة الثالثة :

تاريخ إجراء الاختبار:2011/05/24

3-1 -1- تقديم الحالة:

الحالة الثالثة ربيعة مراهقة مغتصبة تبلغ من العمر19 سنة اغتصبت منذ8 سنوات من طرف أبن خالها الذي كان يبلغ آنذاك 18سنة وهددها بالقتل ،بعد هذه الحادثة أبقت المراهقة قضيتها طي الكتمان ولم تخبر أحدا .

في شهر أكتوبر2010 تقدمت المراهقة للأخصائية النفسية تطلب المساعدة في وضعيتها المدرسية كونها فشلت في امتحان البكالوريا وتعاني من عدة أعراض أهمها القلق،الأرق، الخوف الاجتماعي، الاكتئاب،الانطواء على الذات كما يظهر عليها تحويلات جسدية مثل حب الشباب والدسة.

أثناء الاتصال الأولي تميزت المفحوصة بالهدوء والبشاشة رغم القلق الذي كانت تسعى لإخفائه ،فكانت متوجسة حول الأسئلة التي ستقدم لها ،وبعد شرحي لها لكيفية المساعدة التي ستقدمها بدون الغوص كثيرا في حياتها الخاصة والتجربة التي مرت بها قبلت بإجراء الاختبارين .

1-3 -2- بروتوكول اختبار الرورشاخ :

البطاقة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	″25v 1- زوز رجالة 2- وفي الوسط مرى شادها واحد منا و واحد منا وهي تعيط بش تسلك روحها وهي مقدتشي. ′1 ″25	Latéral Partie médiane Entiére	GKH
II	″8 v 3- الفوق دم 4ـــ تحـــت الـــدم زوز أشـــخاص تعاركوا عركـــه هكـــا (ψ تشـــير بيـــدها) متشابكين في بعضاهم . ′1 ″5	Rouge haut extérieur Les deux parties Latérales noires	D C Sang GKH Ban
III	″8 v 5- اللون الاحمر يعبرلي عن الدم 6-زوز بشر مش عارفه لا رجلا لا نساء.لا ذر ،ذر صغار تحتهم زوز ينقذو فيهم وفوقهم 7 - حاجة إنتاع دم حتى هذا. 1 ″6	Rouge extérieure en haut Les deux parties Noires latérales Rouge méian	D C Sang G K H D F C Sang
IV	″18 v هذوا شغل حيوانات شدين في حاجه والحاجة مش عارفه وشي نوع	البطاقة كاملة غير واضحة مش عارفه	Refus

	حبل هكا شادين فيه حبل لاصقه فيه حاجه . 20″ 1′		
V	v 1′ 8- نوع طائر نسيت وش اسمه ... خفاش طاير هذا ما شفت فيه 2″	البطاقة كاملة	G Kan A Ban
VI	v 33″ 9ـ نوع عصا و زوز رجالة كل واحد متلفت عن جهة وانفصال بناتهم 10- ونار شاعلة تحتهم بعيده عنهم شوي النار وهم خايفين منها. 19″ 1′	Les deux grandes Parties latérales Saillies supérieures	D F+ H D F +Elem CLOB
VII	v 23″ 11ـــ زوز نساوين يتحدثو مع بعضاهم .. حديث غضب متغششات عن بعضاهم 43″ 1′	البطاقة كاملة	G F+ H
VIII	v 21″ 12- هذا حيوان ....حيوان هاجم على حاجه . 12″ 1′	Partie rose latérale	D Kan A
IX	53v″ 13ـ زوز نساوين كل وحده شادها راجل وهم شادات بعضاهم .41″	البطاقة كاملة	G K H

	′1		
X	v ″10 ′1 ما فهمتها شي.... 14ـ شـغل رسـم أرحـام هـذا وش فهمت ′1 ″37	Gris médian entier ,en haut	D F± Sex

إختبار الاختيارات :

الاختيار الموجب:

لا يوجد أي بطاقة

الإختيار السالب :

III، II كل البطاقات غير مرغوب فيها وبالخصوص الي فيها الدم

المواظبة: زوزنساوين ،زوز رجالة

البسيكوغرام

R=13	G=6 46%	F=4 A=2 15%
Refus=1	D=7 54%	F+= 375 % H=6 46%
Tps/Lot=13'		F+/-=1
50"		Sang=3
Tps/rep=1' 3"	K=4	Elem=1
Tlot moy =		Kan=2 Sex=1
22"		Félargie=85%=2c
M,App=GD		F+ élargie=75%
RC%=23%		Ban=3
TRI 5k/3,5c		Choix= III ,II
introversif		Choix+
FC= 2kan/oE		

3-3-1 تحليل بروتوكول الرورشاخ :

تميز الدخول في علاقة مع الموضوع (البطاقات) بالمتوسط حيث بلغت Tps lat moy=22" حيث بلغ اقصاه في اللوحتين "IX53أما في اللوحة 1′ Vكاملة .

أعطت ربيعة بروتوكول يحتوي على R=13 انتاجية ضعيفة فيوقت قدر بـ 50″13′

وهو وقت طويل بالنسبة للاجابات المنقطة حيث تأخذ كل بطاقة ما يقدر بـ 3 1′=T.rep″

أما بالنسبة لنوعية الخطاب فهو واضح رغم قصره ،كما سجلت اللوحة IV رفض .

أما انماط التناول فاقتصرت على التناول الكلي والجزئي .

التحليل الكمي :

عدد الاجابات في البروتوكول R=13 انتاجية ضعيفة مقارنة بالمعدل العادي (R=20-30) .

أما التناول الشامل جاء بنسبة G%=46%وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمتوسط (G%=20-30%) و التناول الجزئي ورد بنسبة D%=54% وهي نسبة أقل من المتوسط (D%=60-70%)

المحددات :

تبر ز من المحددات أن F%=30% ظهر نسبة أقل من المتوسط العادي F%=60-65% أما بالنسبة التصحيح فكانت F élargie=85% أما نسبة الأشكال الموجبة F+%=75% فهي في المتوسط العادي F+%=70-80% .

كما وردت إجابات مقترنة بعوامل محددة حركية إنسانية في اللوحات (IX ,VII,III,II,I)أما المحددات الحركية الحيوانية كانت في اللوحات (V, VIII) .

المحتويات :

بالرجوع إلى برتوكول نجد أن المحتويات متنوعة فهناك محتويات حيوانية التي قدرت بنسبة (A%=15%) وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالمتوسط العادي (A%=30-60%) أما المحتوى الانساني فجاء بنسبة H%=46% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسبة العادية (H%=15-20%)

كما كانت محتويات أخرى : Sang ، sex، élem .

التحليل الكيفي :

السياقات المعرفية :

تباين تناول " ربيعة " للوحات الإختبار بين التناول الكلي والتناول التحليلي ، أبدت المفحوصة ميلا للتناول الكلي الذي جاء بصفة منتظمة ومتسلسلة في اللوحات (V, VII, IX, III, I) والملاحظ أن جميعها أقترن بمحددات حركية وأغلبها كان مقترنا بمحتويات إنسانية وكانت أغلبها إجابات شائعة وهذا ما يمكن أن يدل على محاولة للمفحوصة على الارصان والتكيف مع الواقع وخصوصا نسبة التكيف الاجتماعي H%=15% .

جاءالتناول التحليلي في اللوحات (X،VIII,VI,III,II) حيث ارتبطت الاجابات في البطاقات II, III ومع انطباعات حسية مقترنة بمحتويات (دم) أما في البطاقة VI فأقترن التناول التحليلي بمحددات شكلية موجبة أما في البطاقة VIII فكان مقترن بمحددحركة حيوانية أما في اللوحة X فأقترن التناول الجزئي بمحدد غامض مع محتوى جنسي .

العلاقة مع الواقع :

جاء المحدد الشكلي بنسبة (F%=30%) وهو مؤشر على محاولة المفحوص المراقبة والتكيف لكنه ظهر كعجز على ذلك.

أما نسبة المحدد الشكلي الموجب (F+%=75%) وهينسبة متوسطة ويمكن ان تدل ايضا على محاولة لمراقبة للواقع والتمسك والإحساس به كذلك تؤكدها نسبة الاندماج والتكيف الاجتماعي (A%=15%) وهي نسبة ضعيفة .

الدينامية الصراعية :

يوضح تحليل الصدى الداخلي للبرتوكول إلى وجود الطابع المنطوي (TRI=5K/3.5C) وهذا ما يشير إلى استثمار الأفكار والهوامات والانطواء على الذات وقد يعكس ذلك صراعا نفسيا داخليا كما تؤكد المعادلة (FC=2Kan/OE)

اما بالنسبة لحركات البرتوكول فكانت أول حركة انسانية متوقعة ومبتذلة في اللوحة الأولى اما الحركة الثانية فكانت في اللوحة الثانية مرتبط ومتوقعة كذلك أما الاستجابات الحركية والثلاثة الباقية فكانت في اللوحات (III, VII, IX) مع تجنيد للنزوات العدوانية والليبيدية فقد فالتماهيات واضحة الجنس و اما الصراع بقى دون تحديد(زوز نساء ، زوز رجالة ، زوز ذر)، واضحة أما الصراع فكان من النوع العدواني .

أما التماهي فهو انثوي واضح فقد أبدت المفحوصة قدرة على الادراك الكلي في البطاقة V التي ترمز إلى الصورة الجسدية التي جاءت في كليتها مألوفة .

خلاصة الرورشاخ

نستخلص مما سبق أن الرورشاخ يوضح انتاجية ضعيفة جاء في وقت كبير نوعا ما حيث تواجد خلال البرتوكول الطابع الحسي كذلك الاجابات الإسقاطية إذ تأثرت العلاقة مع الواقع .

لكن التصحيح الشكلي سمح للمفحوص بإبقاء العلاقة مع العالم الخارجي ولو كانت في نوعية رديئة وهذا ما تؤكده نسبة التكيف الاجتماعي وعلى الرغم من طغيان الحياة الداخلية التي ظهرت من خلال الإجابات الاسقاطية (K) أن الصورة الجسدية موحدة لكنها تبقى هشة أما التماهيات الثانوية جيدة للإشارة فإن المفحوصة أبدت قدرة على الإدراك الكلي للمواضيع.

1- 3-4برتوكول تفهم الموضوع :

تاريخ إجراء الاختبار :31 -05 -2011

اللوحة 1 :

57"...(ψإيماءات حركية مسحت وجهها ،تنهدت) طفل مهموم هذي هي ،طفل مهموم ،يخمم في حاجه 28"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بزمن كمون أولي طويل (CP1) ثم قامت بحركات وإيماءات حركية (CC1) ثم التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1) والاجترار (A2-8) مع التأكيد على الصراعات الشخصية الداخلية(A2-17) مع التأكيد من جديد على ماهو مشعور به ذاتيا (CN1) مع الثرثرة (A2-8) ثم طرحت سؤال (CP5) وأخيرا أدركت موضوع محطم . (E6)

المقروئية :

بالنسبة للأساليب الدفاعية التي استعملها المفحوص جاءت متنوعة حيث تراوحت بين سياقاتالرقابة (A)وتجنب الصراع (C) كذلك المفحوصة أدركت موضوع محطم تحديد في

سياق أولي واحد وركزت على الصراع الداخلي لكنه بقى دون تحديد ولا معالجة نظرا لسياقات الكف ولهذا فإن المقروئية من النوع المتوسط(+/-) مع ميل إلى سلبية .

اللوحة 2 :

25"...(ψتنظر بإمعان ،ملامح الخوف ،البكاء)

طالبة تقرأ بالي وجهها حزين ..حزين ..حزينة ممكن عاملة حاجة حاجه كبيرة هناي امرأة واقفة ،حامل هذي وتخمم في حاجة حتى هذي،راجل وحصان معاه ،هذي حامل حمل غير شرعي بابنه ،ها هي باينه منا ومنا في الوسط ممكن الراجل هذا مشترك مابناتهم.

′1

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون طويل (CP2) بدأت المفحوصة القصة بالتمسك بالمضمون الظاهري (CF1) وتخفضات كلامية (A2-3)مع تعبير لفضي عن وجدانات (B2-4) ترجعللاجترار (A2-8) ،التأكيد ما قالته ولتتجنب الإشكالية التي تحرضها البطاقة وتحفضات كلامية (A2-3) ثم التأكيد على القيام بالفعل (CF3) ثم الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) و التأكيد على الصراع الضمنفسي (A2-17) مع عزل الأشخاص (A2-15) كما تلفظت بعبارات خاصة مرتبطة بمواضيع جنسية (E8) تبرر التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل (A22) كما إستدركت من جديد بتحفظ كلامي (A2-3) كمحاولة للتأكيد عن العلاقة ما بين الأشخاص (B2-3) .

المقروئية :

إن الاشكالية التي أحيتها اللوحة أربكت المفحوصة مما جعل خطابها لا يرتقى إلى الجيد المتناسق ، طغى على الخطاب سياقات الكف والرقابة مما يدفعنا بالقول أن المقروئية جاءت من النوع المتوسط (+/-) مع ميل للسلبية .

اللوحة 3 :

19"...هذي الطفلة نادمة وتبكي ياسر مش شوي وتبكي هذيالمهم ندم ياسر ما فيها حتى نقاش ،ممكن اغتصاب هذي باينه إغتصاب. 22"

السياقات الدفاعية :

بعد وقت كمون طويل (CP1) أكدت ما هو مشعور به ذاتيا (CN1) مع تعبير لفظي عن وجدانات قوية ومبالغ فيها (B2-4) والاجترار والثرثرة (A2-8) مع التأكيد ما هوخيالي (A2-12) مع تحفضات كلامية (A2-3) والتأكد والاجترار من جديد (A2-8) .

المقروئية :

ظهرت السياقات الدفاعية المكونة للقصة ما بين سياقات الكف والتجنب(C) وسياقات الرقابة (A) وبروز ضئيل لسياقات المرونة وهذا ما ادى بالقول أن المقروئية من النوع المتوسط(+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 4 :

14"...راجل هارب وهي تشد فيه هارب عنها وهي تمسك فيه ماهوشي حاب هو ممكن هي حابه تمارس معاه الجنس وهو مش حاب جتني هكا والله أعلم هذي الصورة .

"59

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة القصة بالتأكيد على موضوع من نوع الهروب (B1-12) وذهاب وإياب ما بين رغبات متناقضة (B2-7) مع عزل الأشخاص (A2-15) ثم الاجترار (A2-8) مع تحفضات كلامية (A2-3) مع التأكيد على رغبة جنسية (E8) وختمت القصة بالعقلنة (A2-13)

المقروئية :

بالنسبة لسياقات الدفاعية التي تكون منها خطاب المفحوصة في مواجهة وضعية الاختبار جاءت مابين سياقات الرقابة والمرونة مع بروز سياقات للعلميات الأولية فالمقروئية متوسطة (+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 5 :

36"..(إيماءات حركية كثيرة)دار هذي ،توجد مرأة تفتح الباب كيفاش باش نعرف على وشوا الطل ممكن عن شخص على راجل ممكن هو مرى وإمرأة هذي زوجته وهو مع إمراة أحرى يمارس معها الجنس نظرتها مستغربة . 24" **السياقات الدفاعية:**

بعد وقت كمون طويل (CP1) تمسكت المفحوصة بالمضمون الظاهري (CF1) وعدم التعريف بالأشخاص (CP3)مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) وطرحت سؤال على الفاحص (CP5) ثم أجابت بتحفظات كلامية (A2-3) وإدخال أشخاص غير موجودين بالصور (B2) والثرثرة والاجترار (A2-8) والتحفظات كلامية (A2-3) مع قصة فيها قفزات تخريف بعيد عن الصورة (B2-2) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) بعبارات خامة مرتبطة بمواضيع جنسية (E8) وتبرير التفسيرات عن طريق تلك التفاصيل (A2-2) .

المقروئية :

تنوعت السياقات الدفاعية التي تكون منها خطاب المفحوصة فكان من نوع سياقات الرقابة وسياقات المرونة (B) وسياقات تجنب الصراع (C) وبروز سياق للعلميات الأولية دون سيطرة نوع معين ، فالمقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 6GF:

25"...(إيماءت حركية كثيرة مع البكاء بعد ملاحظة البطاقة بإمعان) راجل يهدد في امرأة وهي خايفة من وش يهدد فيها مش عارفة وشي ممكن عن حاجة قللها ديرها وقتله مندير هاش مثلا أعطيني روحك قالت لا هي ،هددها بحاجة. 28"

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون طويل (CP1)أثارت المفحوصة حركات وإيماءات (CC1)ثم التعبير عن و تصورات كثيفة مرتبطة بالإضطهاد والهديد (E9) مع عدم التعريف بالاشخاص (CP3) و التاكيدعلى ما هو مشعور به (CN1)ونقد الذات (CN9) مع تحفظات كلامية (A2-3)مع تصورات متضادة وتناوب ما بين حالات إنفعالية متناقضة (B2-6)و التأكيد على القصة في شكل حوار (B2-3)لتنهي القصة بإدراك موضوع الإضطهاد (E14).

المقروئية :

تشكلت القصة من سياقات متنوعة والسيطرة كانت لسياقات تجنب الصراع (C)التي ظهرت ضمن البنود الخوافية والنرجسية كما ترافق ظهورسياقات المراقبة (A) وسياقات المرونة (B) كما برز سياق أولي واحد مما جعل المقروئية متوسطة (+/-) تميل الى السلبية.

اللوحة 7GF :

13"...(إيماءات حركية) أم هذي تقرا في كتاب لبنتها والطفلة تخمم في حاجة أخرى ماهيش متولهيا بيها حاجة في راسها باش تقولها مقدتش ،تقول حزينة باينة من وجهها ونظراتها ماهيش متولهيا بمماها أصلا ،بصح مماها مدايره حتى إهتمام أي تقرا وخلاص 37"

السياقات الدفاعية :

قامت ربيعة بإيماءات حركية (CC1) كأول إستجابة ثم التأكيد على العلاقة ما بين الأشخاص (B23) مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) والتأكيد على الصراعات الداخلية (A2-17) مع التأكيد على التصورات المتضادة (B2-6) والتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1) مع التعبير عن وجدانات (B24) وتبرير التفسيرات عن طريق التفاصيل (A2-2) والتكرار والثرثرة (A2-8) والتمسك بالتفاصيل النرجسية ذات القيمة العلائقية (B2-10) .

المقروئية :

تنوعت القصة بسياقات الكف و التجنب من نوع (C)وسياقات الرقابة (A) كذلك سياقات المرونة فالمقروئية متوسطة (+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 9GF :

امرأة هاربة تجري وراجل وراها هي تجري أكيد وراها راجل بها راجل هاربة وخايفة ،وش هازةفي إيدها ؟هازة حاجةفي إيدها بصح ما عرفتهاشي وشي ، ممكن تهديد ممكن هذه الحاجه إلي هددها بها إحاوز فيها في غابه وبلاصة خالية . 42"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بدخول مباشر في التعبير (B2-1) بالتأكيد على مواضيع الهروب والجري (B2-12) مع إدخال أشخاص غير موجودين بالصورة (B1-2) مع الاجترار (A2-8) التعبير عن وجدانات قوية (B2-4) ومع طرح سؤال على الفاحص (CP5) والتأكيد على القيام بالفعل (CF3)

ونقد ذاتها (CN9) والتحفظات الكلامية (A2-3) وادراك موضوع الاضطهاد والتهديد (E1-4) والتأكيد ما هو خيالي (A2-12) مع الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) وعدم ادراك مواضيع ظاهرة (E1) .

المقروئية :

ادمجت المفحوصة كل السلاسل في سردها لقصة البطاقة مع التركيز كان على السياقات الكف وتجنب الصرع (C) فالمقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 10 :

إمراة وراجل ممارسة الجنس من تلقاء نفسيهما ، منسجمين مع بعضاهم هي شاهية وهو شاهيما فيها خوف ما حتى شي يمارسوا في الجنس متفاهمين هذا هو .

"15

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بدخول مباشر في التعبير (B2-1) مع عزل الأشخاص (A2-15) مع إدراك مواضيع جنسية خاصة (E8) مع تعبير عن وجدانات مبالغ فيها (B2-4) وشباقية العلاقات من نوع الموضوع الجنسي (B2-9) في وضعية التعبير عن وجدانات (CN4) والثرثرة (A2-8) .

المقروئية :

تنوعت السياقات الدفاعية المتكون منها الخطاب ، حيث تضمنت سياقات المرونة (B) وسياقات الرقابة (A) كما تزامن مع ظهور ضئيل لسياقات تجنب الصراع(C) والعمليات الاولية (E) فالمقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية

اللوحة 11 :

صفحة سوداء ظلام خوف رعب إنكسار تحطم حزن هكا 9″

السياقات الدفاعية :

بدأت المفحوصة الخطاب بدخول مباشر في التعبير (B2-1) و بوجدان معنون (CN3) مع التأكيد على التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1) وإدراك مواضيع محطمة (E6) كما ظهر الميل العام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

تركزت السياقات الدفاعية على سياقات تجنب الصراع وسياقات الأولية ،وسياق من نوع المرونة فالمقروئية متوسطة تميل إلى السلبية .

اللوحة 13MF :

إمراة ورجل ممارسة الجنس ، بعد ممارسة الجنس الرجل ندم واصبح يبكي ، قتلها أنضن وندم وتحطم. 22″

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة الخطاب ب دخول مباشر في التعبير مع عزل الأشخاص (A2-15) ثم الاجترار (A2-8) والتأكيد على ماهو مشهور به ذاتيا (CN1) مع التعبير تصورات كثيفة مرتبطة بالقتل (E8) مع تحفظات كلامية (A2-3) وأنهت القصة بوجدان معنون (CN3) .

المقروئية :

بالنسبة للسياقات الدفاعية تكونت القصة من سلسلة الرقابة والكف وتجنب الصراع مع ظهور ضعيف لسياقات المرونة والعمليات الأولية ،فالمقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية .

اللوحة 19 :

25 "....فيها تخويف وتهديد باينة ،هذا ما فيها كاينحوايج ما قدتش نعبر عنها حوايج هكا هذا نوع بحر حاجة نوع تمشي هكا ،حاجة طالعة عنها خلاص 35"

السياقات الدفاعية :

بعد زمن كمون أولي طويل(CP1) بدأت المفحوصة القصة بإدراك مواضيع الاضطهاد والتهديد (E4) ، ثم نقد الذات (CN9) الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) مع ذكر قفزات تخريف بعيد عن الصورة (B2-2) .

المقروئية :

تكونت القصة من السياقات متنوعةالرقابة (A) وسلسلة تجنب الصراع (C) مع بروز سياقات المرونة (B) وسياق أولي واحد (E) فالمقروئية متوسطة (+/-)تميل إلى السلبية .

اللوحة 16 :

(ψ إبتسمت بحزن) ياريت الصفحة هكا الحاجة الي فيا إن شاء أالله تصلح الي نعاني منها نايا ،قتلك عنها المصيبة الي جرتلي نايا . 26"

السياقات الدفاعية :

ابتدأت المفحوصة بإماءة حركية (CC1) بقصة منسوجة حول رغبة شخصية (B1-1) مع ذكر تفاصيل نرجسية مثلة الأنا (CN10) مع التأكيد على مواضيع القول (B2-12) مع الرجوع إلى مصادر شخصية ومتعلقة بالتاريخ الشخصي (CN2) ،وكما ظهر ميل عام للاختصار (CP2) .

المقروئية :

برزت سياقات تجنب الصراع والكف (C) بكثافة مع ظهور لسياقات المرونة فالمقروئية سلبية .

1-3-5جدول يمثل فرز السياقات المستعملة:

سياقات السلسلة A	سياقات السلسلة B	سياقات السلسلة C				سياقات السلسلة E
		CP	CN	CF	CC	
$A_{2\ 8}$ = 11 $A_{2\ 3}$ = 10 $A_{2\ 15}$ = 4 $A_{2\ 2}$ = 3 $A_{2\ 1}$ = 2 $A_{2\ 17}$ = 2 $A_{2\ 12}$ = 2 $A_{2\ 13}$ = 1	$B_{2\ 4}$ =5 $B_{2\ 1}$ = 4 $B_{2\ 3}$ = 3 $B_{2\ 12}$ = 3 $B_{1\ 2}$ = 2 $B_{2\ 2}$ = 2 $B_{2\ 2}$ = 2 $B_{2\ 10}$ = 1 $B_{2\ 9}$ = 1 $B_{2\ 7}$ = 1 $B_{1\ 1}$ = 1	CP_1= 6 CP_5= 3 GP_3= 2 CP_2= 2	CN_1=6 CN_9= 3 CN_3= 2 CN_4= 1 CN_2= 1 CN10=1	CF_3 = 4 CF_1= 2	CC_1 = 4	E8= 5 E14= 2 E6= 2 E9= 1 E1= 1
∑A= 35	∑B= 25	∑=13	∑=14	∑=6	∑= 4	∑E= 11
		∑C=37				
A%=33%	B%=23 %	C%= 35%				E%=10 %

1-3-6- تحليل بروتوكول تفهم الموضوع :

من خلال الجدول نلاحظ سيطرة سياقات سلسلة تجنب الصراع خاصة السياقات الخوافية وخصوصا CP1 التي تدل على الكف وقد استعملته المفحوصة لتجنب تناول الوضعيات المختلفة من اللوحات مع وجود مهم لسياقات تجنب الصراع من نمطالتمسك بالواقع خصوصاCF3 وهي التأكيد على القيام بالفعل ،مع بروز مهم لسياقاتالرقابة الذي عبر عن أساليب دفاعية ضد التصورات أو العواطف المزعجة التي تحييها اللوحات وذلك من خلال الاجترار و الثرثرة A2-8 الذي يدل على رقابة شديدة .

لكن أظهرت المفحوصة إمكانية لتناول الصراع من خلال العمل الضمنفسي (A 2-17) و جاءت سياقات لسلسلة المرونة (B) لتعبر عن الصراعات على المستوى العلائقي مما سمح بمرونة في العمل النفسي بالرغم من حضور عدد من السياقات الأولية من نوع

العبارات الخامة مرتبطة بمواضيع جنسية أو عدوانية و بالتالي تنوع في توزيع الأساليب الدفاعية و بالنظر إلى مجمل السياقات في البروتوكول و تواترهاومدى فعاليتها في المعالجة نجد أن المقروئية من النوع المتوسط (+/-)تميل إلى السلبية.

2ـالحالات المختصرة

2-1- عرض الحالة الرابعة:

التاريخ:2010/11/27

2-1-1 تقديم الحالة:

ناجية مراهقةعمرها 18 سنة مغتصبة من طرف الراقي منذ ثمانية أشهر ولم يحاكم بعدوقضيتها ما زالت في طي الكتمان،قصدت الراقي محاولة البحث عن علاج لآلام الظهر والرقبة التي فشلت كل الوصفات الطبية في علاجها.

تقدمت للإخصائي النفسي بعد بضعة أيام من الحادثة ، كانت يظهر عليها عدة اعراض منها الارق وآلام في المعدة وتحويلات جسدية مؤلمة ، كما تدهور تحصيلها الدراسي.

بعد إلحاح الاخصائي النفسي في إقناعها تم الالتقاء بها في مكتبه .

أثناء اللقاء الأولي ، كان تجاوبها معي عاديا وذكرت الحادثة من تلقاء نفسها ، مع التركيز علىعدم تحسن حالتها الصحية.

ماسجلته اثناء تمرير الاختبارين هو إنغماسها في الحادثة وتتذكرها بمرارة لدرجة غالبية مالاحظته كان ضمن مكان الصدمة من السحرة، دخان، ظلام ، حيوانات ، مشعوذين ، دم ...إلخ

2-1-2 - بروتوكول اختبار الرورشاخ :

البطاقة	الاجابة	التحقيق	التنقيط
I	v 22″ 1 - صورة هذه تخوفني تفكرني بالظلام الذي منحملوش توتر ....قلقتني نحس فيها تدل على التشاؤم 50″	الإستجابة كلية G اللون يفكرني بالظلام وكرهي للون الاسود ظلام أماكن	صدمة اللون GFclobArch/Abst
II	v 1″ نفس الشئ قلقتني كذلك ...لأن..فيها..اللون الاحمر و اللون الاحمر ميعجبنيش 14″	الإستجابه كلية G الصورة تبعث للإشمئزاز وبالخصوص اللون الاحمر Rouge supérieure et rouge bas GC Clob Abstr	صدمة اللون Refus
III	v 2″ تفكرني بالحادثة الاليمة التي وقعت فيها (ψ تحك وجهها) هذي مش باغية نزيد نشرحها 18″	ترجعني للماضي نعتبر روحي انا هنا والشخص الاخرالخارج على نطاق الإنسانية (ψ تنخ رأسها) G F+ H	Refus
IV	v 4″ صورة مخيفة .....مخيفة....لدرجة لا تطاق....(ψ لم تمس	مش لهذه الدرجة تعيف هذه المنطقة بضبط وجه الشخص	Refus

	البطاقـــة ضـــمت يـــديها لصدرها) مليئة بالشر 31″	Extrémité de la partie supérieure médiane D Clob F Hd مخالب الحيوان Saillies latérales supérieures D F+ Ad العضو الذكري الذي يعتدي به على الناس Partie médiane inférieure D F+ SEX	
V	26″ v 2 ـ الصورة تفكرني بالمشعوذين لأنني عندي حادثة مع المشعوذين 35″	الاستجابة كلية G تفكرني بالأشكال التي تبعـــــث للســـــحر.... بالخصوص للحيونات الحيوانـــات التـــي تستخدم مع المشعوذين نسأل الله العفو والعافية وترجعنـــي الشـــيء الذي صرالي G F+ A/H	G F± H

VI	″3^ 3 - هذي تفكرني بمدى وقاحة الشخص الذي تسبب لي في الحادثة المؤلمة ومدى الشعوذة انتاعو ومدى الخبث و التعدي على حدود الشريعة ...ومقززة تاني ″50	تبعث للرعب والناس الي فيهم الشر وخاصة الجزء الأعلى يسبب ألم في الرأس Partie supérieure D3	D ClobFH/Abstr
VII	″5 v 4 - صورة تفكرني بالدخان كي يعود يتصاعد إنتاع السحرة و المشعوذين ونشوف فيها الدخان يسبب الأذى جاي من شخصية غير طاهرة دخان غير عادي ″45	إستجابه كلية G نفس الشيء نفس الوسخ البخور النجس	G Kob Frag/H
C VIII	″10 v ـ هذه فيها اللون الأحمر يثير إشمئزازي 5ـــ واللـــون البرتقالي بنسبة ضعيفة لأنه يشبه مادة البرتقال 6ـ أما اللون الأخضر تع خارج عن نطاق الشرع كان يمتاز بهذه	نفس الوصف بالنسبة لتدرجات اللون الحيوانات..(ψ...وين) خوف من الحيوان الاحمر نكرهو Partie rose latérale البرتقالي يفكرني	صدمة اللون D F± Bot

	اللبسة إنتاع اللون الأخضر نشـوف فيـه كأنـه حيوان وأنـــا اخـــاف الحيوانات تعبتنـي فـي الحقيقـة الصورة هذي ′1 ″24	بالشـيء الـذي نمضـغ فيـه (العلك) Orange inférieure و تأسفت الشيء اللي نبغيـه محطـوط مـع الشيءالمؤلم به Gris et bleu	D clobF A
IX	v 2″ 8ـــمقززة تعيـف تفكرني بأشياء موجودة في المكـان إنتـاع الحادثـة إنتاعي وفيها بعض الألوان مثل البطاقة لقبلها اللـون الأحمـر فـي هذه بالـذات حسـسـني باغية نتقيء ″56	الحـوايج تـدل علـى الشيطنه خلاص سيرتو من هنا Grand axe médiane و المخالب اللي فيها الأذى Bordure intérieure du brun D F± Ad Partie rose entiére en bas	D FC Obj/Arch --clob
X	v 3″ 7 - تفكرني بالخوف إنتـاعي مـن الحيوانـات خوف 8- هذا الشكل يشبه العقرب شـكل العقـرب وأنـا نخـاف نعود قاعدة تجيني ولا تجي بحذاي أو تمشي خايبة الأشكال هذي ″9	إستجابة كلية مقرفـة ملخـص الحتاتـة حطمتنـي عـذبتني كامل شخصيتي متعجبنيـش.....خ لتني (ψ..ظهرعليهـا قلـق وإنزعاج) Bleu latéral	G F± A D Fclob A

اختبار الاختيارات:

الاختيار السالب:

I, IV ,V , VI, VII نكرههم مئه بالمئه فيهم اللون الأسود

الاختيار الموجب:

VIIIفيها البرتقالي

البسيكوغرام :

R=9	G=4	F+/-=3	F% =33%
Tps/Total=	45%	K=0	F+%=0%
'11 " 32	G=5	Kob=1	Félargi=33%
T/R= "44	55%	Fclob=2	F+ él=15%
Tps,Lat mo=" 8		Clob F= 2	
F.D'ang=0%		FC=1	H=1 11%
M,app=GD			A=3 33%
TRI = OK/0.5c			Obj/Arch=1
extrtensif			H/Abstr=1
RC%=55%			Frag/H=1
FC=OKan/oE			Bot=1
Refus=3			Arch/abstr=1
Choix=+			I,IV,V,VI,VII
Choix=VIII			

2-1- 3- تحليل بروتوكول الرورشاخ :

قدمت ناجية انتاجية منخفضة عن المعدل (R=9) هذه الانتاجية تمت في وقت (T. (Total= 1132"

خطاب المفحوصة كان يرتبط بالخيال نوعا لارتباطها بالذكريات الأليمة فجأ الخطاب مفعم بإجابات الخوف والقلق على الرغم أن نسبة القلق كانت منعدمة لخلو البروتوكول من الاجابات المنقطة التشريحية والجنسية والدموية وظهور بعضها في الاجابات الاضافية .

حيث سجل وقت الكمون تباينا في اللوحات فهناك لوحات تميزت بدخول مباشر في التعبير مثل اللوحات (IX,III,II) أما بعضها فقد استغرقت وقتا طويلا مثل (V,I)كمحاولة التحكم في الوضعية الصراعية التي تفرضها مادة الاختبار والتمسك بالواقع .

كان متوسط وقت الكمون للوحة هو "8لكنها فشلت في التكيف مع الواقع حيث سجل في البروتوكولرفض للوحات (IV, III ,II) ، كما تغيبت الحركات الهوامية والنزوية وعدم

وجود نشاط يتعلق بالبناء والارصان والتمسك بالواقع حيث تميز خطاب المفحوصة بالانتماء إلى الخيال .

-انتاجية المفحوص جاءت ضعيفة (R=9) مقارنة بالمتوسط والذي يقدر بـ -(R=20 30)،أما انماط التناول اقتصر على الاجابات الكلية ونسبتها G%=45% وهي مرتفعة مقارنة بالمتوسط الذي قدر بـ (20-30%) و الاجابات الجزئية الكبيرة نسبتها متوسطة بلغت (D%=60%) ، جاء المحدد الشكلي F%=33% وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالمتوسط العادي (F%=60%-65%) .

-كما كان المحدد الشكلي الموجب منعدمة وهي نسبة ضعيفة جدا كما كانت نسبة التصحيح الشكلي (F él %=33%) وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالمتوسط العادي التي تقدر بـ (F+%=70%-80%) .

-واقترن بالمحدد الشكلي بالتظليل في اللوحات في اللوحة (IX) كما اقترنت بإجابات (الرعب Clob) في البطاقات (I, VII, VIII, IX, X) .

-كما غاب في البروتوكول المحددات الحركية بشرية Kأو حيوانية Kan بإستثناء حركة (Kob) في اللوحة (VII) .

-كما جاءت مركب ومتنوع لانشغال المفحوصة وهي (H/A abstr), (Obj/Arch) (Arch/abstr), (Frag/H),) ومتعلقة بإهتمامات متعددة وخيالية .

-تعددت اهتمامات المفحوصة لكن الملاحظ أن المحتوى الحيواني كان في المتوسط مقارنة بالمتوسط العادي A%=30-40 .

-أما المحتوى البشري فقد ورد دون المتوسط العادي H%=11% وهي نسبة منخفضة (H=15%)،كما جاءت محتويات نباتية bot .

-بدأت المفحوصة إجاباتها بالتناول الكلي مع محدد إنطباعي (Clob) في اللوحة الأولى ثم واصلت في تناولها الشامل لكن جاء مرتبط بمحدد غامض في اللوحة (V) .

أما في اللوحة (VI) فجاء التناول جزئي مرتبط بمحدد انطباعي (Clob F) .

بدأت المفحوصة إجابتها بالتناول الكلي مع محدد انطباعي في اللوحة الأولى ثم واصلت في تناولها الشامل في اللوحة VIII فجاء مرتبط بمحدد حركة شيء أما التناول الشامل الأخير كان في اللوحة X وجاء كذلك مرتبط بمحدد غامض (F+) .

فورد البرتوكول مقترن بمحددات غامضة في اللوحات VIII و X ومرتبط بالمحددات الانطباعية في اللوحات (VI) فكان مرتبط بمحدد لوبي وبالتالي نحصل على نمط المقارنة من GD فهي تميل إلى التناول التحليلي أكثر من التناول الشامل يمكن أن يدل فشل رجاء في إستثمار الواقع ومرتبط بانطباع حسي في اللوحة IX .

ـــ بالنظر إلى نسبة المحددات الشكلية (F%=33%) و نسبة المحدد الشكلي الموجب(F+%=0%) والتصحيح الشكلي (Fél%=33%) فإننا نفكر بهشاشة العلاقة مع الواقع ، أما نسبة التصحيح الشكلي فكانت ضعيفة (F+él%=15%) مما تدعم الاحتمال هشاشة العلاقة مع الواقع .

فمن خلال المحددات الانطباعية التي جاءت في البروتوكول بصورة مكثفة ، أظهرت سيطرة العالم الداخلي على المفحوصة الذي أدى إلى هشاشة تكيفه مع الواقع الخارجي إذ وردت هذه المحددات إما غامضة في اللوحات (X ,VIII ,VI,I) كذلك خلو البرتوكول من الاجابات الشائعة (Ban) وتدني نسبة التكيف الإجتماعي (A%=33%) التي تدل عوامل يمكن أن تبين قدرة ضعيفة على التكيف مع الحياة اليومية وإحساس بالواقع والامتثال له .

ـ يتأكد الكف والرقابة الشديدين في درا سة الدينامية الصراعية التي يتضح من خلالها الطابع المنبسط ونمط الصدى الداخلي (TRI=0K/0.5)مع الاشارة أن قيمة

(C=0.5) تقترب جدا من الصفر، حيث يقترب من الطابع المحصور أين تبدو العواطف في هذا البروتوكول منخنقة والحركات النزوية الليبيدية والعدوانية مجمدة حيث

وردت الحركة الوحيدة في اللوحةVIIوهي حركة شيء في كامل البرتوكول (صورة تفكرني بالدخان كي يعود يتصاعدإنتاع السحرة والمشعوذين) كما أنها حركة غير متوقعة ، فالتماهيات غير واضحة والصراع مجمد

4-1-3 بروتوكول تفهم الموضوع :

تاريخ إجراء الإختبار:04 -12 -2010

اللوحة 1:

31".. هذه الصورة تشخيص الحالة إنتاعي أنا ، سيرتو البارح ، سيرتو القيتارة تنبئني بلي كنت حابة نسمع موسيقى حزينة...تجسدني أنا بعد إنسان محتار من امرو (ψتنخرأسها) 1 29""

اللوحة 2 :

12".. شغل تعبر عن مشاكل الحياة .. رغم مشاكل الحياة تعبر عين الأنا .. هازه الكتب في إيدها .. تعبر عن مصاعب الحياة . 1′

اللوحة 3BM :

14".. تشبه هاك الصورة عندي تعبر عن الحالة إنتاعي البارح ومأساتي مع خطيبي .

18"

اللوحة 4:

15"..(تمس فمها تبتسم) .. هذي الامل إلي كان معقاتو باش نعيش معاه ولكن للأسف تحطم . 43"

اللوحة 5 :

11".. تمس خشمها ... تعبر عن الأم إنتاعي جاية تتفقد الأحوال وأنا راقد جاية تفقدني.14"1′

اللوحة 6GF :

7".. تشد اللوحة تمس ذقنها هذي شغل أنا وهذا الأنسان إلى يشمل حياتي شغل أنا قاعدة نفكر فيه. 48"

اللوحة 7GF :

4".. (تسأل أكثر من عشر لوحات ؟ تمس خدها) هذه ما تخصش شيء مرتبط بحياتي .

14 "

اللوحة 9GF :

15"(لمست خدها) .. هذي تفكرني بالحادثة المأسوية الي صرت لأختي هذه أنا وهذي أختي. 37 "

اللوحة 10:

3."..ترمز للعلاقة إلى كنت نبنيها مع الانسان نعيش معاه قبل ما تحطم الأمل.

"32

اللوحة11:

تعبر عن كآبة الحدث إلي عانيت منو ، حادث معينة والظلام الدامس إلي مزال في الذاكرة إنتاعي بسبب الحادثة . 38"

اللوحة 13MF :

18"... تشد فمها بيدها تمس وجهها، هذا مرتبط بالحدث إنتاعي في البياض طبعا . 33'

اللوحة 19 :

8"..شغل تعبر عن بعض الرموز التي يقوم بها بعض المشعوذين كيما هنا ... رموز حداه 37. "

اللوحة 16 :

12".. بياض الصورة عندي يرمز للحوادث الممتازة إلى صرت لي .. ماضي الأفراح ماضي الزاهر إنتاع لقرايا ، تشكرات الأساتذة . 17"

2-3-5جدول يمثل فرز السياقات المستعملة:

سياقات السلسلة A	سياقات السلسلةB	سياقات السلسلةC				سياقات السلسلةE
		CP	CN	CC	CF	
$A_{2\ 13}$= 3 $A_{2\ 8}$= 3 $A_{2\ 1}$= 2 $A_{2\ 17}$= 2 $A_{1\ 3}$=1	$B_{1\ 2}$ =3 $B_{1\ 1}$= 1 $B_{2\ 3}$= 1 $B_{2\ 1}$= 1 $B_{2\ 4}$= 1	CP_2 =12 CP_1= 4 CP_4= 3 CP_5= 1	CN_2= 8 CN_1= 2 CN_4= 1 CN_3= 1	CC_1 = 7	CF_3=1	E_1 = 4 E_9 = 1 E_6 = 1
∑A=11	∑B =7	∑=20	12 ∑=	∑=7	∑=1	∑E = 6
		∑C=40				
A%= 18%	B%= 11%	C%= 62%				E%= 9%

2-2-6 تحليل بروتوكول تفهم الموضوع :

- تميز بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لناجية بسيطرة ميكانيزمات الكف (A%=17%/ C%=62%) على حساب سياقات أخرى كالمرونة و العمليات الأولية و هذا ما أدى لعدم ارصان القصص

- لقد سيطرت على السياقات الدفاعية نمط تجنب الصراع و في مقدمتها البنود الخوافية (CP) فنجد الميل العام للاختصار(CP2) و طول وقت الكمون (CP1) حيث كانت المفحوصة تتحاشى الدخول في وضعية الاختيار بسهولة مما يفقدها السيطرة على النزوات اللبيدية و العدوانية

- كما ظهرت سياقات تجنب الصراع ضمن البنود النرجسية (CN) كالرجوع الى مصادر شخصية و متعلقة بالتاريخ الشخصي و التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا

- أما بالنسبة لسياقات الرقابة ظهرت في بنود الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) و الثرثرة كما اعتمدت على التجريد في وصفها للمحتوى الظاهر للوحات كما ظهرت في التأكيد على الصراعات الشخصية-الداخلية (A2-17).

و نظرا لقوة الكف و الرقابة يبرز ظهور ضعيف جدا للسياقات الأولية (E) التي تمثلت في عدم ادراك مواضيع ظاهرة أو ادراكها مفككة و محطمة و كما ظهرت في سياق التعبير غن وجدانات أو تصورات كثيفة مرتبطة باشكالية الموت و التدمير

- من خلال ما سبق من معطيات دقيقة للأساليب الدفاعية الموضحة في الجدول يبرز تمركز مكثف لسلسلة تجنب الصراع (C) و كذلك سياقات الرقابة (A) و توظيف ضئيل لسياقات المرونة (B) و السياقات الأولية (E)، فالمقروئية (+/-)متوسطة تميل الى السلبية.

2-2 - عرض الحالة الخامسة:

التاريخ الاختبار 2011/03/05

1-2-2 تقديم الحالة :

عفيفة مراهقة عمرها 18 سنة مغتصبه من طرف جار مقرب منذ الصغرتقريبا عمرها 5سنوات ولم تحدث أهلها، لكن قبل سنة ونصف تقدمت للاخصائي النفسي تبحث المساعدة في حالتها الجسدية والنفسية.

من خلال اتصالنا الاولي مع المفحوصة ، أبدت تجاوبا معي و سهولة في الاتصال تحدثت عن الحالة وأجابت عن عن كل الاستفسارات بدون مقاومة مع ربطها الحادثة بوجدانات إكتئابية قوية ، وكانت تستقطعه بفنرات صمت أوبكاء ، مع تسجيل قبول إجراء الاختبارين.

أما تمرير الاختبارين فكان الرورشاخ أصعب من وضعية اختبار تفهم الموضوع ، حيث كانت تربط الاجابات بالدم أوالقلق و الانزعاج ، كما سجلت رفض 5 لوحات أما ما ميز تمرير إختبار تفهم الموضوع فهو الميل العام للاختصار والكف والتخلص من وضعية الاختبار.

2-2-2 بروتوكول اختبار الرورشاخ :

البطاقة	الاجابة	التحقيق	التنقيط
I	″43v .... (ψ...إم تـــــنخ برأسها) .....مكـــان والـــو مفهمتهاشي ″22 ′2	- زوج متوحشين شادين شكل انتاع مرى..الزوج يجبدوا فيها Les deux latérale et le partie médiene entière G K H	Refus
II	″28v ...(.....ψ...تـــــنخ برأسها) ما تشبه لوالو (.....ψ..إم..)..والو ′1 ″26	نحســبهم زوج بنـــات ملوثين بالدم G F+CH Ban	Refus
III	″45v 1 - ...تشـــبه لشخصين واقفين إمراتين مش ذكور 2 - بالنسبه الدم هذا كأنـــه شـــخص مضـــروب برصاصـــة وقاعـــد ينـــزف ′1 ″10	Les deux parties noires latérales Rouges extérieures en haut	G KH DCF sg/H
IV	″10v 3 - أحســوا كأنــه حيوان متوحش شـكلوا غريـب هـو متـوحش وفـي عينـه وديـع	إعـادة المحتـوى بالنسـبة للشكل	G F+ A

		20″ 1′	
G F+ A Ban G F+ A/H	كامل الشكل الوجه وجه إنسان Partie médiane supérieure sans oreilles	8″v 4 - كأنــه طــائر الخفاش 5 - الـراس إنتـاعو كأنــه وجــه إنســان وجســمو جســـــــم خفـــــــاش 58″	V
Refus	مافهمتهاش	5″ v مافهمتهـــــــــاش 41″	
Refus	مافهمتهاش	8″ v مافهمتهـــــــاش 5″ 1′	VII
D F+ A Ban D F+ A Ban	إعـادة المحتـوى الشـكل برك و الهيكل مش عاللون Partie rose latéral L'ensemble sans les parties roses	5″ v 6 - نحسـوا كأنـه شكل نمر 7 - والشـكل هـذا حســيتوا إنتـــاع تمســـاح 22 ″	VIII
	هـاذا الـدم علـى حسـاب اللون Partie rose entière en bas D C Sang	10″ v والـــــــــــــو 57″	IX

Refus	نحسوا كأنه إنسان بظهروا Brun et vert latéraux DF-H		
D F+ A Ban D F+ Bot	نحس كأنه عنكبوت من ناحية رجليه Bleu latéral هذا فيهم الشكل كأنهم زهرات Jaune latérale	v 10″ 8 - هاذي كأنها عنكبوت 9 - كأنهم أزهار و هذا معرفتو 47″ 1′	X

اختبار الاختيارات :

الاختبار الموجب :

I عجبني الشكل

IV حبيتو على الشكل متوحش لكن في نفس الوقت وديع

الاختيار السالب :

III ، II ملوثتين بالدم معجبونيش على اساس اللون

البسيكوغرام

R=9	G=4	F=7	A=5
Tps/TOT=12' 13"	G%=44%	F%=78%	A%=56%
Tps /R=81	D=5	F+=7	H=2
T/moy= 17"	D%=56%	F+%=100%	(H)=1
M.App = GD		K=1	H%=33%
TRI= 1K/OC		FE=1	Sg=1
Introversife			Bot=1
RC%=44%			Ban=5
FC=OK/0.5E			Ban%=56%
			Refus=5

2- 2- 3 ملخص بروتوكول الرةرشاخ :

1- بروتوكول ضعيف الانتاجية (R=9) يتميز بالكف جاء في وقت طويل مقارنة (بالانتاجية)("35 ′12) حيث اتخذت كل استجابة ما يقارب من ("81)

2- الدخول في علاقة مع الموضوع(لوحات الاختبار)جاء في زمن متوسط (T.lat.moy=17")

3- أنماط التناول تراوحت بين الشامل و التحليلي ، حيث اقترن الادراك الشامل بمحددات شكلية موجبة حركية (K،F+)و اقترن التناول التحليلي بمحددات شكلية موجبة و حسية (F+ CF) و بالتالي فالمفحوصة تميل الى التناول التحليلي في علاقتها مع العالم الخارجي

4- طغى على معظم البروتوكول المحدد الشكلي (F%=78%) مع نسبة المحدد الشكلي الموجب (F+%=100%) و هو ما يمكن أن يدل على التمسك بالواقع و مراقبة شديدة للعالم الخارجي هذه الرقابة دعمت بوجود نسبة عالية للتكيف الاجتماعي (A%=56%) مع وجود الاجابات المبتذلة (Ban=3) و نسبة المحتوى البشر ي (H%=35%)

و من هنا يمكننا القول أن للمفحوصة رقابة جيدة و بالتالي امتثال للواقع و تكيف اجتماعي جيد.

5- بالعودة الى الاجابات الحركية في البروتوكول (III)(تشبه لشخصين واقفين ، امرأتين مش ذكور) نجد أن المفحوصة لديها قدرة على ادراك المواضيع في كلياتها و بالتالي فان الصورة الجسدية موحدة و لا يوجد تهديد لصورة الذات ، مع تحديد دقيق للمحتوى البشري و مع تحديد الجنس و هو ما يدفعنا للقول أن التماهيات الجنسية جيدة عند عفاف

- يظهر في البروتوكول اجابة انطباعية واحدة (بالنسبة للدم هذا كأنه شخص مضروب برصاصة و قاعد ينزف).

2- 2 - 4 برتوكول تفهم الموضوع لعفاف

تاريخ إجراء الإختبار :12 - 03 -2011

اللوحة 1:

18"..طفل معوق ومتقلق.....خلاص. 38"

اللوحة 2 :

4"..هذي طفلة رايحة تقرى ز..كاين مرى قاعدة تخمم و هذا شاب... 2" 1'

اللوحة 3BM :

5"..هذا شخص يبكي...فقط . 17"

اللوحة 4:

هذا راجل مع مرى . 13"

اللوحة 5 :

16"..هذي مرى فاتحة باب واطل على داخل الشمبرى . 32"

اللوحة 6GF :

10"..هذا راجل بعيد . . ومرى كأنها خايفة . 41"

اللوحة 7GF :

20"...هذه طفلة شادة بيبي وقاعدة حذى أمها . 35"

اللوحة 9GF :

هذي مرى خارجة تجري وهذي شابة أخرى تراعيلها . 20"

اللوحة 10:

هذا راجل يقبل في مرى . 14"

اللوحة 11:

هذي يباني أدغال. 20"

اللوحة 13 MF:

هذي مرى راقدة وهذا راجل يبكي . 20"

اللوحة19:

(تشد رأسها) مفهمتهاشي 40"

اللوحة 16:(إعادة التعليمة)

ساكتة تتأمل.....رجعلي المشهد إنتاع الحادثة ..هاذيك ....شادة رأسها 3'

2-2- 5 جدول يمثل فرز السياقات المستعملة:

سياقات السلسلة A	سياقات السلسلة B	سياقات السلسلة C				سياقات السلسلة E
		CP	CN	CF	CC	
$A_{2\ 15}$=5 $A_{2\ 1}$=1 $A_{2\ 17}$=1 $A_{2\ 3}$=1	$B_{2\ 12}$=2 $B_{2\ 3}$=1 $B_{2\ 9}$=1	CP_2=10 CP_1=6 CP_4=4	CN_4=2 CN_1=1 CN_9=1 CN_2=1	CF_1=7 CF_3=2 CF_2=1	CC_1=1 CC_2=1	E_6 =1 E_4 =1 E_1 =1
∑A= 8	∑B=4	∑CP=20	∑CN=5	∑CF=10	∑CC=2	∑E=3
		∑C= 37				
A%=16%	B%=7%	C%=71%				E%=6%

2-2- 6 ملخص بروتوكولتفهم الموضوع :

تميز بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لعفاف بسيطرة ميكانيزمات الكف وتجنب الصراع (C)على حساب سياقات أخرى كالمرونة والعمليات الأولية وهذا ما أدى لعدم إرصان القصص .

لقد هيمنت على السياقات الدفاعية نمط تجنب الصراعو في مقدمته البنود الخوافية حيث نجد الميل العام للاختصار (CP2)وعدم تحديد أسباب الصراع (CP4) حيث كانت المفحوصة تتجنب السرد المباشر بإطالة زمن الكمون والترددات والصمت أثناء السرد خوفا منها التعامل مع التفاصيل التي تفقدها السيطرة على النزوات الليبيدية العدوانية ،كما ظهر سياقات تجنب الصراع ضمن البنود النرجسية في وضعية التعبير عن وجدانات (CN4) والتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1)والرجوع إلى مصادر شخصية ومتعلقة أيضا بتاريخها الشخصي (رجعلي المشهد انتاع الحادثة)

كما ظهر النقد لذاتها (CN9) لتجنب القلق المثار والقيام بحركات وإيماءات (CC1) مع التمسك بالمضمون الظاهري و سياقات التمسك بالواقع (CF1)و التمسك بالمضمون الظاهري (CF2)مع التأكيد على القيام بالفعل (CF3) .

مع ظهور ضئيل لسياقات الرقابة حيث ظهرت بنود هذه السلسلة ضمن الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) و التأكيد على الصراعات الشخصية الداخلية (A2-17) ومع بروز التحفظات الكلامية (A2-3) مع ظهور مكثف لعزل العناصر والأشخاص (A2-15) ،ونظرا لقوة الكف والرقابة برز ظهور ضعيف جدا لسياقات الأولية (E) التي تمثلت في عدم إدراك مواضيع ظاهرة (E1) و إدراكات خاطئة (E4) كما أدركت مواضيع مفككة ومشوه (طفل معوق) .

من خلال ما سبق من معطيات دقيقة للأساليب الدفاعية الموضحة في الجدول يبرز تمركز مكثف لسلسة تجنب الصراع (C) وكذلك سلسلة الرقابة (A) وتوظيف ضئيل لسياقات المرونة والسياقات الأولية (E) ، فالمقروئية سلبية .

2-3- عرض الحالة السادسة:

التاريخ:2011/04/08

2-3-1 تقديم الحالة :

بسمة مراهقة تبلغ من العمر 18سنة اغتصبت من طرف جارهم الذي تودد لها بزعم نيته في الزواج وهذا حدث منذ ثلاث سنوات ، لكنها لم تخبر أحد من عائلتها ومؤخرا صرحت لزميلتها بتزامن الشكوى ببعض الأعراض مثل الأرق وفقدان الشهية...الخ،التي نصحتها بزيارة الأخصائي .

أثناء اللقاء الاول لاحظت أن المفحوصة بشوشة منفتحة و متفهمة للوضعية البحثية فقبلت إجراء اللقائين .

أثناء تمرير الاختبارين لاحظت أندماجها في كلتا الزضعيتين الاختباريتين حيث كانت تنظر بدقة وغمعان ثم تعطي الاجابة متبوعة بإبتسامة .

في الاخير أبدت ارتياحا لاختبار تفهم الموضوع أكثر من وضعية اختبار الرورشاخ مهذا راجع للطبيعة الغامضة لاختبار الرورشاخ .

2-3-2 بروتوكول الرورشاخ :

البطاقة	الإجابة	التحقيق	التنقيط
I	v ″15 1-هذا مش حيوان ؟ من بعيد يباني خفاش ياخي ..... مافهمتهاش هذه الصورة . ′1	Partie médiane Entière على اساس الشكل	D F A
II	v ″9 يبان شكل واحد ....ما فهمت والو. معلا بليش وش تفيد هذا مقسوم هذا مقلوب تحك وجهها. .....مافهمتهاش. ″7 ′1	ما فهمتهاش نفس الشكل الاول مقلوب مكمش	Refus
III	v ″20 v صدقيني مش فاهمه وش راكم إديروا .....هاذا..نفس الرسم . ″50	جسم إنسان هذا ذرعيه وهذا القفص الصدري G K H	Refus
IV	^ ″10 2-مش تشبه شوي لمخ الإنسان ...حوايج برك...هذا وش شفت. ″45	Extrémité de la partie supérieur Médian وذنين حلزون Saillie latérale Supérieure DF+Ad وبر انتاع قط وهذا الذيل ... جلد حيوان هيدورة D EFA	D F Anat.

V	v ″21 3- تباني فراشة ولا خفاش 4- نفكر في جسم الانسان ما شفتش حاجه كيما هاك	الشكل كامل الشكل كامل كراع حمامه هذا الجزء Latéral D F+ A d	G F+ A BAN G F+ H
VI	v ″4 صدقيني وجعتلي راسي تبان كل رسم فردواحد وانتم مخلطينهم 5 - هذا حيوان و.. 6- وهذا شغل وبر قوندي ′1 ″50	Partie supériere والباقي وبر قوندي	D FA D EF A BAN
VII	v ″13 7-هذو شغل سنين هذوما نيبان 8- هذا شغل الرحم انتاع المرأة ′1 ″3	Deux petites barres verticale base médiane du 3 e tieres Centre du 3e tiers	Dd F¯ Hd D F+ Sex
VIII	v ″15 9-هذا حيوان .. نمر.. المهم حيوان 10-هذا العمود الفقري و هذا النخاع الشوكي ′1 ″4	Partie rose latérale Axe médian dans gris et bleu en haut قوندي Orange inférieur D F A	D F+ A D F+ Anat
IX	v ″20 11-هذه الرئتين ′1 ″2	Partie rose entière en bas	D F Anat
X	v ″30 هذا مافهتهاش ....هذا الرسم غامض. ″3 ′2	ما فهمتهاش	Refus

اختبار الاختيارات :

الاختيار الموجب:

III فيها معنى فهمتها

V فيها معنى فهمتها

الإختيار السالب:

II مخربطين غامضين

X مخربطين غامضين

البسيكوغرام

R=11		F+=5	A=5=A%=45%
T .total"=11',46"	G=02=G%=18 %	F-=6	H=1=H%=09%
T,Last,moy=15"		F%=100	Hd=1
T/R=64"	D=08=D%=73 %	F+%=45%	Anat=3
M. app=GDDd		EF=1	Ban=2
RC%=27%	Dd=1=Dd=9%		Sex=1
TRI= OK/OC coarté			Ban%=18% Refus=03(II,III,X)

2- 3 - 3 ملخص البروتوكول الرورشاخ :

- بروتوكول ضعيف الانتاجية (R=11) يتميز بالكف جاء في وقت طويل مقارنة بالانتاجية (T.total=11′ 46″) حيث اتخذت كل استجابة ما يقارب بـ (″ 64)

- الدخول في علاقة مع الموضوع (لوحات الاختبار) جاء متوسط (T.lot.moy= 15″)

- أنماط التناول تراوحت بين الشامل و التحليلي ، حيث اقترن الادراك الشامل بمحددات شكلية موجبة و أخرى سالبة كما جاء التناول الشامل بنسبة ضعيفة (G=18%) مقترنة بمحددات شكلية موجبة (F+) أما التناول التحليلي جاء بنسبة (D%=73%) مقترنة بانزلاقات في الادراك (F-)

موجبة و سالبة و انطباعية (EF.F-.F+)

- فالمفحوصة تميل الى التناول التحليلي في ادراكها للواقع

- أظهرت المفحوصة قدرة جيدة على التكيف الاجتماعي من خلال سيطرة المحدد الشكلي على كامل البروتوكول (F%=100%) مع وجود نسبة متوسطة (A%=45%) و هو ما يدل على الرقابة الشديدة التي تفرضها المفحوصة و بالتالي تمسك بالواقع و الاحساس به

- بالرجوع الى الخطاب التلقائي نلاحظ غياب المحددات الحركية التي ظهرت في التحقيق في اللوحة III و هي حركة انسانية مبتذلة و متوقعة حيث أدرك المفحوص فيها المحتوى البشري في كليته ، و بقي الصراع دون تحديد و دون تجنيد للنزوات العدوانية أو اللبيدية و جاءت دون تحديد للجنس و بالتالي فان التماهيات الثانوية مشوهة

2-3- 4 بروتوكول تفهم الموضوع :

تاريخ إجراء الإختبار:15 - 04 -2011

اللوحة1 :

13"...هذا الطفل يفكر،هذا كمان،الورقة كيفاش يمشي الكمان..هذا يخمم..كيما حالتي 45"

اللوحة 2 :

11"...هذا الراجل يحرث،هذي المرى تعبت إتكات على الشجرة أي بالكرش وهذي هازه الكراريس رايحة تقرى هذي جبال وهذي المرى تعبت إتكات وهذا بستان في الريف أي تخزر من هذي الجهة . 1'

اللوحة 3:

7"... هذا ما فهمتو راقد ما نعسان ،متكي على الفوتاي مطبق رجليه وقاعد... 28"

اللوحة 4:

8" ..هذا الراجل مقلق ...يايخزر في واحد يا معلا بليش ...هذي المرى شادتو تهدي فيه وهو مش شايف فيها بخزر في جهة أحرى . 41"

اللوحة5:

10"...هذا بيرو هذا فيه بوكي ورد فيوزا أنشوف كتب وهنا مرى مرى الباب تحوس يندرا على ولدها ولا بنتها تحوس على حاجه . 40"

اللوحة6GF:

11"...هذه المرى قاعدة مدور وجهها على الراجل ،قللها كلمة حلاها مخلوعة ولا حايرة وهو يبان مقلق. 38"

اللوحة 7GF :

7"...هذه طفلة قاعدة احذى أمها وهازة قطتها إلي هازتو في إيدها مش باين مليح طفل ولا .... أمها تهدر معاها وهي اده ملهيه . 32"

اللوحة 9GF :

13"..هذو قراو ولا معلا بليش ...صحبتها قاعده فوق الشجرة ،وهاهم اوراق الشجرة هازه كراريس وتخزر في صحبتها وش بيها وصحبتها مقلقة هازه روبتها وتجري . 3" 1'

اللوحة10 :

الوالدين مليحة. 48"

اللوحة 11:

هذوا جبال...هذا حجر.. ومن الطريق هذي حيوانات الظاهر . 30"

اللوحة 13MF:

7" .. هذا راجل يبكي الظاهر مرتو ماتت راقدة فوق السرير و يديها مرخو فين 34"

اللوحة 19:

11"..مشهد فيه رموز ..هذا شغل دخان (قلبت اللوحة ثم أرجعتها إلى الوضع الأصلي)هذا سحاب..هذه الظاهر دار وهذا طريق . 45 "

اللوحة 16:(إعادة التعليمة)

7"..هادي كيما زوج قاعدين في مكتب قاعة فيها مكتب ..دكتورة ولا طبيبة ولا أستاذة..enface ليها بنت تتحاور معها في مواضيع ...إنشاء الله هذا المشهد يكون في اللوحة الفارغة . 55"

2-3-5 جدول يمثل فرز السياقات المستعملة:

سياقات السلسلة A	سياقات السلسلة B	سياقات السلسلة C				سياقات السلسلة E
		CP	CN	CF	CC	
$A_{2\ 1}$=7 $A_{2\ 6}$=5 $A_{2\ 8}$=2 $A_{2\ 17}$=2 $A_{2\ 15}$=1 $A_{2\ 3}$=1 $A_{2\ 13}$=1	$B_{2\ 6}$=2 $B_{2\ 1}$=2 $B_{2\ 3}$=1 $B_{2\ 12}$=1 $B_{2\ 4}$=1 $B_{2\ 12}$=1	CP_2=6 CP_1=5 CP_3=1 CP_4=1	CN_1=5	CF_3=8 CF_1=5	CC_1=1	E_4 =2
∑A= 19	∑B=9	∑CP=13	∑CN=5	∑CF=13	∑CC=1	∑E=2
		∑C= 32				
A%=31%	B%=14%	C%=52%				E%=3%

2-3-6 خلاصة بروتوكول تفهم الموضوع:

تميز بروتوكول اختبار تفهم الموضوع لبسمة سيطرة ميكانيزمات الكف A%=31% C% 52 على حساب سياقات أخرى كالمرونة و العمليات الأولية و هذا ما أدى لعدم ارصان القصص

-لقد سيطرت على السياقات الدفاعية نمط تجنب الصراع و في مقدمتها الخوافية (CP) و العملية (CF) فنجد الميل العام للاختصار (CP2) و طول وقت الكمون حيث كانت المفحوصة تتجنب الدخول في وضعية الاختبار كما تتردد و تصمت أثناء السرد خوفا من التعامل مع التفاصيل التي تفقدها السيطرة على النزوات اللبيدية و العدوانية

كما ظهرت سياقات تجنب الصراع ضمن البنود النرجسية بالتأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا (CN1)

- أما السياقات العملية فلقد تضمنت التأكيد على القيام بالفعل (CF3) و ضمن بنود سياقات التمسك بالمضمون الظاهري

أما بالنسبة لسياقات الرقابة ظهرت بنود هذه السلسلة ضمن الوصف المتعلق بالتفاصيل (A2-1) و التأكيد على الصراعات الشخصية الداخلية (A2-17) و مع بروز الترددات ما

بين التفاسير (A2-6) مع عزل الاشخاص (A2-15) و نظرا لقوة الكف و الرقابة برز ظهور ضعيف جدا للسياقات الأولية (E) التي تمثلت في ادراكات خاطئة (E4)

من خلال ما سبق من معطيات دقيقة للأساليب الدفاعية الموضحة في الجدول يبرز تمركز مكثف لسلسلة تجنب الصراع (C) و كذلك سياقات الرقابة (A) و توظيف ضئيل لسياقات المرونة (B) و السياقات الأولية (E) فالمقروئية متوسطة تميل الى السلبية

الإستنتاج العام :

انطلاقنا في هذا البحث من التساؤل التالي**:**

- ماهي مميزات التوظيف النفسي للمراهقة المغتصبة؟ وأخذ هذا التساؤل شكله العلمي الفرضيات التي وضعناها و مفادها: أن الفرضية الاولى التي تتوقع أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة يتميزبالهشاشة وبعجز عن إدراك الواقعو التكيف معه و يظهر ذلك من خلال عدة مؤشرات في اختبار الرورشاخ ، أما الفرضية الثانية ترى أن المراهقة المغتصبة تتميز بهشاشة الأنا التي تظهر من خلال القلق الحاد والفرضية الثالثة التي تتوقع أن يتميز التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة بالتجنب والكف إنطلاقا من نوعية المقروئية في اختبار تفهم الموضوع .

من خلال تحليل بروتوكولات الرورشاخ و TAT لأفراد مجموعة البحث يمكننا القول :

بالنسبة للفرضية الأولى القائلة : نتوقع أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة يتميز بهشاشة الأنا وجدنا خمس حالات من أفراد مجموعة البحث تتميز بهشاشة الأنا حيث تظهر هشاشة التوظيف من خلال الانتاجية الفقيرة أمام لوحات اختبار تفهم الموضوع ومن خلال الرورشاخوسجلت ثلاث حالات عجز عن إدراك الواقع والتكيف معه .

أما بالنسبة للفرضية الثانية القائلة : نتوقع أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة يتميز بالقلق الحاد فقد وجدنا أن ثلاث حالات من أفراد مجموعة البحث أظهرت قلق حاد أثناء الوضعية الاسقاطية وهذا ما تأكد خلال اختبارالرورشاخ حيث كانت قيمة القلق تفوق12%وحالة واحدة كانت النسبة 11% مع ظهور استجابة دموية و هذا ما يعزز تميزها بالقلق مع فشلها على السيطرة قلقها اثناء وضعية الاختبار أي ظهور قلق متوسط أما الحالتين الباقيتين فكانت النسبة معدومة ما يدل على سيطرتهن على القلق أثناء الاختبار فقط .

والفرضية الثالثة القائلة :نتوقع أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة يتميز بالتجنب والكف الذي يظهر من خلال المقروئية سلبية أومقروئية متوسطة تميل إلى السلبية حيث تتميز الأساليب الدفاعية بالجمود وعدم التنويع والإنتاجية الفقيرة خلال اختبارT A T هذه المقروئية مرتبطة بالوجود المكثف لسياقات (E) أو وجود معتبر لسياقات الكف وتجنب الصراع (C) فقد وجدنا أن خمس حالات من أفراد مجموعة البحث تميزت المقروئية لديهن بالسلبية أو تميل إلى السلبية نظرا للوجود المكثف لسياقات تجنب الصراع (C) .

ويمكننا تلخيص النتائج كما يلي :

الحالة	نتائج اختبار الرورشاخ		نتائج اختبار تفهم الموضوع
1- حالة " امينة "	16% قلق حاد ظهوراستجابة تشريحية	عدم التكيف مع الواقع و الامتثال له	مقروئية سلبية وبالتالي أنا هش
2- حالة " حليمة "	0%عدم ظهور استجابات تشريحية ،وانسانية ،ودموية	العلاقة مع الواقع هشة وصعوبة في التكيف	مقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية وبالتالي أنا هش
3- حالة " ربيعة "	17% قلق حاد ظهور معتبر للاستجابات الدموية	العلاقة مع الواقع هشة وصعوبة في التكيف	مقروئية متوسطة (+/-)
4- حالة " ناجية "	0%عدم ظهور استجابات تشريحية ،وانسانية ،ودموية	العلاقة مع الواقع هشة وصعوبة في التكيف	مقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية وبالتالي أنا هش
5- حالة " عفيفة "	11% قلق متوسط ظهور استجابة دموية واحدة	رقابة جيدة و امتثال للواقع والتكيف معه	مقروئية سلبية وبالتالي أنا هش
6- حالة " بسمة "	36% قلق حاد ظهور معتبر للاستجابات تشريحية وانسانية وجنسية	تمسك شديد بالواقع والامتثال له	مقروئية متوسطة (+/-) تميل إلى السلبية وبالتالي أنا هش

جدول رقم (06) يلخص نتائج العمل الميداني حسب أفراد مجموعة البحث .

فخلاصة هذا العمل :يمكن القول أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة في وضعية هشاشة .

كما يمكن أن تبرز هشاشة التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة في عجز عن إدراك الواقع والتكيف معه وفي الميكانيزمات الآتية: القلق الحاد والتجنب والكف .

الخاتمة :

بدأنا في البحث انطلاقا من تساؤلات أخذت شكلها العلمي من خلال فرضيات البحث التي تبحث عن القدرة على التكيف و هشاشة الأنا عند "المراهقة المغتصبة" حيث يتكون البحث:

- الجزء الأول و هو الجانب النظري الذي حاولنا اظهار و تعريف المفاهيم الأساسية التي تشكل اشكاليتنا و ذلك بالرجوع الى الأدبيات النظرية التي انتهجناها و يتعلق الأمر بالخلفية النظرية التحليلية

- و يشتمل هذا الجزء على ثلاث فصول ، ففي بادئ الأمر قدمنا في الفصل الأول التصور النظري الذي وضعه التحليل النفسي للنفس البشرية ، و عمل الجهاز النفسي الدينامي الذي يسعى الى تحقيق التوازن الداخلي آخذ بعين الاعتبار الواقع النفسي و الواقع الاجتماعي.

أما في الفصل الثاني فوضحنا خصائص مرحلة المراهقة ومراحلها والأساليب التي يتخدها المراهق للتكيف وتحقيق التوازن .

أما الفصل الثالث قد خصصناه للتعريف بالاغتصاب والصدمة النفسية محاولين بذلك تفسير ما يحدث للمراهقة المغتصبة أثناء وبعد الصدمة النفسية والصراعات النفسية الداخلية التي تنجم عن معايشتها لهذه الصدمة .

وبعد الإحاطة بالجوانب النظرية للموضوع طرحنا الإشكالية التي أدت بنا إلى إجراء هذا البحث ثم تقديم الفرضيات للإجابة عن هذه الإشكالية .

وفي الفصل الرابع قدمنا المنهج المتبع في هذه الدراسة وهو المنهج العيادي والأدوات المناسبة لتحليل النتائج وهما الرورشاخ و رائز تفهم الموضوع كما حاولنا تحليل كيفية توظيفهما وأهميتهما في هذه الدراسة .

أما في الجزء الأخير قدمنا أهم النتائج المتحصل عليها من خلال إعطاء ثلاث نماذج مفصلة للتحليل حيث يحتوي كل نموذج على تحليل الرورشاخ تحليلا مفصلا بطريقة كلاسيكية لاستخراج مدى تكيف المراهقة مع الواقع الخارجي .

ثم قمنا بتحليل مفصل لبروتوكول تفهم الموضوع مع التركيز على السياقات الدفاعية لإستخراج طبيعة المقروئية .

وفي الأخير يمكننا القول بأننا تمكنا من الإجابة على تساؤل الدراسة والتحقق من الفرضيات التي انطلقنا منها فالمراهقات المغتصبات يتميزن بعدم التكيف مع الواقع فيتميز توظيفهم النفسي بالهشاشة ويتميز بالقلق الحاد ، الكف و التجنب.

حيث بعد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها توصلنا إلى نتائج أجابت عن تساؤلاتنا ومكنتنا بذلك من التحقق من صدق فرضيتنا حيث فرضيتنا أكدت أن أغلب أفراد مجموعة البحث أظهروا توظيف هش أمام صدمة الإغتصاب وذلك من تميزه بالقلق الحاد والتجنب والكف من خلال الانتاج الاسقاطي .

فالفرضية الأولى التي تفترض أن هشاشة العلاقة حتى مع الواقع أظهرت ثلاث حالات هشة علاقاتها مع الواقع وحالتين فقط تمسك شديد بالواقع ورقابة جيدة وإمتثال له .

أما الفرضية الثانية التي مفادها أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة يتميز بالقلق الحاد فإن الإنتاج الإسقاطي أظهرت ثلاث حالات لديهم قلق مرتفع .

أما الفرضية الثالثة التي تفترض أن التوظيف النفسي لدى المراهقة المغتصبة يتميز بالتجنب والكف من خلال المقروئية السيئة في اختبار تفهم الموضوع فأظهرت النتائج أن خمس حالات كانت المقروئية سلبية أو تميل الى السلبية فتتحقق فيها الفرضية .

وفي نهاية هذا البحث، يجدر القول بأن التقدم في كل مرة في خطوات البحث كان ينير أفكار جديدة وتساؤلات مهمة معاش المراهقة المغتصبة بالخصوص وبالتوظيف النفسي للمغتصبين من جهة أخرى، هذه الأفكار تسمح بأن تكون مواضيع بحوث أخرى تضيف وتنقح دراسة التوظيف النفسي للمغتصبين ذكور أو إناث، صغار أو راشدين، ومن بين الأفكار والإقتراحات للدراسة هناك :

- إقتراح تناول موضوع الحدود الجسدية لدى المغتصبات.

ـ كما أقترح أيضا دراسة الهوية الجنسية لدى الشواذ جنسيا من فئة المراهقين مثلا خاصة مع ما تشير له هذه المرحلة العمرية من تغيرات عميقة على مستوى الهوية الجنسية .

ـ كما أقترح دراسة الصورة الجسدية لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا والمعتدى عليهم من خلال صورة راي ،أو من خلال المقابلة العيادية والاختبارات الاسقاطية ، وتوظيف إستبيانات ضغوط ما بعد الصدمة التي تكشف عن جوانب كثيرة خاصة الصورة الجسدية .

ـ وأقترح دراسة الهوية الجنسية و الصورة الجسدية لدى المتزوجات اللواتي سبق لهن الاغتصاب .

ـ كما أقترح أن تفعل الدراسات وتعمق حول الالأن الأطفال يمثلون نسبة كبيرة من المعتدى عليهم .

ـ كما أقترح أن تهيئ برامج تكوينية للمستشارين النفسانيين في الثانويات حول التربية الجنسية والصدمات الجنسية بالخصوص لأنهم العاملين مع المراهقين بصفة مباشرة.

في الأخير أملنا أن تثري هذه الدراسة التراث النظري وتساهم في إعطاء معلومات عن الصدمة النفسية عموما والإغتصاب في المراهقة خصوصا .

كما لا يسعني أن أنوه أن بحثنا هذا ما هو إلا محاولة بسيطة تحوي عض النقائص والغموض ناتجة عن قلة خبرتنا وعدة أمور ام نتطرق إليها تحتاج االمواصلة والتعمق في بحوث اخرى .

قائمة المراجع

I- المراجع بالعربية:

1. إبراهيم ،وجيه محمود.، (1971)،**المراهقة وخصائصها ومشكلاتها**، الإسكندرية ،دار المعارف.
2. النابلسي، محمد أحمد.، (1992)،**مبادئ البسيكوسوماتيك وتصنيفاته**، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
3. النابلسي،محمد أحمد.، (1991) ،**الصدمة النفسية**، بيروت ،دار النهضة العربية .
4. إسماعيل ،عماد الدين.، (1986)،**النمو في مرحلة المراهقة**،الكويت ، دار القلم .
5. زهران ، حامد عبد السلام .، (2001)،**علم النفس النمو ،الطفولة والمراهقة**،عين شمس، عالم الكتب ، مكتبة العبيكان،.
6. حب الله ،عدنان.، (1998)، **جرثومة العنف**، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر .
7. حب الله ،عدنان. (2004) ،**التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان** ،لبنان ، دار الفارابي.
8. حب الله ،عدنان ،(2006) ،**الصدمة النفسية**، لبنان ،دار الفارابي.
9. سليم، مريم .، (2002)، **علم النفس النمو**،لبنان ، دار النهضة العربية .
10. سي موسي عبد الرحمان ، زقار،رضوان .،(2002)،**الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق**، نظرة الاختبارات الاسقاطية، الجزائر ، جمعيةعلم النفس للجزائر العاصمة.
11. سي موسي،عبد الرحمان.،بن حليفة،محمود.،(2008)، **علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي**،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
12. شرادي ،نادية .، (2006)،**التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي** ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
13. شرادي،نادية .، (2008)، **الحلم تجربة نفسية خاصة**،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
14. العساف، بن محمد صالح .، (1995)، **دليل الباحث في العلوم السلوكية**، الرياض، مكتبة العبيكان .

15.طـاجين ،سـليمة .،شـرابطة ،حسـيبة .، (دون تـاريخ) ، **دليـل الأوليـاء و المتـدخلين الإجتماعيين لمساعدة الأطفال و المراهقين في معانتهم النفسية**،تحت إشراف نور الدين خالد،الجزائر،جمعية للمساعدة النفسية والبحث والتكوين SARP.

16.فيصل ، عباس.،(2001)،**الاختبارات الإسقاطية**، لبنان، دار المنهل اللبناني.

17.عبد الحـي موسـى،عبد الله .، (1983)، **دراسـات فـي علـم الـنفس**،القـاهر،دار الثقافـة للنشر.

18.العيسوي، عبد الرحمان. ،(2005)، **العنف الأسري**،القاهرة ،دار الراتب الجامعية.

19.العيسوي، عبد الرحمان. ،(2004)،**سيكولوجية الإجرام**،لبنان ،دار النهضة العربية.

20.فرويد ،أنـا.، (1983)،**الأنـا وأواليـات الـدفاع**،ترجمـة جورج طرابشـي ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر .

21.فرويـد، سـيجموند.،(1963)، ترجمـة سـامي محمـود علـي، **ثـلاث مقـالات فـي نظريـة الجنس**، القاهرة ، دار المعارف.

22.فرويـد ، سـيجموند.،(1981)، **مقدمـة فـي التحليـل النفسـي** ، ترجمـة عثمـان نجاتي،القاهرة، دار الشروق .

23.فرويد، سيجموند.،(1983)، **معالم التحليل النفسي**، ترجمـة عثمـان نجاتي،القـاهرة،دار الشروق.

24.فرويـد، سـيجموند.،(1988)،**الأنـا والهـو**، ترجمـة عثمـان نجـاتي ، القـاهرة ، دار الشروق.

25.فرويد ، سيجموند.،(1989)، ، **الكف والعرض والقلق**،ترجمـة عثمـان نجـاتي، القـاهرة، دار الشروق.

26.فرويد، سيجموند.،(1989)، **ثـلاث رسـائل فـي نظريـة الجنس**،ترجمـة عثمـان نجـاتي، القاهرة ،دار الشروق.

27.فرويد، سيجموند.،(2000)، **المـوجز فـي التحليـل النفسـي** ،ترجمـة سـامي محمـود علـى القفاش، القاهرة ،مكتبة الأسرة .

28.القـاطرجي، نهـى .، (2003) ، **الاغتصـاب دراسـة تاريخيـة نفسـية اجتماعيـة**، لبنـان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

29.كمال ، ناجي.، وآخرون .، (1997)، **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، مصر، دار المعرفة الجامعية.

30.مجدي، أحمد عبد الله.، (2003)،**النمو النفسي بين السواء والمرض**،مصر، دار المعرفة الجامعية.

31.ربحي ، مصطفى.، غليان، عثمان .، غنيم ، محمد .،(2000)، **مناهج وأساليب البحث العلمي** ، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

32.معاليم، صالح.،(2010) ، **بعض الاختبارات في علم النفس الرورشاخ والرسم عند الطفل**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

33.معاليم صالح .، (2010) ، **بعض الاختبارات في علم النفس تفهم الموضوع ورسم الشجرة**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

34.المليجي، حلمي .،(2000) ،**علم النفس الإكلينيكي**، بيروت ، دار النهضة العربية.

35.المليجي ، حلمي .،(2001)،**علم النفس الشخصية**، بيروت ، دار النهضة العربية.

36.معوض،خليل ميخائيل .، (1994) ، **سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة**، الإسكندرية ،دار الفكر الجامعي .

37.واطسون ، روبرت.، وأخرون.،(2004) ، **سيكولوجية الطفل المراهق**، تقديم فرج أحمد فرج ،القاهرة، مكتبة مدبولي .

38.وهبي،كمال.، أبو شهدة ، كمال.،(1997) ، **مقدمة في التحليل النفسي**، بيروت ،دار الفكر العربي.

39.يعقوب،عسان.، يعقوب ،ليلى.،(دون تاريخ) ، **سيكولوجيا النمو عند المراهق**،الجزء الأول، لبنان ، دار النهار للنشر.

II- المراجع بالفرنسية

40. Anzieu, D., Chabert,C.,(1997) , **Les méthodes projectives ,**Paris .

41. Anzieu,D.,Chabert,C.,(1993) , **Les méthodes projectives**,7éme éd ,Paris, P,U,F .

42. Anzieu, D., Chaber, C., (1987) ,**Les méthodes projectives**,Paris,PUF .

43. Bailly,L.,(1996),**Lescatastrophesetleurs conséqeunces psycho-traumatiqeus chez l'enfant**, Paris,ESF .

44. Beizman,C .,(1966) ,**Le livret de cotation des formes dans le roschach**, cent ,Psy, app ,Paris

45. Bénony,H ., (2002),**L'examen psychologique et clinique de l'adolescent**,Paris, Nathan /VEF.

46. Bergeret , J.,et al.,(2000), **Psychologie Pathologie** , 8éme éd ,Paris,Masson.

47. Blos, P.,(1971), **Les adolescents**, Essai, de psychanalyse, 1ére éd,Paris , Stocks .

48. Bouatta ,C., (2007) ,**L es traumatismes collectifs eAlgerie**,Alger,Gasbah Editions.

49. Brelet ,F.,(1986), **Le T.A.T Fantasme et situation projective**, Paris, Dunod,psychismes.

50. Brillon ,P.,(2004) ,**Se relever d un traumatisme Réapprendre a vivre et a faire confiance**,Canada , édition quebecor.

51. Brouselle,A.,Gibeault, A.,Vinent ,M.,(2001), **Revue de quelques travaux psychanalityques sur l'adolexence in Adolecence**, Alger, édition, SARP

52. Chabert ,C.,(1983), **Le Rorchach en chinique adulte**,Paris,Dunod.

53. Chabert, C.,(1998), **Psychanalyse et méthodes projectives**,Paris,Dunod.

54. Claes ,M.,(1983) ,**L'expérience a adolescente**,1ére éd,Bruxelles, Pierre Mardaga .

55. Cournut ,J.,(1994), **Deuil et sentiment de culpabilité** ,in le deuil , Sous la direction Amar,N., Couveur (C) ,Hanus,M., 1ére édition ,Paris, P95-108,P.U.F.

56. Crocq (L),1992,**Stress trauma et syndrome psychotraumatique dans soins psychiatrie**,Paris.

57. Damiani,C.,(1997),**Les victimes, violences publiques et crimes privés**, Paris,BAYARD.

58. Debesse,M.,(1971) ,**L'adolesence**,3e éd ,Paris, PUF .

59. Delladj-Sebaa,F.,(2002),**Adolescence et délinquance en Algérie** , Oran,Edition dar el Gharb.

60. DiatKine ,R.,(1982),l'après - coup du traunatismes ,dans quinze étudespsychanalytiqeus surle temps **,Traumatisme et apréscoup**,Paris, PP91-201,Privat .

61. Doray ,B.,Louzoun ,C.,(1997) ,**Les traumatismes mes dans le psychisme et la culture**,France ,Presses de Paragraphic.

62. Emmanuali ,M.,Azoulay,C.,(2001),**les épreuves projectives l'adolexence Approche psychanalytique**,Paris, Dunod.

63. Ferenczi,S.,(1978), **Psychanalyse,œuvres complétes**,France, T.I.V Payot.

64. Finchel , O.,(1979) ,**Là théorie psychanalytique des névroses**,P.U.F, 3éme édition, Paris.

65. Freud,S., Breuruer,J.,(1956) ,**Etude sur l'hystérie** ,P.U.F ,Paris .

66. Garland,C.,(2001),**Comprendrele traumatique une approche psychanlytique**,France ,P19-33 ,édition du hublot.

67. Lopez,G.,(2006) ,**Psychotraumatologie ,clinique des violenes sexuelles** , Paris Dunod.

68. Guilleminot,d., Crombez ,y.,(1989),**L'enfant inhibé**,1ére éd,Paris, P .U.F.

69. Jemmeat,P.,Reyanaud, M., Comsolis, S.,(1980), **Psychologie Médical** ,P:115 , Paris.

70. Koffman ,P.,(1993), **l'apport freudieun**,Paris,Bordas .

71. Lopez,G., Fillizzola, G.,(1996) ,**le viol**,2éme éd, Paris,P.U.F .

72. Macelli ,D.,Braconner ,B.,(1984),**Psychopathologie de L'adolexent**, Paris ,Masson .

73. Morbios ,C.,France Casalis ,M., (2002),**L'aide aux femmes victimes de viol**, France, édition L'Esprit du temps .

74. Mounique., Morval, V.G.,(1982)**, Le T.A.T et les fonction Moi**,,2éme éd, Canada ,Les presses de l'université de Montreal.

75. Nuberg ,H.,(1975) ,**Principes de psychanalyse**, **leur application aux névroses** ,Paris .

76. Pedinielli,J.,Feranadez,L.,(2005),**L'Oobservation cliniqueet l'etudecas**, Armand ,Colin .

77. Perron , R., (2010), **La raison psychanalytique**,2éme éd, Paris , Dunod.

78. Perron,R.,(1985), **Genèse de la personne** ,1éréd, Paris,PUF.

79. Perron ,R., Perron - Borlli ,M.,(1994), **Le complexe d'oedipe**,1ére éd, Paris , P.U.F.

80. Rauch ,N.,(1983),**la pratique de Rorchach** 5éme éd,Paris ,PUF,

81. Reuchlin , M.,(1996) ,**Les méthodes en psychologie** ,Alger ,casbah .

82. Roussilon, R., et al.,(2007), **Manual de psychologie et de psycho pathologie chinique général**, 9éme éd ,Masson .

83. Sami - Ali ,M.,(1970), **Delaprojection une étude psychanalytique**, ,1ére éd, P:247, Paris ,Payot.

84. Shentoub,V.,(1990),**Manueld'utilisation duT.A.TApproche psych-analytique**,Paris ,Dunod.

القواميس

I- باللغة العربية:

85. لابلانـش ،ج.، بونتـاليس ، ج-ب .، (1985) ، ترجمـة مصـطفى حجـازي،**معجـم مصطلحات التحليل النفسي**،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية.

II- باللغة الفرنسية:

86.Sillamy,N., (1983),**Dictionnaire de psyhologie**, Paris, édition Bordas

87.Bloch,H., et al.,(2007),**Grand dictionnaire de la psychologie**,France ,Lrousse.

المجلات:

I- باللغة الفرنسية:

88. Bouatta ,C.,(1999-2000), Le viol poly traumatisme**,Traumatismes, Réactions et Prise en charge** , SARP, N^{0}8 , Alger ,PP78 -90.

89. Brelte ,F.,(1987) ,**Pour introduire la Question de traumatisme narcisique** ,in Rev ,Soc ,psychanalyse, Paris ,N°12 .

90. Kestemberg ,E., (1980), Notul sur la crise de l'adolescence**,de ladéception à la conquéte** ,in revue Fançaise de Psyhchanalyse T.3,4 P: 522- 530

91. Kestemberg, E.,(1962), **L'identité et L'identification chez Les adolescents in La psychiatrie de l'enfant ,**N^{o}:2 ,T.5 ,P:441.

92. Mazet , P.,Houzel,D.,(1978) ,**Psych de l'enfant et de l'adolescent** ,Moloine ,S.A ,Editeur ,volume N^{o}: 2,Paris 2^{éme} éd.

93. Perron , R.,(1979) ,**Les problèmes de la preuve dans les démarchede psychologie dite clinique plaidoyer pour l'unite de la psychologie** ,in psychologie français,Tome 24,N^{o}:1,P: 37-47 .

94. Shentoub ,V.,(1987) , **Thematic apperception text théorie et méthode inpsychonolgie Française**, N^{o}:32-3

95. Shentoub ,V.,(1985) ,**Introduction théorique à la méthode duT. A.T in Bulletin de psychologie** ,P:597 .

96. Shentoub ,V.,(1972-1973) ,**Apropos du normal et pathologique dans le T.A.T** .in Psychologie Francaise .N^{o}: 4-8 PP582 -602

97. Shentoub, V.,(1976),**Le T .A .T in Psychologie appliquée,N^{o} spécial**, V 26

II- باللغة العربية:

98. خالد ،نورالدين.، أوسعد،عزيزة .،(2008)، في سن المراهقة صدمة الطفولة و مصيرها،**إشكالية المراهقة**، الجزائر، مجلة علم النفس رقم: 13- 14 SARP.

الملاحـــــق

الملحق رقم !

قضايا النساء ضحايا العنف المسجلة خلال سنة 2010 و الثلاثي الأول من سنة 2011
على مستوى مراكز الأمن الوطني بالوادي

السنة	عدد الضحايا	طبيعـــــة العنف							الفاعلون وصلة القرابة مع الضحية							
		العنف الجسدي ض ج ع	العنف الجنسي (هتك عرض، الفعل المخل بالحياء)	الفاحشة مع ذوي المحارم	التحرش الجنسي	سوء المعاملة	القتل	الزوج	الأب	الأخ	الابن	آخرون من العائلة	العشيق	أجانب عن الضحية
2010	71	36	14	01	03	15	02	13	03	07	04	03	01	56
الثلاثي الأول 2011	16	04	04	00	00	08	00	02	00	01	01	01	00	11

السنة	معلومات خاصة بالضحايا											معلومات خاصة بالفاعلين									
	الحالة العائلية			المستوى التعليمي					الوضعية الاجتماعية المهنية				عدد الفاعلين	عدد الموقوفين		مجهول ة	المستوى التعليمي				الوضعية الاجتماعية المهنية		
	مازوجة	مطلقة	عزباء	دون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دون مهنة	عاملة	موظفة	طالبة		متزوج	أعزب		دون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دون مهنة	عامل	موظف
2010	46	06	19	20	12	23	12	06	62	03	05	01	87	35	37	15	07	23	37	05	00	19	48	05
ث ا 2011	09	07	00	01	01	08	05	01	13	01	02	00	16	02	06	08	00	01	05	02	00	01	06	01

الملحق رقم 2

ورقة الفرز لـ TAT لفيكا شنتوب و آخرين (1990)

أسباب المقطعة A (الرقمية).	أسباب المقطعة B (التقنية).	أسباب المقطعة C (جذب الصراع)	أسباب المقطعة E (ردود المستوى الأولي).
A0 الصراع الشخصي. A1 1- قصة مشبوهة حول رؤية شخصية. 2- اللجوء إلى مصادر أدبية، ثقافية، والى العلم. 3- ادراج المصادر الاجتماعية والحس المشترك. A2 1- الوصف مع التدقيق والتفاصيل (نفيها ما يذكر بصفة نادرة) بما في ذلك التعبيرات والوضعيات. 2- تبرير التقسيمات من خلال تلك التفاصيل. 3- تحفظات كلامية. 4- إيقاف (رمشي عكثر). 5- تدقيقات زمنية. 6- تردد بين تفسيرات مختلفة. 7- ذهاب وإياب سلبين التعبير التلقائي والتفاعل. 8- تراجع إجبار. 9- القلق. 10- عناصر من نمط التكوين النفسي (الطاقة، ترتيب، تعاون، واجب، القسمة، الخ...). 11- إنكار. 12- تأكيد على ما هو خيالي. 13- علاقة (تجريب، رمزية، إعتداء عنوان للقصة له علاقة مع المحتوى الظاهر). 14- تقرير مقاومتي في اتجاه القصة (مصحوب أو لا بتوقف في المخطاب). 15- خلل العناصر أو الإشخاص. 16- فكر تفصيلي كتبديد أو صغر، وتعدم إسقاطه في القصة. 17- تشديد على الحساء عدت التقسيمة الدقيقة. 18- عواطف محتر عليها بحد أدنى.	B0- الصراع الشخصي. B1 1- قصة مشبوهة حول رؤية شخصية. 2- إسقاط الشخاص غير موجودين في الصورة. 3- تقسمات مرنة ومنتشرة. 4- تعبيرات لفظية عن عواطف متنوعة معدلة من طرف المتيب. B2 1- دخول مباشر في التعبير. 2- قصة ذات إثارة تعريف بعيد عن الصورة. 3- تشديد على العلاقات بين الأشخاص، قصة عن شكل حوار. 4- تعبير تلقائي عن عواطف قوية أو مبالغ فيها. 5- تهويل. 6- تصورات متشددة، تذبذب بين حالات التفاعلية متناقضة. 7- ذهاب وإياب بين رغبات متناقضة، تهديدات تحقيق سحري للرغبة. 8- تعويضات، تعليق، استكمال، مصادر تقديرات شخصية. 9- هيمنة العلاقات، سواء الموضوع الجنسي و/أو رمزية شفافة. 10- تفاعل بتفاصيل الرجعية ذات قيمة علائقية. 11- عدم استقرار في التقمصات، تردد هول جنس و/أو سن الأشخاص. 12- تشديد على موضوع من نوع: ذهاب، جري، قتل، هروب...الخ. 13- وجود مواضيع الخوف، الكارثة الدمار...بالغ في سياق تهويلي.	C/P 1- رمين تعيين أولي طويل/وصمت هام داخل القصة. 2- مبالغ عام إلى التقصير. 3- عدم التعرف بالأشخاص. 4- أسباب الصراعات غير محددة، قصة مبتذلة لحد الإفراط دون طابع شخصي/عميق. 5- ضرورة طرح أسئلة، ميل إلى الرفض، رفض. 6- ذكر خاصر مقلقة مشوهة أو سنيوقة بتوقفات في الخطاب. C/N 1- تشديد على الإحساس الذاتي (غير علائقي). 2- مصادر شخصية أو منطقة بالتاريخ الشخصي. 3- حافظة مخزنة. 4- هيأة دالة على المعنى لفظ. 5- تشديد على الخصائص الحسية. 6- تأكيد على رصيد الجذور والأخر. 7- علاقات مرتبة. 8- تسرع قصة على مقول لوحة فنية. 9- نقد الذات. 10- تفاصيل ترجمية، مقلقة ذاتية. C/M 1- مستشار مفرط في وظيفة الإسناد على الموضوع. 2- مقلقة الموضوع (قيمة إيجابية أو سلبية). 3- مزح، طرافة. C/C 1- انبزة هزيمة، إيماءات و/أو تعبيرات جسمية. 2- طلبات موجهة للتقمص. 3- التفكيرات تكاة و/أو الرفضية. 4- تهكم، سخرية. 5- عجزة للتقمص. C/F 1- تحمل بالمحتوى الظاهر. 2- تشديد على ما هو بيرس، والقبر، حلمي و مشوه. 3- تشديد على القفل. 4- اللجوء إلى معايير خارجية. 5- عواطف ظرفية.	F. 1- عدم إدراك مواضيع ظاهرة. 2- إدراك تفاصيل تافهة و/أو غريبة. 3- تبريرات اعتباطية انطلاقا من هذه التفاصيل. 4- إدراك خاطئ. 5- إدراك حسي. 6- إدراك مواضيع ملتقطة و/أو مواضيع مطعمة، أو الشخاص مرضى مقرونين، تشويه خارج عن الصورة. 7- عدم ملاءمة الموضوع مع الشيء، تحريف، رمزية بديهية. 8- عبارات خاصة مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني. 9- تعبير عن عجز و/أو تصورات تثبيتة مرتبطة بأي إشكالية (مثلها العجز، العدم، النهاج الخطاطي، الخوف، الموت، التعبير، الاختطاف...الخ). 10- التذكار. 11- خلط بين الهويات (تماثل الأنا/ لا). 12- عدم استقرار المواضيع. 13- اختلال التشكيلات الرمانية و/أو المكانية. 14- إدراك الموضوع المبهم، مواضيع الاضطهاد. 15- إنشطار الموضوع. 16- بحث اعتباطي عن معنى التصرف و/أو المظهر الخارجي أو الهيئات. 17- إنتهارات للقلق (اضطراب على مستوى تركيب اللغة). 18- تفاعلات من طرق الإنتقاص، عن طريق التماثل المعوض، طريق منهاك. 19- تداعيات قصيرة. 20- غموض، عدم تحديد، عدم وضوح الخطاب.